الخصیان ولم یر فیها یعاشر الناس اعمر من البغال ولا اکثر عمرا من العصافیر اراد
الحسن تزویج ابنته من رجل فقیل من حاله وبیان کیت وکیت وله مایة الف
ما یحرکها فقال اما والله ما اجتمعت مایة الف عند رجل الا من ظلم ولحی ان یتزوجه
علی رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لعثمان
لو ان لی اربعین بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتی لا یبقی منهن احد سهل
بن معاذ الجهنی رفعه من احب فی الله وابغض فی الله واعطی فی الله ومنع فی الله وانکح فی الله
فقد استکمل الایمان وعنه علیه السلام من ترك لبس ثوب جمال وهو یقدر تواضعا
کساه الله حلة الکرامة ومن زوج لله توجه الله تاج الملك علی رضی الله عنه
رفعه لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن تعدی قال موسی بن عبد الله
ابن الحسن لامرأته ام سلمة وکانت من ولد ابی بکر الصدیق مراغما زعیم ان احمی
بصیرة فراسیة فراسة للضرایر فقال الربیع بن سلیمان مولی الحسین ابنت ابی بکر ترید
بصیرة احدی الکبایر لعمری لقد حاولت الرجال بن مجدوح النمیری فلا بارك الرحمن فی عرس اهلها
عشیة زفوها ولا فیها من بکر فما غرنی الا خضاب بکفها وکحل بعینها واثوابها الصفر
اتونی بها قبل المحاق بلیلة فکان محاقا کله ذلك الشهر الا لیتهم زفوا الی مکانها
شدید القصیری ذا عزام من النمر اذا شد لم ینکل وان هم لم یهب جری الوقاع
لا ینهنه بالزجر هو معذور فی اقواته لجاهلیة وشغل قلبه بما دهی عن تسوید
القوافی طاهر بن سیار العجلی رایت مواعید النساء کانها سراب بموتاد المناهل
حائل ومنتظر المولود منهن کالذی یؤمل یوما ان تلین الجنادل زوج المهلب
قتاده بن معرب الیشکری امرأة من الازد فقال فیها تجهزی للطلاق واستمری هذا

افضر
٣ اما والله ما
٥ والبغض فی الله
٦ لعمری لقد حاولت

جزاء الجوامح الشمس لليلتي بت طالقة الذ عندي من ليلة العرس بت لديها لتشرمنزلة

لاناني نعمة ولا ونسى هذا على الحشف لا اقضيم له وبت مالا ان يسوغ لي نفسي فقال يزيد

بن المهلب راجعها فقال بالله جهد اليمين احلف ماقرت بها عين من بيضا جمها ضلت

عين الخير ما تطيق له فعلا فتا الله لا ارجعها كان غيلان بن سلمة الثقفي احد حكام قيس

في الجاهلية وكانت له ثلثة ايام يوم يحكم فيه ويوم ينشد فيه ويوم ينظر فيه الى

جماله وجاء الاسلام وعنده عشرة نسوة فاسلم فخيره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فاختار اربعا فصارت سنة عمر رضي الله عنه ولا تهجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم

وسببن اباءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كن اليوم بالكف عنهن

وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر والهراوة فيعير بها

وعقبه من بعده وعنه المرأة عقرب حلوة اللبسة وعنه جهاد المرأة حسن التبعل وعنه

خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة

لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت

من كل شيء يعرض لها وكان عند اصحابه فمرت امرأة جميلة فرمقوها فقال ان ابصار

هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس

اهله فانما هي امرأة كامرأته قال بعض الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه

فقال رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب عنه عليه السلام المرأة الصالحة

ليست من الدنيا انما هي من الاخرة لانها تفرغك لها ولو كنت تطبخ وتسرج وتفرش

لشغلك ذلك تميم بن خزيمة التميمي قالوا انكحتم صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم

يركب كم بين حبة لؤلؤ منظومة قطعت وحبة لؤلؤ لم تثقب فاجابته امرأة

النبي صلى الله عليه وسلم في

تقيت

المطية لا تذل ركوبها حتى تذال بالزمام وتركبا والحب ليس من منافع اربابه ما لم يوضع

في النظام وتشقيا خطب بعض الظرفاء خطبة نكاح فقال الحمد لله الذي جعل في

الطلاق احتيالا بالارزاق فقال تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته اوصيكم

عباد الله بالسلوة والملالة والتجني والجهالة واحفظوا قول الشاعر اذ هي قد قضيت

منك بقضائي واذا شئت ان يتسني تعاهد واسائكم بالسب وعاودوهن بالضرب

وكونوا كما قال الله واهجروهن في المضاجع واضربوهن ثم ان فلانا في خمول نسبه ونقصان

ادبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله بينهما وعجل لهما حينهما وقال انشأكم على الازواج

من عاتكة بنت الفرات رات في المنام انها كسرت ثلثة الوية على صدرها فتزوجها ثلثة من الرؤساء

فماتوا واشام من ام جبيب بنت قيس مات عنها عدة ازواج فقال عمر رضي الله عنه

من اراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بها كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند

عبد الله بن ابي بكر الصديق وكان بها معجبا فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها

ففعل وقال اعاتك لا انساك ما ذر شارق وملاح نجم في السماء محلقة ولم ار مثلي

طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق لها خلق جزل ورای ومنصب وخلق

سوي في حياء ومصدق فامره ابو بكر بمراجعتها ثم اصابه حجر في حصار الطايف فمات

شهيدا فقالت بعد رثائها اقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

ثم خطبها عمر فلما اولم بها قال عبد الرحمن بن ابي بكر اتاذن لي ان ادخل راسي الى

عاتكة فادخل راسه فقال اليت لا تنفك عيني قريرة ولا ينفك جلدي اصفرا فتنشجت

تشجا عاليا فقال عمر ما اردت الى هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير بعد عمر فكانت

تخرج الى المسجد بالليل فقال لا تخرجي فقالت لا ازال اخرج او تمنعني وكان يكره منعها

واللد

عنه

العاجلة

محلق

فرثته

يا امير المومنين

منعها لقوله عليه السلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقعد لها متنكرا في جوف الليل فقرصها
فتركت الخروج فقال ما لك لا تخرجين فقالت كنت اخرج والناس ناس ففسد الناس فبيتي اوسع
لي خرج صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء في غزاة فجرح فمرض فقال بعض عواده
لامراته كيف اصبح صخر فقالت لا حيا فيرجى ولا ميتا فينسى لقينا منه الامرين وسال امه فقالت
كما صلح ما يكون عليل اصبح بنعمة الله صالحا ولا يزال بخير ما رأينا سواده بين ايدينا فقال
ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان
اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان فاي امر ساوى بام حليلة فلا عاش الا في
في شقا وهوان لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان اهم
بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان شيخ من بلعين كان يقال النساء
ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى
غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء علي رضي الله عنه خير نسائكم
العفيفة في فرجها الغلمة لزوجها عروة بن الزبير ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله
بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله فلانة
الفت بين فلان بيضاء طوالا فقلبتهم سودا قصارا بشر بن العلاء عن جد لا اتزوج
امراة حتى انظر الى ولدي منها قيل كيف قال انظر الى ابيها واخيها فانها تجيء باحدهما
عمر يا بني السائب قد اضويتم فانكحوا في النزائع الاصمعي عن بعض العرب بنات العم
اصبر والغرائب انجب وما ضرب رؤس الابطال كابن اعجمية الزبرقان بن بدر احب كنائني الي الذليلة
في نفسها العزيزة في قومها البرزة الحيية التي في بطنها غلام ويتبعها غلام وابغض كنائني الي
الطلقة الحياقة التي تمشي الدفقى وتجلس الهبنقعة الذليلة في رهطها العزيزة في نفسها

فيرجى

بنعمة
كما صلح ما يكون عليك
لا تمل

وعاء للولد واخرى

الاسدي واول خبث
الماء خبث ترابه واول خبث
القوم خبث المناكح ابو عمرو

وما ضرب

يتبعها غلام

التي في بطنها

ام سليم

التي في بطنها جارية تتبعها جارية هند المراة عل فانظر ما تضع في عنقك بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تنظر الى امراة فقال شمي عوارضها وانظري الى عقبيها قال
الاصمعي اذا اسود عقب المراة اسود سائرها وقال لنا بغة ليست من السود اعقابا اذا انصرفت
ولا تبيع بجنبي نخلة البرما خطب ابو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خديجة
عليها السلام ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم
وذرع اسمعيل عليهما السلام وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنية بيته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد
بن عبد الله ابن اخي من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح برا وفضلا وكرما وعقلا
ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فان المال ظل زايل ورزق حايل وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من ماله وهو والله بعد هذا
له نباء عظيم وخطر جليل تزوج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام بن علقمه
من تيم الرباب وكانت خارجية فقالت له لا اقنع الا بصداق اسميه وهو ثلثة
الاف درهم وعبد وامة وان يقتل عليا فقال لها لك ما سالت الا عليا وكيف لي
به قالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شر واقمت مع اهلك
وان اصبت دخلت الجنة فقال ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام

المسمم

المصمم فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم عليه اللعنة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاشتراط وتركب ذوات الفروج على السروج عليهم من
امة لعنه الله عندها يقال في الخاطب المردود خطب اليهم فزملوه وغسل من

انفه

الدرمك على السروج عليهم من امة لعنه الله عندها يقال في الخاطب المردود خطب

فوه وذلك انهم كانوا اذا خطب الرجل سقوه سويق الدرمك قال اعشل من الدرمك
عني فاكان تزوج الفضل بن الربيع منصرفا من الحج بدوية من بني كلاب فقال عثمان
بن سالم مولى بني لوذان تاءرت تغشا عنك فانزور ونطت دونها عنك فاتر
ونطت دونها عنك الستور وزاحت في القباب الحمر حلو دمبتلة لها وجه نضير
وامست دونها حرس شداد وابوابه مظاهرة ودور فقدت المنكي شعثا لي مو
وفي ابوابها حسب وجيران من عورتنه وجها الموالي لحاك الهك العالي القدير

احبابها

سئل عبد الله بن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يريد انها سمي
متعة وهي زنا سمع عمر ذات ليلة من بيت مغنية تطاول هذا الليل وازور
جوانبه وارقني الا خليل لاعبه فوالله لولا الله لاشئ غيره لزعزع من هذا السرير
جوانبه فلم يرد زوجها خطب محمد بن وليد بن عتبه الى عمر بن عبد العزيز اخته
فقال الحمد لله ذي العز والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء واولاده الاتقياء
امابعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمته واختارك ولم يختر عليك وقد
زوجناك على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخرى
كانت قريش تستحب للخاطب ان يطيل وللمخطوب ان يوجز فخطب رجل الى عمر
بن عبد العزيز فاطال فاجابه فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على
محمد خاتم الانبياء ان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك منا وقد
زوجتك ما امر الله به فامساك بمعروف او تسريح باحسان دخل الاشعث على علي رضي
الله عنه صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال كيف وجدت امير المومنين اهلك قال كالخير
من امراة قباء حباء قال وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك قال كلا حتى تروي

الرضيع وتدع الضجيع وبعث عبد الملك الى الحجاج يطلب امراة من اجمل نساء اشراف
العراق فارسل في كل ناحية حتى وصفت له كاملة في الجمال غير انها طرطبة فقال
زوجنيها فانها اوفى للضجيع واسقى للرضيع جاء صياد الى ابرويز بسمكة عجيبة سمتها
فاجازه باربعة الاف درهم فحظا نه شيرين وقالت ان جاءك فقل الا ذكرا كانت
ام انثى فان قال ذكرا وانثى فاطلب منه ثم اطلب منه الاخرى فساله فقال كانت
انثى عمر الله الملك كانت بكرا لم تتزوج فقال زه وامر له بثمانية الاف درهم وقال
اكتبوا في الحكمة الغدر ومطاعة النساء يورثان الغرم الثقيل خطب ابان بن عثمان
بن عفان الى معوية بنته فقال انما هما ابنتان فاحداهما عند اخيك عمرو والاخرى
عند عبد الله بن عامر فتولى ابان وهو يقول تربص بهند ان يموت ابن عامر ورملة
يوما ان يطلقها عمرو فان صدقت امنيتي كنت مالكا لاحديهما ان طال بي كرّ الدهر
العمر زوج ابراهيم بن النعمان بن بشير الانصاري ابنته يحيى بن ابي حفص فعيره
طلبه ابن قيس بن عاصم بقوله لعمري لقد حللت نفسك خزية وخالفت
فعل الاكثرين الاكارم ولو كان لا حداك الدنانير توافيا بدر الماراما صنيع الالائم
الاعم فقال ابراهيم ما تركت عشرون الفا لقائل مقالا فلا تجهن بذكر الايم وانكت
فقد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم ابن سويد في جارية
له ايا من بها ارضى من الناس كلهم وانكت اخشى تيهما وازورارها لوان الاماني
خيرت فتخيرت على الناس لحسن انسانا لكنت لا خيارها ابو دهبل الجمحي في عبد الله
بن عثمان من ولد حكيم بن حزام تمطت به بيضاء فرع نجيبة هجان وبعض الوالدات
غرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عوف حين جهزه الى دومة الجندل

الاخرى

فقال جئتني بذكرها فقال

ان يطلقها

برداد بن

كانت قريش تستحب للخاطب ان يطيل وللمخطوب اليه ان يوجز فخطب رجل الى عمر ابن عبد العزيز فاطال فاجابه عمر بن عبد العزيز فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء ان الرغبة بك دعتك الينا والرغبة فيك اجابتك وقد زوجتك على ما امر الله به فامساك بمعروف او تسريح باحسان

ان فتح الله عليك تتزوج بنت ملكهم فتزوجها تماضي بنت الاصبع بن ثعلبه بن حصن

وكانت جميلة وهي التي صولحت عن ربع الثمن بثمانين الف الف دينار خطب عمر رضي الله عنه ام كلثوم

بنت علي رضي الله عنه من فاطمة رضي الله عنها وقال زوجنيها فاني ارصد من قرابتها

ما لا يرصد احد فقال هي صغيرة وهي اذا ابعثها اليك قلت لك فقال قولي له قد رضيت

رضي الله عنك فتناول قناعها فقالت له لولا انك امير المومنين لكسرت انفك

وقالت لابيها بعثتني الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس

المهاجرين الاولين في الروضة وقال زفوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وصهري

فصار لي النسب والسبب فاردت ان اجمع اليه الصهر وولد منها لعمر زيدا ورقيه

واما زيد الاصغر ورقيه عبيد الله بن عمر فقد ولدهن ام كلثوم بنت جرول من خزاعه

وخرج زيد من عند معويه فابصر بشر بن ارطاة لعنه الله على دكان ينال من علي

رضي الله عنه فصعد الدكان فاحتمله وضرب به الارض وظفر عليه ودق

ضلعين من اضلاعه فقال معويه لعبد الله بشرا ما علم ان زيدا بين علي وعمر

ابيتم احق الرجل وام زيد بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وماتت ام كلثوم وزيد في وقت واحد وصلى على جنازتهما سعيد بن العاص

وكان والي المدينه وقال له الحسين رضي الله عنه تقدم ولولا انك امير ما قدمتك

قال سعيد بن المسيب للمطلب بن السايب ما يمنعك ان تتخذ اهلا قال ليس عندي مهر

قال وكم عندك قال ثلثة دراهم قال زوجتك بها ابنت سعيد وقال لزوجته لو امتشطت

بنيتي وغيرت بديها ثم قال اخرجي بها الى المسجد للعشاء الاخرة فلما حاوى بيت المطلب

فان رضيتها فقد زوجتكها فبعث اليه ببرد وقال قولي له هذا البرد الذي

نسب

وهو يسمع اما علم ان زيدا بين علي وعمر

لو امتشطت

قرع بابه وقال هؤلاء اهلك بارك الله لك فيهم قال عبد الله لابنه اخطب بنت نعيم النحام
فخطبها فرده وقال ابن اخ مصغي فلا يزوجه الرجال فاذا تركت لحمي تريا فمن يدب
عليه زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقية من عثمان عشر الثاني وحتى ايا واحده
واحدة اتى الحسن بن علي رضي الله عنه في جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها
ضرتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها فاستفتى الحسن رضي الله عنه فقال
احدى دواهيكم يا اهل الكوفة ولا علي لها اليوم فما ترون قالوا انت اعلم قال فاني
ارى التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلد مائة وان اللواتي ضبطتها مفتريات
عليهن جلد ثمانين كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النجاشي ليخطب له ام حبيبة
رملة بنت ابي سفين فبعث اليها ابرهه امراة كانت تقوم على بنائه فبشرتها بذلك
فاعطتها سوارين وخواتيم من فضة واستحضرن بالحبشة من المسلمين وخطب النجاشي
فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد فان رسول
الله صلى الله عليه وآله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعى
اليه رسول الله ص واصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير وا ولم وجهزها الى رسول
الله ص مع شرحبيل ابن حسنة وسمع بذلك ابو سفين فقال ذلك الفحل لا يقرع انفه
محمد بن كعب القرظي المراة الموافية احدى الحسنتين رجاء بن حيوة اذا تزوج العبد
صرخ ابليس صرخة يجتمع اليه جنوده فيقولون مالك يا سيدنا فيقول عصم اليوم
ابن ادم من نصف كنت اصيد به عن عمر رضي الله عنه انه اتى اهلبيته من الازد وقينا تهم
في خدرها فزينها منه فقال ان مروان بن الحكم يخطب اليكم يريد نفسه فقالت الفتاة

بن عمر رض

ثم ام كلثوم فلما ماتت عنده قال الا
ابا ايم الا اخا ايم تزوج
عثمان فقد زوجته بنتي و
لو ان عندي ٣

المتكبر

اجاد امير المؤمنين قال نعم المجد جئت قالت زوجوا امير المؤمنين فتزوجها وولدت منه
قال ابو الاسود لبنيه يا بني احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا يا ابانا
قد علمنا احسانك صغارا وكبارا قال طلبت لكم موضعا في النساء لكيلا تعيروا في
الحديث تنكح النساء على اربع الجمال والنسب والمال والدين فمن نكح بالجمال
عاقبه الله بالعبرة ومن نكح النسب عاقبه الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر
جبينه ويشج وجهه وتحرق ثيابه وجبته عليه ومن نكح للمال لم يخرجه من الدنيا
حتى يبتليه بما بها في نفسي قلبها فلا تعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين اعطاه الله
المال والجمال وخير الدنيا والآخرة دخل بعض المتقدمين داره وقد ارضعت امرأة
لم يرضعها ولده فاخذه وعلقه وضرب قفاه حتى قاء اللبن وقال لا ادعه حتى يستقر
في عروقه وينشاء على خلقها اراد نوح ابن ابي مريم قاضي مرو الرود ان يزوج
ابنته فاستشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني
قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيسنا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم
قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ومحمد رئيسكم كان
يختار الدين فانظر انت لنفسك بمن تقتدي كان شاذان بن عبد جالسا في مجلسه
وحوله الناس فجاءته امرأته فقالت انت شاذان بن عبد فغاضت عيناه وقال
لا من رأى فلا يتزوجن امرأة ذات مال لان امرأتي رفعت اسم ابي عني وكان
عبد رجلا غنيا زوج شاذان بنته فنسب اليه ونسي اسم ابيه

الباب الخامس والثمانون النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة

وما يجري مجراها جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع

والطاعة

والطاعة والنصح لكل مسلم وعنه عليه السلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه
بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح
العباد لله الملائكة ووجدنا اغش العباد لله الشياطين اكثم راى النصح دليل
لا يجوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن يكف
عليه ضيعته من ورائه ويحوطه مانصحت احدا الا فتش عن عيوبه من كتم
السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه قال بعض الخلفاء
لجرير بن يزيد اني قد اعددتك لامر فقال يا امير المؤمنين قد اعد الله لك مني قلبا
معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك انشد
الاصمعي النصح ارخص ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا ولا تلم ان النصائح
لا تخفى مناهجها على الرجال ذوي الالباب والفهم ومن يكن الاسرار شيعته همه فليس
الى موحى النصيحة سامعا راى محضته ونصح محضته قال رجل لعمر بن عبد العزيز
في وفاة ابنه عبد الملك اجرك الله يا امير المؤمنين واشار بشماله فقال عمر اشر
بيمينك فقال سبحان الله اما في موت عبد الملك ما يشغلك ~~قال لا اما في~~
~~موت عبد الملك ما يشغلني~~ قال لا اما في موت عبد الملك ما يشغلني عن نصيحة
المسلم نصح الصديق تاديب ونصح العدو تانيب في نوابغ الكلم وجد قريبا
يناصحه فطنه قريبا يناطحه ما منع قول الناصح ان يروقك وهو الذي ينصح حروقك
كان معاذ بن مسلم النحوي صديق الكميت بن زيد وكانا يتشيعان فنهاه ان
ياتي خالد بن عبد الله القسري فخالفه فحبسه وعزم على قتله فقال معاذ نصحتك

قال لله

مسعد

ان الله

لانه نتبع الهوى النحوي

والنصيحة ان تعدت هوى المصنوح عن بها الفبول فخالفت الذى لك فيه خط فعالك
دون ما املت غول يخبركم انذ ناصح وفى نصحه حمة العقرب سليمان الخواص من وعظ
على رؤس الناس فان استمسك نفع وان وقع انث ابو جعفر المصري انما النفع يصبث
فيه الزميت والعسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاختة على رضى الله عنه ولا تكونن ممن لا
ينفعه العظة الا اذا بالغت فى ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا يتعظ الا
بالضرب انشد الجاحظ وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعى فتنزجر
واقضى ثم ينتصحونى واى امرئ يعطى نصيحته فسل تخلت ارائى وشغلت نصيحتى الى غير
طالق للنصيح ولاهش ولكما تحدى اصابته فائل افعالر افعال غير مصيب كتب رجل
الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعالك ولا تعظهم بقولك واستحى من الله بقدر
قوته منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام الا كان يقال منك من نهاك وليس
منك من اغراك من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ خذ نفسك عن هواها
باستكايمروانتها عن ردها بالعزايم عجبا لقوم ضعفت اعمالهم وعزتهم امالهم وانقضت
ايامهم واجتمعت اثامهم لا يتعظون بعبرة ولا يحتجزون عن عثرة انشد المبرد اهدت
لى اليوم وهى ظالمة اوفى والقوم يخرج منه حيلة الا بزهما نصحت لهم واحتلت
لو ارشدت عمياء هم حيا فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده
فى يد الحجاج فلم يقبل منه وصار اليه فحبسه واهله فقال فيروز امرتك امرا حازما
فعصيتنى فاصبحت مسلوب الامارة نادما امرتك بالحجاج اذ انت قادر فنفسك
وله اللوم ان كنت لائما ~~ام الدرداء~~ فما انا بالباكى عليك صبابة ولا انا بالداع لترجع سالما
ام الدرداء
~~ابن مسعود~~ من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظ علانية فقد شانه ابن مسعود

اخاه فيما بينه وبينه
فهى نصيحة ومن وعظه
فانما بكته محمد بن تمام الموعظة جند
من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب به
على الحائط فان ٣٤٤
القلب بمنزلة

وقلما

رفعه من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيمة دخل عامر بعبر

عليه السلام فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك

قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا تعرف باهلك وولدك ترفق

بامة محمد انس اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوما يعودهم فاذا امراة تنسج برد

وعندها صبي لها فاحيانا تضرب بحقها واحيانا تقبل على صبيها فقال اترون هذه

ترحم صبيها قالوا نعم قال الله ارحم بعباده من هذه بصبيها تخنيس بن ارطاة الا

عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني والنصح مر وما لي ان اكون اعيب يحيى ويحيى

طاهر الاخلاق بر ولكن قد اتاني ان يحيى يقال عليه في بغضاء شر فقلت له تجنب

كل شيء يقال عليك ان الحر من اصفر وجهه من النصيحة اسود لونه من الفضيحة

اعرابي ما لم واحد بين صفين باشفق مني عليها النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل المؤمنين

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد

بالسهر والحمى ابو موسى رفعه اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليقبض

على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء قال ابو موسى والله ما متنا

حتى سددناها في وجوه بعض ابو هريرة رضي الله عنه لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة

في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس عبد العزيز بن ابي داود الرجل

الا من راى من اخيه شيئا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره

عمر رضي الله عنه اذا رايتم اخاكم زل زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع

به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين على اخيكم لقمان الموعظة

تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير اوحى الله الى داود ان ابتني لي بعيد

نكيف

بحقيها

مجبس

بعضنا يتقلب

رواد

في الوعر

صح
نعمان

ومن كنيته عندي
جهبذا

اتق كنيتك عندي جهبذا لم اعد بها بعدها ابدا يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم والاغنياء
لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم ادنى الاعاجيب الى نفسي انصح غيري
واغش نفسي الموصلي كانني حين الحاها وازجرها في الجهل بالجهل اوصيها واغريها
اصبحت في هيئة المرء بحيرنا صفاوها كل فيها من الكدر انا له كالجفن الواقي لمقلته
اني وسعلي كالجوارح امه اذا وطبته لم يضره اعتمادها نصح رجل لهشام فقال
لا تعدن عن امير المؤمنين عدة من لا تثق من نفسك بانجازها ولا يغرنك المرتقى
السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب وان الامور
بغتات فكن على حذر فحدث به الهادي وفي يده لقمة فامسك حتى سمعه مرات
في وصية علي رضي الله عنه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما تحب ان تظلم واحسن كما تحب
ان تحسن اليك واستقبح من نفسك كما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه
لهم من نفسك قال الرشيد لمنصور بن عمار عظني واوجز قال يا امير المؤمنين هل احد
احب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل ابو حازم
المدني ثنتان اذا عملت بهما اصبت خير الدارين لا اطول عليكم قيل وما هما
يا ابا حازم قال تحمل ما تكرهه اذا احبه الله وتترك ما تحبه اذا كرهه الله وعظ
ابن السماك الرشيد فقال يا امير المؤمنين انما هو دبيب من سقم حتى تزل قدم و
يقع ندم فلا توبة تنال ولا عثرة تقال فاتق الله علي رضي الله عنه رفعه قال
الله تعالى يا ابن ادم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة
الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك وعظ

مجوسي

مجوسی ابا مسلم فقال قل ما یقبل وخذ ما یسهل واغل ما یحمل فی

الباب السادس والثمانون النعمة وشکرها والاشارة

ویذکرها وعظها وکفرانها والامشاکل بها وما اتصل بذلک معاذ بن جبل رضی
الله عنه اتی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم علی رسول رجل وهو یقول اللهم انی اسئلک تمام
النعمة فقام علیه وقال هل تدری ما تمام النعمة قال یا رسول الله دعوة دعوتها ارید
بها الخیر قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وعنه علیه السلام ما
عظمت نعمة الله علی احد الا عظمت علیه موونة الناس قالوا للنبی صلی الله علیه واله وسلم
یوم فتح مکة حین صنع فعلوا بک وفعلوا فقال الا سمیت محمد الاحمق لما بلغه علیه
السلام هجاء الاعشی علقمه بن علاقة نهی اصحابه ان یرووه وقال ان ابا سفین
شعث منی عند قیصر فرد علیه علقمه وکذب ابا سفین قال ابن عباس فشکر له ذلک
قام رجل من الامصار الی عمر فقال اذکر بک تی اذ فاجاک ذو شقة یوم السقیفة
والصدیق مشغول فقال عمر یا عاصوة ادن منی فدنا منه فاخذ بذراعه حتی
استشرفه الناس وقال الا ان هذا رد عنی سفیها من قومه یوم السقیفه ثم حمله
علی نجیب وزاد فی عطائه وولاه صدقة قومه وقرا هل جزاء الاحسان الا الاحسان
علی رضی الله عنه احذروا نفار النعم فما کل شارد مردود وعنه ع اذا وصلت
الیکم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشکر وعنه اذا رایت ربک تتابع علیک
نعمة فاحذره بعض السلف ان کفران النعمة بوار وقلما استعت نافرة فرجعت
فی نصابها فاستدع شاردها بالشکر واستدم راحتها بکرم الجوار ولا تحسب ان
سبوغ ستر الله غیر منقلص عما قلیل اذا لم ترج الله وقال الی عمرو بن معد یکرب

یوم السقیفه

مقلص

مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه
عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قليعا ودرعا حصينة وغلاما
خبازا فلما خرج من عنده قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد
في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها واثبت في المكرمات بناءها لقد
قاتلتها فما اجبنتها وسالتها فما ابخلتها وهاجيتها فما افحمتها ولله مسود لا دوا الا و
وصاحب هيجاء يوم هيجاء مجاشع اذا قصرت يدك عن المكافات اليدا فادا م تكم
النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح الضيعة
الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب من زياد بن ابيه
بابي العريان المكفوف فقال رب امر نقضه الله وعيد قد رده الله فكتب به زياد
الى معويه فامره ان يبعث اليه بالف دينار ويمر به ففعل فقال رحم الله ابا سفيين
كان تسليمه ونعمته فكتب اليه معويه ما لبثتك الدنانير التي حملت ان لونتك
ابا العريان ابانا فكتب اليه من يسد خيرا بعده حيث يطلبه او يسد شرا يجده
حيث ما كان اعرابي من كان مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها اخر لكي يمر بين عي
حق اللفظة وحرمة اللحظة مسلم بن داود ما زلت استخفي عايشة في قولها بمنه الله
لا بمنتك حتى سالت ابا زرعه الرازي فقال نعم وانت الحمد اوله اعرابي رب منع من الذ
عطاء وشوك امهد من وطاء بكر بن عبد الله المزني عدا انعم الله فانك اذا
احصيتها الله كنت قمنا ان تشكرها واذا نسيتها كنت قمنا ان تكفرها ابن عباس كان
يقال ما انعم الله على عبد نعمه فظلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه
علي رضي الله عنه اقل ما يلزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمته على معاصيه انشد ابو العباس

الكرمات

فلتطل لسانك بالشكر
حكيم للشكر ثلث منازل
ضمير القلب وشكر اللسان
ومكافات

الوانا

داوه

يستعينوا

رضى الله

رضي الله عنه ابن عمارة اعارك ماله المتقوم فيه بواجبه و تقضي بعض حقه فلم تقصد لطاعته
ولكن قويت على معاصيه برزقه رضي الله عنه وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك صيرك بعض قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله
اكرم واعظم من الكثير من خلقه كاتب اجر لسلى فضلك ايها الكاتب المتظاهر ملك
اعضائي احسانك المتناصر ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يبسط الشوق مقصرا
يطيل الشكر فيك مقصرا
اخر احسانه طال فقم الاقوال ونظر الى الشكر ما قال عيسى عليه السلام لو لم يعذب
الله احدا على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصى منكر النعمة جابر بن محمد رضي الله عنهما
اني رايت المعروف لا يتم الا بثلاث تعجيله وستره وتصغيره فانك ان اعجلته هنأته
واذا سترته اتممته واذا صغرته عظمته خرج قوم الى الصيد فطردوا ضبعا حتى الجاؤها
الى خباء اعرابي فاجارها وجعل يطعمها فبينا هو نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه
بقير البطن
ومرت وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بها فتبعها حتى قتلها وقال ومن يصنع المعروف
في غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت احاليب البان اللقاح الدوا
ببيته
واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
يجود بمعروف على غير شاكر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك الصاحب
المنعم من الشكر نمائم يخرسها عن عين المنائم اعرابي من خاف ان يسال عن الشكر
طابت نفسه عن النعم محمد بن حبيب الراوية اذا قل الشكر حسن المن وروى
اذا جحدت الصنيعة حسن الامتنان من لا يرب معروفه فكانه لم يصنعه انوشروان لنعام او
سابور
لقاح واشكر قاح قال الحجاج لابن القرية ما اضيع الاشياء قال مطر جود في ارض سبخة
لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء تزف الى عنين

اعمى وصنيعة تسدى الى من لا يعرفها ولا يشكرها الحجاج لابن القرية ما اصنع الاشياء

قال المصطنع الى يقال من عجزت قدرته عن المكافاة ولسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة

ومودة المنعم من ابو الدليك المعتوه عن المكافاة بمن ينشد ان الصنيعة لا يكون صنيعة

حتى تصيب بها طريق المصنع فقال كذب شاعركم بل تصرف الصنيعة والمعروف الى

اهل وغير اهله والا كيف يسالني وكنيتي ابو الدليك وان معتوه البيت لقيس بن يزيد بن حلال

النخعي وبعده واذا اصطنعت صنيعة فاقصد بها وجه الاله وما يثنيك او دع جاء رجل

الى احمد بن ابي داود فقال ايها القاضي مالي اليك حاجة غير اني احبك لعموم معروفك

ثم الثناء يقول مالي الى ابن ابي داود حاجة تدني اليه وما له عندي يد لا يد عممت فكنت

كواحد ممن يعين على الثناء ويحمد نائل الاباعد نفعه فتنكرته ولم يشكر ان

ينال الابعد ابو عصمة شهدت فضيلا وسفين فما كانا يتذاكران الى ان يتفرقا الا

النعم يقولان عليك بكذا فعل بنا كذا الحسن اذا ستوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذلك

قال ان الله جوادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد له شكرا عبد الاعلى بن حماد النرسي

دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فتدافعت الامور فقلت يا

امير المؤمنين بلغني عن جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنهما من لم يشكر النعمة

وانشدته لاشكرنك معروفا هممت به فان همك بالمعروف معروف ولا الومك ان لم يمضه

قدر فالشي بالقدر المحتوم مصروف قال رجل لسعد بن العاص وهو امير الكوفة

يدي عندك بيضاء قال وما هي قال كنت بك قربك فتقدمت اليك غلمانك فوقعت

بصنعك وهربتك مرارا ثم سقيتك ماء ثم اخذت ركابك حتى ركبت قال فاين كنت قال

حجبت عنك قال فقدا مرنالك بمائتي الف درهم وبما يمكنه الحاجب تاديبا لان يحجب مثلك وهذه

لحمة لم يشكر

معروف

وسار

وسيدتك اعرابي اللهم ان شكري عظيم في نفسي فاعظم في نفسه ثوابك ابو فراس

وسئلك الحمد انى وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر فما نغني اخرى سيانى جميلا

ماحييت فانني اذا لم افدت به اجراخرج اوس بن حجر حتى اذا كان بارض بنى اسد

تقحمت به ناقته ظلاما فاندقت فخذه وشردت فلما اصبح عنت جوار يجتنين

الكماة فرأينه فاجلين غير واحدة فقال لها من انت فقالت حليمة بنت فضالة ابن

كلدة فاعطاها حجرا وقال لها قولي لابيك يقول لك ابن هذا ائتني فبلغته فقال لقد

اتيت اياك بمدح كثير وهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لا انحول ابدا

حتى تبرأ واحذمته حليمة فقال لعمرك ماملت ثوائي بها حليمة اذا لقى مراسي

بمقعد ولكن تلفت بايدين صمانتي وحل بفلج فالقناة قدعودي ولم تلهها

تلك التكاليف انها كما شئت من اكرومة ويخود ساجزيك او يجزيك عنى مثوب

وقصرك ان يثنى عليك ويحمدى قدم غفقان بن قيس بن عاصم المنقري مكة

فنزل على اروى بنت كريز ام عثمان وعمدى بن عفان فاكرمته فقال عند رحيله

حلف على اروى سلاما فانما جزاء النوى ان يعف ويحمدا سلاما انى من وامق غير عاشق

اراد رحيلا ما اعف وامجدا على رضى الله عنه من امتطى الشكر بلغ به المزيد

جعفر بن محمد رضى الله عنهما النعم وحشية فاشكلوها بالشكر الحسن اوطد الناس

نعمة اشدهم فى الشكر نعمة العتاة استوثقوا من عرى النعم بالشكر داؤد الهى كيف اشكر

لك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه ياداود الست تعلم ان الذى بك

من النعم منى قال بلى يارب قال فانى اقتصر على ذلك منك شكرا من جعل الحمد

خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كما يقال احيوا المعروف باماتته بعض الخوارج

صناع معروف واضع العرف فى غير اهله النبى صلى الله عليه وآله وسلم انا شريك المكفرين

انه شكرا

ساجزيك او يجزيك عنى مثوب

باماتته

اى الذى يكفر نعمهم مر عمر بن يزيد الاسدى على الحسن فقام اليه فساله عن حاله والطف
له فى سواله فقال عمر بن عبيد انقوم لهذا فقال انه صنع الى جميلا فى ايام الخوف ونقلنى
من مكان حتى امنت فانا اشكر له بذلك وارعاه وهن ترك المكافاة من التطفيف
النعمة ملقاة من الله على عبده مجهولة اذا فقدت عرفت من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى
زوالها الحسن خصلتان اذا اصلحتا فى العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم
وترك الطغيان فى النعمة وقرا ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى
الشكر جنة من الزوال وامنة عن الانتقال اذا كانت النعمة فاجعل الشكر لها تتمة
فلان يلقى النعمة بشكرها وينتجها بذلك وانم ذكرها الشكر يقى النعمة من الارتجاع فى محلها
فى حمى من الانتزاع موسى عليه السلام دلنى على اخفى نعمتك فقال النفسان يدخل احدهما
وهو بارد يخرج الاخر وهو حار ولولاهما لفسد عليك عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما
كان الصاحب يقول انا استحسن قول البحترى للجار ولولاهما لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة
نفس منهما الصاحب الشكر نسيم النعم حكيم لا تطيعوا تدنس اللئيم فانه بمنزلة السبخة والفاحشة
فانه يرى ان الذى صنعت اليه انما هو المخافة فحشه ولا احمق فانه لا يعرف قدر ما
اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر من صداحك
ما ابين فيك فيها فلا تامن به اياك ومن ظاهرك تشكر بالمرثات فاحمد الله ان يكفر نعمتك
تعليم الابلة ابطال للعلم واصطناع الكفور اضاعة النعمة فعليك بارتيادها والوضع
قبل الاقدام على العمل الشكر افضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى كما كان يقول المهدى ما
توسل الى احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هى اقرب من تذكيرى يدا اسلفت منى اليه اتبعتها
واحسن ربها لان منع الاواخر يقطع الاوايل محمود الوراق اذا كان شكرى نعمة

الى مكان
النعمة
وسيمة
يارب

الله

الله عالم في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسعت النعم اذا مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها الاجر وما منهما الا فيه نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر ابو بشر القيسي بن رباح اعاد الله نعمتكم حتى لمعاد واسبغ نعمكم ديما لم يلبسوا نعمة الله مذ خلقوا الا بتلبسها اخوانكم سلم بن ابان الكاتب ليس يجني الثمار من شجر الشكر وغرس الثناء الا الكريم مسعر بن كدام العرقي من باته يحمد مغبته ما صنائع عرف ولو ولينه حجرا دخل ابو نخيلة على السفاح ينشده فقال وما عسيت ان تقول في بعد قولك لمسلمة بن عبد الملك اسلم ابني يا ام كل خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته صالحا يقضي واحببت لي ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض وسمعه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشراف يمدح صاحبه ولم يضع من نفسه البذال ابن بذل في على بن يحيى المنجم يا ابن يحيى وما المغالط والجاهد مثل المقر بالتقصير لا ارى بالقول ابلغ من شكرك بعض الذي يحسن ضميري اي يوم يمضي ولم يشفني فيه نبؤ من راحتيك مطيرات حصني واحسن رايك مالي واياديك عزني ونصيري معويه بن صخر لقريش اذا انا اعطيت القليل شكرتم وان انا اعطيت الكثير فلا شكر فكيف ادا وي داء كم ودوائكم يزيد كم داء لقد عظم الامر ساحر حكم حتى تذل صعابكم وابلغ شيئا في صلاحكم الفقر قال قطري ابن الفجاءة الخارجي اسره الحجاج ثم من عليه عاود قتال عدو الله فقال هيهات غلي يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها ثم قال اقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بانها مولاته ماذا اقول اذا وقفت ازاءه في الصف واحتجت له فعلاته فاقول جار علي

مطلقها م

الا انى اذن لاحق من جارت عليه ولا تزو تحدث الاقوام ان صنائعا غرست لدى فحنظلت

نخلاتها كتب عدى بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز انى احتفرت نهرا اهل البصرة عذبا

شربهم وكثر به انتفاعهم ولم ار لهم على ذلك شكرا فان اذن امير المومنين ان

اشكر عليهم ما انفقته فيه عليهم فعلت فكتب اليه ثكلتك امك يا عدى

اما شرب منه رجل من اهل البصرة وقال الحمد لله فان الله حين ادخل اهل الجنة

رضى بها ثمنا بجنته فقالوا الحمد لله افلا ترضى بها ثوابا لنهرك وقال عمر بن عبد العزيز

تذاكروا النعم شكرا نضر بن سيار عن عكرمه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه

واله وسلم من انعم على رجل فلم يشكر له فدعا عليه استجيب له ثم قال نضر اللهم

انى قد انعمت على بنى بسام فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم محمد بن على ابن الحسين عليهم السلام

من انعم الله على الناس فقد اخذ امانا من الذم وخلع ربقة سوء العواقب من عنقه

على بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان المومن يشبع

من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الاجر ما يعطيه الصايم القايم ان الله شاكر يحب

الشاكرين محمد بن على عليهما السلام ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا

كتب الله له شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه ان شاء غفر له

وان شاء اخذه الا غفر الله له قبل ان يستغفره على رضى الله عنه ما عظمت نعمة الله

على عبد الا عظمت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال

جعفر بن محمد عليهما السلام احيوا المعروف باماتته فان المن يهدم الصنيعة

ولا عيب فى معروفكم غير انه يبين عجز الجاحدين عن الشكر

الباب السابع والثمانون النوم والاحلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجايب

فاقتلهم فقتلوا

عليه فانعم

به

المنتشر

التاويلات وما يتعلق بذلك ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما من احد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقد فان هو استيقظ
وذكر الله انحلت عقدة فان هو توضا حلت عنه عقدة اخرى فان قام يصلي حلت
العقد كلها فان هو لم يستيقظ ولم يتوضا ولم يصل اصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان
في اذنيه وقالت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص لمولاة لها عند السحر حلي عقد
الشيطان فليست ساعة نوم القيمة مفلسا الثوري كان يعجبهم اذا كان يوم الرجل فارغ
ان ينام طلبا للسلامة وكان يقول ما عرف في زماننا امثل من النوم والثوري يقول
للطبيب دلني على شيء اذا اردت النوم جاءني فقال اكثر دهن راسك العرب نومة الضحى
في الصيف مبردة وفي الشتاء مسخنة قيل للحسن ان ابن سيرين ما احتلم قط فقال
ان الاحتلام عرس النساك اذا علم الله منهم العفاف في ان نومة الضحى مخلفة للضمر ان
الجهم اذا غشيني نعاس في غير وقت نوم تناولت كتابا من كتب الحكم فاجد
اهتزازي للفوائد والاريحية التي تعتريني اشد ايقاظا من نهيق الحمار هذه الهرم
الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العصير جنون الحرث بن الحرث
المكي لي لاعجب ممن يستلقي على فراشه ويطبق عينيه يبتغي النوم كيف يصلي
حتى تغلبه عيناه فلا يوم الرحمن ذلك طاوس لان تختلف السباع الى احب من ان
انام يوم الجمعة والامام محمد بن النضر الحارثي ترك النوم قبل موته بسنتين الا
القيلولة ثم ترك القيلولة مكحول من اوى الى فراشه ولم يتفكر فيما صنع في يومه
فان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب
حتى نفليس ولا يشعر كان شداد بن اوس الانصاري على فراشه كانه على المقلى اللهم ان

كان زمعة ابن صالح يصلي ليلا طويلا
فاذا اسهر نادى اهله يا ايها الركب
المعرسونا اكل هذا الليل ترقدون
فيثوا يثبون من بين باك وداع ومتوضي
فاذا اصبح نادى عند الصباح يحمد
القوم السرى ابن عباس عنه
عليه السلام اشرف امتي حملة القران
واصحاب الليل قالت ام سليمان
بن داؤد له يا بني لا تكثر النوم فان
صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا

لا اقوم

ظهرى

يخطب

وهو يقول

حفرني

النار منعتني النوم غيرت موضع مرقدي ليلاً ففارقني السكون قل لي فاول ليلتي في

العباس
اني يكون حوب بن جبير نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق وعن ابن

بن عبد المطلب انه مر بابنيه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم

لا انام الله عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اوما سمعت ما

قالت العرب انها مكسلة مهزلة منساة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخرق ونومة

طين تقتل
الخلق ونومة الضحى ونومة الخلق هي التي امر رسول الله بها امته قيلوا فان الشياطين لا

يحتلم
ونومة الحمق بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون والصبي الى اربع سنين لا

حلما يعتد به ومن الناس من لم يحتلم الى ان يسن ومنه من لم يحتلم البتة هشام

قيل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغدوات وشرب

العشيات بن عبد الملك لولده لا تصطحوا بالنوم فانه شوم ولكد ابو دلف

العجلي اما لكتي ردى على فواديا ونومي فقد شرد ته عن وساديا الا يبقين الله في قتل

عاشق امتل الكرى عنه فاحيا اللياليا علي رضي الله عنه ينام الرجل على الثكل

ولا ينام على الحرب يعني انه يصبر على قتل الولد ولا يصبر على سلب المال ابن سيرين

حتسب
لا يحتلم ورع الا على اهله سلمان الفارسي رضي الله عنه اني لاحتسب نومتي كما

نومتي عمر بن ابي ربيعة فلو كنت ماء كنت من صوب مزنة ولو كنت ليلاً كنت رابعة

العشر ولو كنت ولهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت نوماً كنت اغفاء في الفجر ويقال

باب فلان من ليلة انقذ هو القنفذ اي ساهر قيل للشعبي كيف بت البارحة فطوى

كساه على الارض ثم نام عليه وتوسده وقال هذا بت يحيى بن اليمان رايت

رجلاً نام وهو اسود الراس واللحية شاب يملأ العين فراى في منامه كان الناس

وقد حشر

جهلكة

ونومة الخلق نومة الخرق

النوم بعد

الفجر

وقد حشروا واذا بهم من نار و بجسر يمر عليه الناس فدعا فدخل الجسر فاذا هو بحد
السيف يمود به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس واللحية راى رجل انه يصب ما فيه
كانه يصيب الزيت فى الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فانك تفعل
بامك فكان كما قال اتى دومة بنت معتب انت فى المنام فقال لها الا ابشرك بولد
اشبه شئ بالاسد اذا الرجال فى كبد تغالبوا على يد لكان له حظ الاسد فولدت
المختار بن ابى عبيد بعد ذلك فى سنة الهجرة وروى غزوان الصوفى فى المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال حاسبونا فدققوا طالبونا فحققوا ثم منوا فاعتقوا لما انصرف
ابو مسلم من حرب عبد الله بن على راى فى المنام كانه على فيل من الشمس والقمر فى
حجره فقصه على عابر فقال الرسم فقبض عشرة الاف ثم قال عهد عمدك فانك
هلاك وقراء المرتز كيف فعل ربك باصحاب الفيل وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر كانه ينظر فى لوح من ذهب فقيل يذهب من بصره فعمى رجل قال
لسعيد بن المسيب رايت كانى بلت خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحبها
قال فهو عبد الملك قال نلى اربعة من صلبه الخلافة وروى انه قال رايت كان عبد
الملك يبول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ذيله اربع مرات فقال ان صدقت
رؤياك خرج من صلبه اربعة خلفاء راى على بن الحسين رضى الله عنه مكتوبا
على صدره قل هو الله احد فاستعبر سعيد وقال نصفه من رسول الله نعيت اليه نفسه من
المسكنى رحمة الله رايت عليا فى المنام فقال لى ناولنى كتبك فنا ولته فاخذها
فضدها فاعطيت الجهد فاخبرته فقال سيرفع الله شانك وينشر علمك ابن مسعود
رفعه من رانى فى منامه فقد رانى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى بات ابو الهندى يبرم على

الجسر
درهم
راى رجل
الشافعى
فاصبحت اخاكا ابنه

سطيح وكان اذا نام تقلب تقلبا قبيحا فشد واحد رجله بحبل فبينا هو حتى سقط وبقي معلقا برجله فاختنق فمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرويا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا يقصها الا على واد او ذي راي جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان راسي فقال رايت كان راسي قد قطع وكاني انظر اليه اتباعه سنته قال رجل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما رايت كاني ابول في يدي قال تحتك محرم فنظرنا فاذا بينه وبين امراته رضاع كان مع صلة بن اشيم اعرابي فقال يا ابا الصهباء رايت كانك لم اتيت بثلث شهدات فاخذت اثنتين واعطيتني واحدة فقال الشهادة انشاء الله فغرقا فاستشهد هو وابنه والاعرابي انشدني ابو غانم الثقفي رقدت رقاد الهيم حتى لو انني يكون رقادي معهما نفدت فقلت لمن هذا البيت فقال لو قادمن وقاد العرب ابو حنيفة رحمه الله كاني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضممت عظامه الى صدري فهالني فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل الزمان ان يرى هذه الرويا فقلت انا رايتها قال لئن صدقت رويك لتحيين سنة نبيك وليلك شطر عمرك فاغتنمه ولا تذهب بنصف العمر نوما وكيف يكون النوم ام كيف طعمه صفا النوم لي ان كنتما تصفان فلان لا نستصلح حفنا له راى رجل غرابا وقع على اعظم اعظم اطم المدينة فقال ابن المسيب يتزوج افسق الفاسقين اشرف امراة بالمدينة راى سطي الحجاج فقال ما صيرك بربك فقال وما ذا عليك يا ابن الفاعلة فقال ما سلمنا من قولك ميتا ولا من فطك حيا نام عبود وكان عبدا اسود حطابا في محتطبه اسبوعا فضرب به المثل فقيل قد نام نومة عبود وقيل تماوت على اهله وقال اندبوني لا علم كيف تندبوني اذا مت

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايت عينين كنت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله ان توفي فاه نور اسه بينه و نظره اليه

البهيم

فتحجى

فتبجي وندب فاذا به قدمات ابو الحجاج بن الحجاج قال عبد الله هو من اهل الكهف مع عبق عندكم
صراصر يقال ان ملك الرؤيا اسمه صديقون اللوح المحفوظ ماكتب للعبد فيريه في منامه رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسيد ابن ابي العيص في الجنة بعد موته وكان مشركا
فاولها لولده عتاب ابن اسيد وعنه الرؤيا الصالحة بشارة للمومن بماله عند الله
من الكرامة في الآخرة قال اشعب الرجل رايتك مطليا بعسل ورايتني مطليا
بعذرة فقال هو عملك الخبيث البسك الله وعملى الطيب البسنيه قال في
الرؤيا شئ اخر قال وما هو قال رايتك تلحسني ورايتني الحسك المعلى ابن العلائي الطائي
كم ليلة زدت الرقاد وانتما تتنازعان حواشي الاحلام وحمدتما لوماعاً وعلى كان
الملام احق باسوام راى نوف البكالي صاحب على رضي الله عنه كانه جيشا ومعه
رمح طويل في راسه شمعة تضئ للناس فتاولها بالشهادة فخرج الى الغزو فلما وضع
رجله في الركاب قال اللهم ارمل المراة وايتم الولد واكرم نوفا بالشهادة فوجدوه
وفرسه مقتولين مختلطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين ابو سليمان الداراني
انما يرى العبد الرؤيا ليثبت فاذا خلص انقطع عنه الرؤيا كثرة الرؤيا ابو سالم يقول
الرؤيا كلام يكلم به الله عبده راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت راسه
فطلعت من دماغه قطعة فطلقها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فسأله فقال تلد
غلاما يملك عشرين سنة فقدم راى شرحبيل بن حسنه رؤيا فقصها على ابي بكر فقال
نامت ورايت خيرا جابر بن عبد الله كنا ننام في المسجد
ومعنا على رضي الله عنه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قوموا لا تناموا في
المسجد فقمنا لنخرج فقال اما انت يا على فنم فقد اذن لك تضرعت الى ربي سنة ان

ينسخ من
عملك
يسوق
عشرين
نامت عيناك
ابن عمر

يريني ابي في النوم حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه فسالته فقال لولا رحمه الله لهلك

ابوك انه سالني عن عقال بعير الصدقة هذا بالنقي الطاهر فكيف بابن المطرف عمر ابن

عبد العزيز فصاح وضرب يده على راسه وقال فعل هذا بالنقي الطاهر فكيف يابن المترف عمر ابن عبد

العزيز سئل ابن سيرين عن رجل راى في نومه كانه يمضغ شدقه فقال هذا رجل يغتاب اقربائه

الباب الثامن والثمانون الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم

والامانة والثقة وكتمان الاسرار قال ابو بكر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية

الانبيا ونزل ناس من محارب الى جنب المدينة فاشترى منهم النبي ص جزورا بوسق من

تمر فلما ذهب بها وتوارى في بيوت المدينة قالوا اعطينا رجلا لا نعرفه فقالت عجوز منهم

منهم لقد رايت رجلا ما كان ليلبس وجهه غدرا فما كان الا ان ارسل اليهم فدعا ثم

امر بالتمر فنثر على بطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم اوفاهم ثمنهم فقالوا ما رايتا

كاليوم في الوفاء اوصت اعرابية ابنها فقالت يا بني اعلم انه من اعتقد الوفاء والسخاء

فقد استجاد الحلة بربطها وسربالها واياك والنمايم فانها تنبت السخايم وتفرق

بين المحبين وتحبتي اهلها الامرين ليس في الدنيا شي اوفى من القمرية فانها تبيت

السخايم وتفرق فانه اذا مات ذكرها لم تقرب اخر بعده ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت

× اشدد يديك بمن بلوت وفاءه من الرجال بعيد علي رضي الله عنه ان الوفاء توام الصديق

ولا اعلم جنة اوفى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله

الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول

القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها

وعن حياض الابل فكيف عن الناس فيسمع بذلك

نطع

ان الوفاء

ويذهم

وينتهز فرصتها من لا تحزنجة له في وفد عدى بن حاتم على عمر رضى الله عنه وكان قد

ثبت على اسلامه في الردة فقال اتعرفنى يا امير المؤمنين قال نعم انت الذى امن اذ

كفروا ووفى اذ غدروا وكان مع على رضى الله عنه في حروبه وعينه يوم الجمل وهو

القايل لمعوية يحاولنى معويه بن صخر وليس الى الذى يبغى سبيل يذكرنى اباحسن عليا

وحظى في اباحسن جليل قال المنصور لاسحاق بن مسلم العقيلى وكان فيك خصيصا

عند مروان بن محمد وقد ضمن غلاما من بنى اميه ما ضمانك له الا بحب بنى اميه فقال

هذا وفائى لمن له عندى يد وقد زالت عنه الدولة فكيف وفائى لمن له عندى

يد والدولة له باقية فاستحسن قوله واطلق له عن الغلام الوفاء وفاان

وفاءك لمن لا ترجوه ولا تخافه اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر

الى حسه الى اوطانه والى مكانه من زمانه اتى حاجب بن زراره التميمى في جدب اصاب

قومه بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرى فساله عن ياذن لهم في دخول

بلاده حتى يمتاروا فقال لهم انكم معشر العرب قوم غدر فقال انى ضامن للملك

ان لا يفعلوا قال فمن لى بان تفى قال ارهنك قوسى فضحك من حوله فقال

كسرى ما كان ليخالف فقبلها منه وقال يا حاجب ان قوسك هذه لقصيرة معوجة

قال ايها الملك ان وفائى طويل مستقيم فمات حاجب وطلبها ابنه عطارد

فردت عليه وكساه كسرى حله فلما اسلم اهداها الى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فلم يقبلها فباعها باربعة الاف ونبقيت قوس حاجب فخر النبى

تميم قال ابو تمام اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطيت من مناقب وانتم

بذى قار امالت سيوفكم عروس الذين استرهنوا قوس حاجب وقد افلح المطرانى

الدين

فقيت

على ما مضى

درهم

فی قوله تن هی علینا بقوس حاجبنا زهو تمیم بقوس حاجبها و للمصنف اتی عمر رضی الله عنه
بتاج کسری وسیفه ومنطقه وسواریه فرای فیه من الد والیاقوت شیئا لم یر مثله
فکره ان یمسه بیده فاخذ عودا فجعل یقلب بذلك وینظر الیه فلما اطال النظر
الیه قال ان الذی ادی هذا الامین فقال له علی رضی الله عنه انك ادیت الامانة
الی الله فلما ادیتها الی الله ادیت الیك قال لقمان لابنه اذا کان خازنك حفیظا
وخزانتك محفوظة امینه سدت فی دنیاك واخراك یعنی اللسان و القلب
عروه بن محمد عن ابیه رفعه ثلثة اذا رایتهن فعندك عندك خراب العامر
وعمارة الخراب وان یکون العزو رهد او ان یترس الرجل بامانته کما یترس
البعیر بالشعیر الشجر ابن عباس اتی رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم
التجار فقال یا معشر التجار ان الله باعثکم یوم القیمه فجارا الا من صدق
ووصل فادی الامانة ابن عمر رفعه خلق الله من الانسان فرجه و قال
هذه امانة استودعتکها الفرج امانة والسمع امانة والبصر امانة
واللسان امانة ولا ایمان لمن لا امانة له اخذ ببنت ابی قحافة طوق
یوم الفتح فقام ابو بکر فاخذ بید اخته وقال انشدکم الله والاسلام
طوق اختی فانها ثلاثا فلم یجبه احد فقال یا اخیه احتسبی طوقك فان الامانة
ابن عمر فی الناس قلیل مکتوب فی التوریة الامن اهل الادیان کلها غاش
بخیل یا بنی کن امینا تعش غنیا النبی صلی الله علیه وآله وسلم
الامانة غنی اتقوا النعمة ان تقول کفرت والامانة
ان تقول احفرت سقی الله اطلال الوفاء بکفه

فی صبا الکل وفاء کان فی
قوس حاجب وانت جمعت العفاف
فی القوس حاجب الکرام

یا امیر المومنین

لقمان

فقد درست

فقد درست اعلامه ومنازله وقال رجل لسلمان رضى الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرأ ئك
السلام قال اما انك لو لم تفعل لكانت امانة فى عنقك قال حارث ابن ابى جارية اجرنى من
لسان حسان فلو مزج البحر لامتزاح بحذت بذلك ابن عائشة فقال اوجعه فو له
والمانة المرء حيث تقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قدم مكة مكسر بن سعد
البارقى ورجل من بنى زبيد فظلم البارقى الى ابن ابى خلف فقال البارقى تظلمنى مالى بمكة ظالما انى
ولا قومى لدى ولا صحبى وناديت قومى بارقا لتجيبنى وكم دون قومى من فياف و
من صحب سياتى لكم خلف الفضول ظلامتى بنى خلف والحق يوخذ بالغصب وظلم الزبيدى
العاص بن وايل السهمى فصعد الجبل عقيرته يا للرجال للمظلوم بضاعته ببطن مكة نائى الدار
والنفر فتحالف ثلثة من الفضليين لذلك وقيل لما كان فيه من الشرف والفضل وقيل
لانه شىء يفضلوا به وشهده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لقد
شهدت فى دار ابن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان الحلف والله
القائل انا ليد على الظالم حتى ناخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفه دعا معويه قيس
بن سعد بن عباده الى مفارقه على رضى الله عنه حين تفرق الناس عنه فكتب اليه
يا وثن بن وثن تدعونى الى مفارقة على ابن ابى طالب رض والدخول فى طاعتك وتخوفنى
بتفرق اصحابه عنه وانثيال الناس عليك واجفالهم اليك فو الذى لا اله غيره
لا سالمتك ابدا وانت حربه ولا دخلت فى طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدو الله
على وليه ولا حزب الشيطان على حزبه والسلام سال المنصور بعض بطانة هشام عن
تدبيره فى بعض حروبه مع الخوارج فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور قم
عليك لعنة الله تطاء نعمة بساطى وتترحم على عدوى فقام الرجل وهو يقول والله ان

للنبى صلى الله عليه وسلم

شهب

على ان لا يروا بمكة ظلما الا غيروه
الفضل بن سراعه والفضل بن قضاعه
والفضل بن بضاعه فسمى خلف الفضول

عدوك قلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد

انك جهيض حره واعراض شريف ودعا له بمال فاخذه وقال لولا جلالة عن امير

المومنين وامتطاطاعنه ما لبيت بعده لاحد نعمة فقال له المنصور مت

اذا شئت فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا

قال عمرو ابن العاص اذا انا افشيت سري الى صديقي فاذاعه فهو في حل فقيل

له كيف قال انا كنت احق بصيانته الهند ادنى اخلاق الشريف كتمان السر

واعلا اخلاقه نسيان ما يسر اليه فيلسوف القلوب اوعية السرايرو

الشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفتاح وعاء سره حكيم

صنع سرك عند من لا سر له والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ

عندك لا يصلح لسر الا لسانان واربع اذنان رجل من بني سعد اذا ما ضاق صدرك

عن حديث فافشته الرجال فمن يلوم اذا عاتبت من افشى حديثي وسري عنده

فانا الظلوم اوس بن حجر لبس الحديث نميمة يحدثه ولا سري بحدثته في الحي منشور

قيل لاعرابي ما بلغ من حفظك للسر قال افرغه اصلاعه وتلاقت عليه حيازمه

الجاحظ يقول العرب من ارتاد السر فقد اشاعه واري الاول قد اذن في واحد

وهو قوله وسرك ما كان عند امرئ وسر الثلثة غير الخفي ان سرك من دمك فانظر

ابن سريعه ابو الهيثم صنع السر في صما ليست بصخرة صلود كما عاينت من سايل الصخر

ولكنها قلب امرء ذي حفيظة يرى صيغة الاسرار قاصمة الظهر كان يقال احزم الناس

الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شي فيكشفه عليه حكيم قلوب

الاحرار قبور الاسرار بزرجمهر الطمانينة الى كل واحد قبل الاختيار حمق نصيب و

غراس

تحت شغاف قلبي ثم لا احمد وانساه
كاني لم اسمعه فلان كتوم الدعاء
بعيد مقبل السر حيث علبه

ابو الشيص يرثيه

قد طال كتمانك حتى كانني برجع جواب السايلي عنك اعجم لا سلم من كتمانا قول الوشاة
وتسلمي سلمت وهي على الناس بيسلم سلمه اليشكري اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب
فلست معدلا ما جنيت له ذكرا ولست اذا ما صاحب حال عهده وعندي له سر مذيعا
له سرا مر ابو بكر رضي الله عنه بجارية سوداء تطحن لمولاتها فقالت لمولاتها يا ابا بكر
اشترها فانها على دينك فلما علم انها مسلمه حكم مولاتها فاشتراها على المكان ودفع ثمنها
وقال لها قومي يا جارية فقالت يا ابا بكر ان لها على حقا لقد يم ملكها فاذن الى ان
استتم طحينها ففعل عاد الفرزدق ببكر بن وايل في بعض مخاوفه ثم ارتحل عنهم ذمامهم
فقال رجل منهم لقد بوانك الدار بكر بن وايل وردت لك الاحشاء اذ انت مجرم
زمان تمنى ان تكون حمامة متى بمكة وارها استار المحرم فان عنا لا يضرنا وان نعد فا
على العهد الذي كنت تعلم كان ابن قيس الرقيات مع مصعب فلما قتل مصعب تردد هاربا
في البلاد حتى عاد بعبد الله بن جعفر ليستشفعه الى عبد الملك فقام بين يديه وقال
ما حاجتك قال على ان تضع يده في يدي فلما ادخل به عليه وقد امر قبل ذلك بعساس خلنج
فملئت البان البخت بحمل العس جماعة ثم صفت بين يديه قال له اين هذه من عساس
مصعب حيث يقول حبب الخيل من تهامة حتى وردت خيلة حيال زرنج تلبس الجيش
بالجيوش ويسقي لبن البخت في فضاء الخليج قال لا يا ابن امير المومنين لو طرحت هذه
كلها في اصغر عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله قال فانك الله ابيت الا اكراما
وعفا عنه ووصله كان ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على ابنته زينب تاجرا نضارية قريش باموالهم فخرج
الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوه وما معه وقدموا به

قال حاجتك كلها مقضية
الا دم ابن قيس قال فهذه
حاجتي فاطرق هنيئة ثم

المدينة ليلا فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت يا رسول الله ص قد اجرت
ابا العاص وما معه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اجرنا من اجرت و
دفع اليه جميع ما اخذ منه وعرض عليه الاسلام فابى وخرج الى مكة فدعا
قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم وقال هل وفيت قالوا نعم فقد اديت الامانة
ووفيت فقال اشهدوا انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وما منعنى ان اسلم الا ان تقولوا اخذ اموالنا ثم هاجر فاقره رسول الله ص
على النكاح الاول وتوفى سنة ثنتى عشرة قال رجل لراهب قتلت تسعة
وتسعين فهل لى من توبة قال لا فكمل به المائة فقتله ثم ذهب الى راهب
اخر فقال له قتلت مائة فهل لى من توبة قال نعم على ان تطيعنى ولا تعصينى
فقال نعم فاسمنى العمل قال انا بين يديك فاراد ان يخبز فقال على العجن والا لزاق
وعليك السجر فسجر التنور وقال للراهب قم فالزق فقال اذهب انت فاجلس
فى التنور فذهب فجلس فيه فجاء الراهب فنظر اليه فاذا الرجل قاعد فى التنور
ما به الا انه يرشح عرقا فقال قم فاخرج فانت خير منى فجوزى بوفائه له ٥٥٥
الباب التاسع والثمانون الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة
وذكر الغوغا والحسوة ونحو ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى فاصنع ما شئت حكيم الخرس خير من الكذب
والخصا خير من الزنا والمعيشة بالجهل والفاقة خير من المعيشة
بالبذاء وقلة الحياء ذكر رجل وقحا وقال لو دق بوجهه الحجارة لرضها
ولو خلا باستار الكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق

جميعا

قالا

يوما

شجاع الوجه هو صفيق الدرقه صليب الدرقه الفاقة خير من الصفاقة الصخر

عند وجهك في الوقاحة وجوههم وايديهم حديداى وقاح نجلاء ولما حضرت مراين

اذ الوفاه عدل بارثه عن تميم ابنه الى ساير ولده فعاتبه تميم وقال يا بنى انى لم افعل

ذلك بك لذنب استخفيته ولكن للشفقة بما فى يدك من عرض نفسك عن اخوتك

ويبغضهم اليك وتكسبهم السودد قال وما هو يا ابت قال صفاقة وجهك

انوشروان اربع قبائح وهو فى اربع اقبح البخل فى الملوك والكذب فى

القضاة والحدة فى العلماء والقحة فى النساء ابو عثمان الناجم لك عرض مثلم من قوارير

ووجه مليم من حديد صفاقة العينين خير من غلة دارين فى النصائح الصغار

الوجه ذو الوقاحة من وجوه الرقاحة يبقى على صاحب الاثقال ويفتح له الاقفال

ويلفظ الارطاب ويلقمه ما استطاب ويجسره على قول المطيق وتنبيره فقال

فعل ما لا يطيق وكل ذى وجه حيى ذو لسان عى معتقل لا ينشط من عقال الايزال

ضيق الزرع بكى الضرع يشبع غيره وهو طبان ويعطش صاحب وجه ريان ولكن

لا كان من يتوقح ولا ما يتزيح ويترقح ما النايل الوقح الا مانال الوقح وايم الله ان

الرشحة فى الجبين احسن من التشميم فى العرنين ولا ان تغزع ضنك وما فى سقايك

جرعة خير من ان تملك البحر وما فى وجهك مزعة تاق رجل من جرم رجلا من اهل نصار

الى قرشى فقال الجرمى ابالجاهلية تفاخر ام بالاسلام قال كيف وقد اووا رسول

الله ونصروه حتى اظهر الله الاسلام قال الجرمى وكيف تكون قلة الحياء كان يقال

اثنان لا يتفقان ابدا القناعة والحسد اثنان لا يفترقان ابدا الحرص والقحة هجا

ابو الهول الحميرى الفضل بن يحيى ثم اتاه راغبا اليه فقال باى وجه تلقانى قال

والوقاحة

معن لقال ولا ينبسط

فلعمرى

قال بل بالاسلام

العيال

بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر فضحك ووصله انشدوه اكون الارزاق

اذا اشتا صبورا على سوء الثناء وقاح من جبر ايسر ومن هاب خاب المترسل صوفي

والمحترس ملقي لا تكونن في الا تكونن في الامور هيوبا فالى خيبة يسير الهيوب اذا رزق

الفتى وجها وقلما تقلب في الامور كما يشاء اذا لم تصف عرضا ولم تخش خالقا وتستحيي

مخلوقا فما شئت فاصنع من سبح في النهر الذي فيه التمساح عرض نفسه للهلكة

علي رضي الله عنه اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما يخاف منه

كان الحسن اذا ذكر اهل السوق والغوغا قال قتلة الانبياء وقال عليه السلام فهم

اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم

قال يرجع اصحاب المهن الى مهنتهم فتنتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج

الى منسجه والخباز الى مخبزه وعنه عليه السلام انتم معشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام

لبعض السلف لا تسبوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون البثوق

ابو العباس وهو من عقب علي بن عبد الله بن عباس لو ان لي من جلد وجهي رقعة

لجعلت منها حافر الاشهب من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز باللذة المستهتر اللهج

الاحنف ما قل سفهاء قوم الا ذلوا حكيم لا يخرجن احد من بيته الا وقد اخذ في حجرته

قيراطين من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل اراد السفه قال حارث بن خلدة العشكري

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا الجاهل من لا جاهل له اي الجاهل

يتدبر امره من كان سفيه لم يدفع عنه ولا يلبث الجاهل ان يتهضموا اخا الحلم ما لم

يستعن بجهول صالح بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا فخيرت انى ما شئت

فالحلم افضل ولكن اذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل

مهنهم

قال عمرو بن كلثوم

ان يتهضموا

ملجاء السفيه سب ولكن ان اعدا لطور تنتزع ابناء الاحنف بن قيس وذى ضغن
امت القول عنه بحلم فاستمر على المقال ومن علم بجهل وليس له سفيه دائم النباج
يلاق المعضلات من الرجال لابد للسودد من ارماح ومن عديد يتقى بالراح ومن سفيه
دائم النباج اتى على رضى الله عنه بجان ومعه عوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند
سوءة الفند الزمانى وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

الحكم

الباب الشعون الهدية والرشوة وما جاء فى الاهداء والاستهداء

وذكر من ارتشى فى الحكم وغيره اهدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضى الله عنه هدية
فردها فقال يا عمر لم رددت هديتى قال انى سمعتك تقول خيركم من لم تقبل شيئا
من الناس قال يا عمر انما ذلك ما كان عن مسئلة فاما هو رزق ساقه الله اليك قالت ام حكيم
الخزاعية قلت للنبى م ايكره رد اللطف ما اقبحه لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت
اليه لاجبت قال وسمعته يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر
ابن عباس اربعة ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تسمعها فتطوى
عليها ثم تهديها الى اخ لك مسلم وعنه رفعه نعمة العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوى
عليها ثم تهديها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه الحسن تهادوا نعم الاطباق ولم تتهادوا
والضائع ما استعطف السلطان ولا استرضى الغضبان ولا سلت السخائم ولا انفعت
المغارم بمثل الهدايا فى نشر المهاداة على المعاداة التهادى سنة متقبلة ومكرمة
مستقبلة عائشة رضى الله عنها اللطفة عطفة تزرع فى القلوب المحبة وعنها كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وعنه
عليه السلام الهدية رزق من الله فمن اهدى اليه شىء فليقبله وعنه عليه السلام

فاما ما اتاك من غير مسئلة

ويزيده الله بها هدى او يرده بها عن الردى

الجاحظ

نعم الشيء الهدية امام الحاجة وعنه عليه السلام تهادوا تحابوا قدم غلام لعلي رضي الله

عنه فاهدى للحسن والحسين دون ابن الحنفية فتمثل علي رضي الله عنه بقول عمرو

بن كلثوم وما شر الثلثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فاهدى اليه الجاحظ لو كنت لا

اهدى الا الى ان ارى شيئا على قدرك او قدري لكنت اهدى سدرة المنتهى في انواعها الخضر

كتب المؤيد الى المتوكل مع قارورة دهن ان الهدية اذا كانت من الصغير فكلما عظمت

وجلت كانت الى الكبير فكلما لطفت ودقت وكانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير

فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المامون يوم

النيروز وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك

وعنبر وسك وكافور وزعفران وعود وتفالت لامير المومنين باجتماعها وفوح

رايحتها ان يملك الاقاليم السبعة وان يفوح عدله وحسن سيرته في رعيته

كفوحها ان شاء الله اهدى مرة ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة ووصفها

له بصفات لم يزل يذكرها كلما ذكر شيء من الجمال او سمن قال احسن واسمن

من الدجاجة التي اهديتها لكم وان ذكروا حارثا قال كان ذلك قبل ان اهدي

لكم الدجاجة بشهر وما كان بين هذا وبين اهداء الدجاجة الا ايام قلائل فصار

مثلا لمن يستعظم ما يهديه او يديم ذكره لبعضهم وان امرء اهدى الى ضيعة وذكر بها مرة

لئيم اهدى رجل الى امراة الحارث بن نخاس الاشعري قاضي دمشق لتتكلم فيه

والامانة فيه سعة هربا منها وولت كانها حليم تنحى عن جوار سفيه سفيان الثوري

اذا اردت ان تتزوج فاهد للام ميمون بن مهران اذا كانت حاجتك الى كاتب فليكن رسولك

الطمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهدية تجلب بالسمع والبصر والقلب ابو لعينة اذا

لا تصبحينا

ترفل

الى الكبير

وصندل

بشهر

هدية فكلمه حتى قضى له فقال
عبد الملك ابن مروان اذا
رشوة من باب بيت تقحمت

تنحى

ان تتزوج

دخلت

دخلت الهدية من الباب ضحكت الاسكفة كعب ابن عباس رضى الله عنه روى من

اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاء فيها فاهدى اليه صديق ثيابا من ثياب

مصر وعنده قوم فذكر الخبر فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب فاما فى ثياب مصر فلا

كعب الاحبار قرأت فيما انزل الله على انبيائه الهدية تفقأ عين الحكيم وفى نوابغ

الكلم ان البراطيل تنصر الاباطيل شفع مسروق لرجل شفاعة فاهدى اليه جارية

فغضب وقال لو علمت ان هذا فى نفسك ما تكلمت فيها ولا اتكلم فيما بقى منها

ابدا سمعت ابن مسعود رضى الله عنه يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع

بها ظلما فاهدى اليه فقبل فذلك السحت قالوا ما كنا نرى السحت الا الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم

كفر كان شقيق يقول للجارية يا بركة ان جاءك اصحابى بشئ فخذيه وان جاءك

يحيى بشئ فرديه وكان يحيى ابنه قاضيا على الكناسة كتب الحمدونى الى جارية

اسمها برهان وقد حج مواليها حجوا مواليك يا برهان واعتمروا وقد اتتك الهدايا من مواليك

فاطرفينى مما اطرفوك به ولا تكن طرفتى غير المساويك وست اقبل الا ما جلوت به

ثنيتك وما رددت فى فيك كان ابراهيم ابن ادهم اذا اهدى اليه شئ لم يرده وكافاه بمثليه

فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه شربت الزبيقا جارية ابن رامين دواء فاهدى لها

ابن المقفع الفحر اجة على جمل فراسية عمر رضى الله عنه لا تولوا اليهود و

النصارى فانهم يقبلون الرشا ولا يحل فى دين الله الرشا قال السهيدى

فاصحابنا اليوم اقبل للرشا منهم ابو ادريس الخولانى قال موسى عليه السلام يا رب من

يسكن حظيرة القدس قال الذين لا ينظرون باعينهم فى الزنا ولا يضعون اموالهم فى الربا ولا ياخذون فى حكمهم على الكم

الله الرشا اذا اتت الهدية دار قوم تطايرت الامانة من كواها الهدية اهلها اقلها

كان
فهم

تستنقصها
اخفها بسمنها لك بد

واسمها انقاد الهدية معنيان يوجبان القبول ان كان عند المهدى فلا

بمزيدك وان كان مبتديا بالفضل لايستقل شاعر تفضل بالقبول على انى بعثت بما

لعبدك كاتب هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد السادة وقدر الامير يجل

عما يحيط به المقدرة وفى سودده مايوجب التفضل ببسط المعذرة وقد وجهت

بما حضر علما بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل لعبده ماقل فان راى ان يتطول بقبول

القليل تطوله باهداء الجزيل فعل اخر رايت كثيرا ما يهدى قليلا لعبدى فاقتصرت

على الدعاء بعثت ابراهيم بن المهدى بجراب ملح وجراب اشنان الى المامون وكتب قصرت

البضاعة عن بلوغ الهمة وكرهت ان تطوى صحيفة البر خالية من الذكر فبعثت

بالمبتدا به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطافته كان كل واحد من ابى صالح كاتب الرشيد

وسعدان بن يحيى كاتب زبيدة صاحب مصنعات فدخل الرشيد يوما عليها فقال

لها اسمعت ماقيل فى كاتبك قالت ما قيل قال قيل صب فى قنديل سعدان

مع الله كلم زيتا وقناديل بيته قيل ان يخفى المكميا ان سعدان بن يحيى قد بنا

للتمثيل بيتا قالت ماقيل فى كاتبك اشنع وانشدته قنديل سعدان على ضوء قوح

لقنديل ابى تراه فى محبسه احولا من ملحه للدرهم اللائح فاستحيا الرشيد

ومن ثم قالوا صب فى قنديله زيتا اذا رشاه وسموا المصانعة القندلة

كما يسمى البرطلة قال اذا ما صب فى القنديل زيت تحولت القضية للمقندل

فقندل ان اردت الامر يمشى فما يمشى اذا ما لم يقندل وقال ابن لنكك ارى الحكم نقلبوت

الحكم قلبا اذا ما صب زيت فى القناديل متابعة الارطال تبطل سهرة الابطال مثل فمن

رمى فسكن فى بعض الحديث استدروا الهدايا برد الظروف حسب الظرف يسمن الظرف

بمجدك

صالح

لمحه

كتب

كتب ابراهيم بن المهدي الى اخ له لو كانت التحفة على ما يوجبه حقك لاجحف بنا الاداء
حق من حقوقك ولكنها على حسب ما يخرج من الوحشة ويوجب الانس والكلام وقد
عمل علي بن عيسى بن هامان على الرشيد من خراسان فسأله ان يركب معه صحواً الى الميدان
لينظر الى هداياه وقدم على يكنس الميدان وفرشه بالآس والرياحين واقام في احد
جانبيه اربعة آلاف غلام تركي عليهم اللباس المرتفع والمناطق المغرقة بالفضة
ووصيف بيد كل واحد شهري من فرة الدواب كلها محلية مبرقعة بالديباج وعلى راس كل
غلام عمامة من جنس لباسه وفي الجانب الاخر اربعة آلاف وصيفة تركية عليهن
الديباج والمناطق والمعرقة بالذهب مسبلات الشعور على راس كل واحدة تخت
ثياب من الملحم الفاخر وغيره وقد بسط في صدر الميدان بسط عليها الانطاع
وصب عليها الاموال حتى صارت تلا عظيما وفي جانبها نوافج المسك مثلها فلما رجع
ونزل قال يا ابا جعفر اين كنا عن هذه الاموال قال ايسرت ان اخذ علي بن ابي عيسى
اموال الفقراء والارامل وجاءك بها بالرشيد ليتقرب اليك بها والله لتعلمن اذا وضحت لك
عواقب الامور انك تستوخم فايتها وتنفقن بدل كل درهم دينارا واراني لا انجو ثم الا انجو فقال موسى الهادي عادلت الرشيد
ومات في سفرته تلك بعث معويه الى الدولي بهدايا فيها حلاوى فقالت بنته ممن هذا
يا ابت قال من معوية بعث بها عنه يخدعنا عن ديننا فقالت ابا لشهد المزعفر يا ابن حرب نبيع عليك
احسانا ودينا معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا امير المومنينا ايدع الحسن ابن عمارة الا الاعمش
يقع فيه ويقول ظالم وهو الظالم فاهدى اليه فمدحه الاعمش بعد ذلك وقال
الحمد لله الذي ولى علينا من يعرف حقوقنا فقيل له كنت تذمه ثم مدحته فقال ان خثيمه
حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جبلت القلوب على حب من احسن اليها

السلام

يا امير المومنين

حين خرج الى خراسان فتنفس بنفسه
كادت نفسه تخرج ثم قال لله جعفر
ابن يحيى وذكر كلمته وقد كانت
اقوى الاسباب في تغيري للبرامكة
وقد والله انفقت بدل كل درهم
دينارا واري اني لا انجى

وبعض من اساء بها اهديت نفتا ده نعل رقيقه فقال يعرف سخف عقل الرجل بسخف

هديته عبد الملك بن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب

يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل على

مقدار عقل مهديها كان يقال اهدوا الى الولاة فانهم ان تقبلوا احبوا لم يرتش حكم في

الجاهلية غير ضميرة بن ضمرة تنافر اليه عباد بن انف الكلب الصيداوي ومعبد

بن نضلة الفقعسي فرشاه عباد مائة بعير فنفره على معبد الاصمعي وقفت في

البدو على شيخ محتب فقال يقضي بين اهل الحلة بالحق فقلت يا اعرابي هل

نظرت في الفقه قال وما الفقه قلت فما هذه الاصابة قال ننوي الحق ونقول وفق

الله قال قلت فهل تميل مع احد الخصمين لجعل قال اذن لا ينزل بالتوفيق الحسن

القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم الخصمان رفع احدهما في كمه فاراه اياها فلا يسمع

الا قوله فانزل الله سبحانه سماعون للكذب اكالون للسحت اهدى عمرو بن هوي

وكان على الري الى اسحاق بن سعيد بن عمارة الكلاعي وهو على مصر فقال اسحاق

وانك امرؤ اهدى الي ودونه لكل بريد مشرع الف فرسخ لمستوجب نصحي ومحض

مودتي وانزاله في القلب منزلة الاخ اهدى عمرو بن سعدة الكاتب الى المامون فرسا

وكتب اليه يا اماما لا يداني اذ امام افضل الناس كما يفضل نقصان نقصان

تمام قد بعثنا بجواد مثله ليس يرام فرس يزهى به للحسن سرج ولجام دونه

الخيل كما دونك في الفضل الانام وجهه صبح ولكن سائر الجسم ظلام والذي يصلح للمولى

على العبد حرام عبد الوهاب بن رؤبة بن العجاج تعذرت عليه حاجة فرشا دراهم فقضيت

فقال لما رايت الشفعاء بلدوا وسالوا اميرهم فانكدوا ناطستهم برشوة فاقردوا وسهل

النهشلي

فنصره

فضحك

الرشوة في كمه

ادى

الله

الله بها ما شذ وانشد المبرد وكنت اذا خاصمت خصما كبته على الوجه حتى خاصمتني
الدراهم فلما تنازعنا الخصومة غلبت على وقالت قم فانك اذا توسلت الى حاجة فهى
الى الرشاء النجاح ولا تؤمل غيرها شافعا وكل ما دون الرشا كالرياح قدم سليمان بن عبد
الملك المدينة فاهدى لخارجه بن زيد بن ثابت الف عذق موز والف قربة عسل
ابيض والف شاة والف دجاجة ومائة جزور فقال سليمان اجحفت بنفسك وانما
هذا الكرى فقال هذا وابيكم السودد ثم سال عن دينه فقيل خمسة وعشرون الف
دينار فقضاها عنه واعطاه عشرة الالف دينار لما خرج الاحنف مع مصعب ارسل
اليه مائة الف درهم له جاريته بين يديه وارسلت عينها قال لها ما يبكيك قالت ما لى
لا ابكى عليك اذ لم تثب على نفسك بعد نهاوند ومر الروذ صرت تجمع بين عارين
من المسلمين قال نصحتني والله في ديني اذ لم انتبه لذلك وامرها بقسطاطه ان يقوض
فبلغ ذلك مصعبا فقال من دهانى فى الاحنف قيل زبراء فبعث اليها بثلثين الفا فجلست
بين يديه وارخت عينيها قال ما لك يا زبراء قال جئت باخوانك من البصرة
تزفهم زف العروس حتى اذا صيرتهم فى نحور اعدائهم اردت ان تشتت فى اعضائهم و
بهم قال صدقت والله يا غلام رد المضارب مكانها فاقلت زبراء العسكر مرتين اهدى
عثمان لعايشة هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعثى الى النساء قالت
ما منهن واحدة الا وقد اتاها مثلها فقال اللهم لا تنسها لعثمان اهدى معويه الى سعيد
بن العاص يوم النيروز كسى كثيرة وانية من ذهب وفضة فقال للرسول ما فرزت
فى طريقك لنفسك فخذه ثم فرق سايرها على اهل الاتق باواحدا عن نافع ان ابن عمر
كانت تاتيه جوايز ابن المختار فيقبلها اهدى ملك الروم الى المامون هدية فقال اهدوا له

وهى رشاء

يا خارجه فقال يا امير المؤمنين قد مت
بلد رسول الله وتوليت فى اهل بيت
مالك بن النجار وانت ضيف

فجلست زبرا

اصحابه ولم يؤخذ

له ما يكون ماية ضعف ليعلم عز الاسلام ونعمة الله علينا به ثم قال ما اغز الاشياء عندهم فقالوا المسك
والسمور قال وكم في الهدية منها قالوا ماية رطل وماية جلد قال زين وهم مثل ذلك

باب احدى وتسعون الياس والقناعة والرضاء بما رزقه الله والتوكل على الله والتوحيد اليه والمضافة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحية وسواء ابني خالد لا تيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤسكما فان احدكما يولد احمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه وعنه ع القناعة مال لا ينفد حدث الاعمش عن ابن وائل قال ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة نحو من استقناعنه لقمان الحكيم كفى بالقناعة او النفس بطيب عنه نعيما عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا بسلام عباد بن منصور كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد ولكنه كان اصبرهم عن الدرهم والدينار فساد اهل البصرة قال خالد بن صفوان لم لا تأخذ مني قال لا يأخذ احد من احد الا ذل له فانا اكره ان اذل لغير الله وكان معاشه من دار غلتها دينار في كل شهر كان الناس يكسبون الرغائب بعلم الحيل وهو فيما بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها سال ابن سيرين عن ارخص ما يباع في السوق فقيل السمك الصغار فقال اجعلوا الهوى عنه وهب ارملتم قمحتي كدت انقطعا تأذن في هنا معه نشبه لوزة فقال افضض ففضضتها

التفويض

والنزاهة عن المطامع

بقل البرية

وافصح

ادامى

وفضضتها

فادخرته

فاذا حريرة فيها ثلثة اسطر لا ينبغي لمن عقل عن الله امره وعرف لله لوزة عدله ان يستبطي
الله في رزقه ثم اعطاني فاكثر قيل للحسن ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغني والسقم
من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار من الله لم
يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله له العمري انقطعتم الى غير الله فما ضيعكم
فان انقطعتم الى الله خفتم الضيعة وفي بعض الكتب يقول الله يا ابن ام اتخاف ان
اقتلك بطاعتي هزلا وانت تتفتق بمعصيتي سمنا قيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان
لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله والياس عما في ايدي الناس وروي شيئان
لا عيلة على معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس العمري يا ابن ادم الطين تاكل لا
غدا ولا تجباء لغد وانت تاكل رغدا وتخباء لغد فاحسنت الطين الظن بالله
واسات ظنك به حبس عمر ابن عبد العزيز الغداء عن مسلمة حتى برح به الجوع
ثم دعا بشربة من سويق فسقاه حتى اذا انتفخ بطنه دعا بالغداء فلم يقدر على
الاكل فقال يا مسلمه اما يكفيك من الدنيا ما ترى قال بلي قال فعلام التهافت
في النار وروي التيمي انشد المبرد ان ظن يحيى بما في بطن راحته فالارض واسعة
والرزق مبسوط ان الذي قدر الارزاق حكمته لم تنسني قاعدا والرجل محطوط ×
عبد الواحد ابن زيد ما احسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا و
لا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة قال ابن شبرمه في محمد بن
طارق ولو ان احدا اكتفى بالتراب اكتفى به اوحى الله الى موسى ع قل لعبادي
المتسخطين لرزقي اياكم ان اغضب فابسط عليكم الدنيا قالت رابعة لسفين
اترى الله عليك غضبان قال لا الا اري قالت ومن اعلم بذلك منك انظر

المصيبة
ان كنت عنه راضيا فهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قالت اذا سرته
كما سرته النعمة كان عبد الله بن مرزوق من ندماء المهدي فسكر يوما ففاتته الصلوة
فجاءت جارية له بجمرة فوضعتها على رجله فانتبه فقالت له لم تصبر على نار الدنيا فكيف
تصبر على نار الاخرة فقام وقضى الصلوة وتصدق بما معه وذهب يبيع البقل فدخل
عليه فضيل وابن عيينه فاذا تحت راسه لبنة وما تحت جنبه شئ فقال انه
لم يدع احد شيئا الا عوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا
بما انا فيه ابراهيم التيمي اشترى الى عبيه ابا ربعة الف درهم من البصرة فبنوا له دارا
ثم حملهم ثم باعهم فربح اربعة الف فقلت له لو عدت الى البصرة فاشتريت مثل هؤلاء
ورجعت فقال يا بني والله ما فرحت بذلك حين اصبته ولا احد ثتني باصابته
مثله اصاب داود الطائي ضيقة شديدة فجاء حماد بن ابي حنيفة باربع مائة
درهم من تركة ابيه قال هي من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهده وورعه
وطيب كسبه ولو كنت قابلا من احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا للحي ولكني
اعيش في عز القناعة الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له
وعنه لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة مسعر بن كدام
من صبر على الخل والبقل لم يستعبد فضيل اهل الزهد الرضاء عن الله الا تراه كيف يصنع بعبده كما
تصنع الوالدة الشفيقة بولدها تطعمه مرة صبرا ومرة عسلا تريد بذلك ما هو اصلح له
وعنه من رضي بما قسم الله له بارك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له فيه ولم يسعه في التوراة يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك
ابراهيم بن ادهم كان من اهل النعم بخراسان واصله من بني عجل فبينا هو مشرف

من اعانقصره اذ نظر الى رجل فى قصره اكل رغيفا و شرب عليه ماء ثم نام فقال ما
اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج سايحا الى الله اقبل رجل عليه اثر السفر
فقال ايكم ابراهيم بن الادهم فقال انا غلامك بعثنى اخوتك اليك ومعى عشرة
الاف دينار وفرس وبغلة فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب و
لا تخبر به احدا من باع الحرص بالقناعة فقد ظهر بالغنى رويم البغدادى الصبر
ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى المحاسبى من استغنى بشئ دون الله جهل
قدر الله تعالى عيسى عليه السلام الشمس فى الشتاء صلاتى والقمر سراجى وبقل البرية
فاكهتى وشعر الغنم لباسى ابيت حيث يدركنى الليل ليس لى ولد يموت ولا بيت يخرب
انا الذى كفيت الدنيا على وجهها ان القناعة ما يحلل بناحيتها لم يلق فى ظلها
هم يورقه على رضى الله عنه اكل من تمر دقل ثم شرب عليه الماء ثم ضرب على
بطنه فقال من ادخل بطنه النار فابعده الله ثم تمثل فانك مهما تعط بطنك
سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا الحسن الحريص الراغب والقانع الزاهد كلاهما مستوفيان
اكلهما غير مزداد ولا منتقص ما قدر له فعلام التهافت فى النار جابر رفعه
لا تستبطئ الرزق فانه لم يكن عبد يموت حتى يبلغه اخر رزق هو له فاجملوا
فى الطلب اخذ الحلال وترك الحرام ابن عمر رفعه اجملوا فى الطلب فوالذى
بعثنى بالحق ان الرزق ليطلب احدكم كما يطلبه الموت ابن مسعود رفعه انه
ليس احد باكيس من احد قد كتب له النصيب والاجل وقسم المعيشة
والعمل فالناس يجرون فيهما الى منتهى عيسى عليه السلام انظروا الطير
السماء تغتذى وتروح ليس معها شئ من ارزاقها لا تحرث ولا تحصد ولا تزرع ولا تحرك

ولا يحصد والله يرزقها سوى ابن غفله كان اذا قيل له وقد ولي فلان قال حسبي كسرى
وملحى فرقد بن عروة بن اذينة ان الذي هو رزقي سوف ياتيني اسعى له فيعنيني
تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني كان خط امرئ غيري سابلغه لا بد ان الله يختاره
دوني وقد جئت من الحجاز الى الشام نطلب في طلب الرزق فقال يا امير المومنين وعظت
فابلغت وخرج فركب ناقته ونضها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل نعا
هشام على فراشه فذكر عروة ابن اذينة فقال رجل من قريش قال حكمه
ووفد الي فجبهته بها ورددته ووجه اليه بالفين فقرع اليه الرسول باب
داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف
رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت فاتاني رزقي في منزلي عمر رضي الله
عنه يعلمون ان الطمع فقر وان الياس غنى وان المرء اذا يئس من شيء استغنى عنه
انس اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة طواير فاطعم خادمه طايرا
فلما كان من الغد اتته به فقال لها الم انهك ان ترفعي شيئا لغد فان الله ياتي
برزق كل غد عبد الله بن عمر رفعه لقد افلح من اسلم ورزقه الله كفافا و
قنعه الله بما اتاه مالك بن دينار لما بعث عيسى بن مريم عليهما السلام كب الدنيا
على وجهها ثم رفعها الناس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فكب
الدنيا على وجهها ثم رفعنا ها بعد فالقينا منها عيسى عليه السلام قد جربنا لينه
وشدته فوجدناه يكفي منه ادناه اشترى عمر بن عبد العزيز عنبا بدانقين
فاكل هو وامراته فاطمه بنت عبد الملك بن مروان فقال يا فاطمة كان
ياتي اهلك منه اوقار البغال فلم يكن بنا لنا منه الا ما اكلنا من هذين الدانقين

علي هشام ابن عبد الملك فشكى اليه خلته فقال الست القائل
لقد علمت وما الاسراف من خلقي

كل العيش

لقمان

لقمان يابني اجعل همك فيما خلقت له ولا تجعل همك فيما كفيته في وصيته علي رضي
الله عنه والجئ نفسك في امورك كلها الى الاله فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع
عزيز دونها واعلم علما يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فاحسن في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم وفيها قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع اهلاكا
ولي عبد الله بن عامر العراق فقصده صديقان له انصاري وثقفي فلما ساروا تخلف
الانصاري وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان يعطيني ووفد الثقفي
ثم قال احضر الخطيب فلما دخل قال ما فعل رفيقك الانصاري فاخبره فوصله
باربعة الاف دينار ووصل الانصاري بضعفها فخرج الثقفي وهو يقول متمثلا
ما حرص الحريص بنافع فضلا ولا زهد القنوع بضائر خرجنا جميعا من مساقط
رؤسنا على ثقة منا بجود ابن عامر فلما اناخنا الناعجات ببابه تخلف عني اليسري ابن عامر
وقال ستكفيني عطية قادر على ما يشاء اليوم للخلق قاهر فان الذي
اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجو لسد مفاقري فقلت خلا لي وجهه
ولعله سيجعل حظ الفتى المتزاور فلما رآني سال عنه صبابة اليه كما حنت طوال
الاباعر فابت وقد ايقنت ان ليس نافعا ولا ضائرا شيء خلاف المقادر حين
حج الرشيد ماشيا اعياه المشي يوما فاستلقى على قفاه في ظل ميل
فوقف عليه من قال له يا امير المومنين وما تصنع بالدنيا وظل الميل يحرمك الحسن قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اردت اللحوق بنا فيكفيك عائشة
من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالس

الاغنياء وانّ كان عطاء سلمان الفارسي رضي الله عنه خمسة الاف وكان اميرا على زهاء

زهاء ثلثين الفا من المسلمين وكان يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها

ويلبس فاذا خرج عطاء تصدق به من سفيف يده جاء جبرئيل الى النبي صلوات الله

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء فقال له

هذه الدنيا كلها خذها ولا ينقصك حظك عند الله بها شيئا فقال يا جبرئيل ع لا

حاجة لي فيها يا جبرئيل ع جوعتين وشبعة وجد مكتوبا على حايط يا ابن

ادم ما انت ببالغ املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق

ما ليس لك فعلام تقتل نفسك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنية المؤمن

قصيرة وطعامه كسيرة وراسه شعث ودق به خلق ولا يعدل السلامة شيء

قال زاهد لصبيانه برزقكم الذي يرزق العصافير في الدكا صالح المري تغدوا

الطير خماصا وتروح بطانا واثقة بان لها في كل غدوة رزقا ولا يفوتها والذي

نفسي بيده لو انكم تغدون وتكم الى اسواقكم على مثل اخلاصها لرجعتم وانتم ابطن

من بطون الحوامل للحسين بن الضحاك يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع

من غدٍ وغدٍ من لم يكن الله متهما لم يمس محتاجا الى احد اوحى الله الى موسى

عليه السلام الذري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان

طلب الرزق ليس بالاحتيال وهب بن منبه في قوله تعالى فلنحيينه حياة

طيبة قال القناعة انشد حماد لبعض العرب لا تجزع اذا ما اعسرت يوما فقد

ايسرت في دهر طويل ولا تظنن بربك سوء ظن فان الله اولى بالجميل وان العسر تتبعه

يسار وقول الله اصدق كل قيل فلو ان العقول تسوق رزقا لكان المال عند ذوي العقول

قال

قال الله تعالى ليوسف ع انظر الى الارض فانفرجت فراى درة على صخرة معها الطعام فقال اترانى
لم اغفل عنها واغفل عنك وانت نبى بن نبى بن نبى قال عيسى ع للحواريين انتم اغنا من
الملوك قالوا كيف قال لانكم لا تطلبون وهم فى الطلب دخل على رضى الله المسجد وقال
لرجل امسك على بغلتى فخلع لجامها وذهب به وخرج على رضى الله عنه وفى يده درهمان
ليكافيه فوجدها عطلا فركبها ومضى واعطى الغلام الدرهمين فاخذه بالدرهمين ليشترى
بهما لجاما فصادق الغلام اللجام فى السوق وقد باعه السارق بدرهمين فاخذه بالدرهمين
فقال على ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له عاتب
الفضل لراهب من اين تاكل قال فاشار اليه وقال من خلق هذه الرحى اتاها بالطحين
عاتب الفضل بن الربيع على ابن الهيثم كاتبه يوما على تاخره فقال الظن والظنون قد
تعدى ان لا اصيب منه قط بدا اعدمته الف دينار غدا وانصرف ولم يعمل للسلطان بعد ذلك
ابو سراعة القيسى ان الغنى عن كرام الناس مكرمة وعن كرامهم ادنى الى الكرم ذو الجوف
الطهوى لما اتانى تغلب قد بنت به لقاح بحر طاة قدت لتغلب اذا حدثتك انك قادم
على ملحوظ ايدى الرجال فجرب سليمان بن المهاجر البجلى الشاعر كسوت جميل الصبر وجهى
فصانه به الله عن غشيان كل بخيل فلم يتبذلنى بخيل ولم اقم على بابه يوما مقام
ذليل وان قليلا يستر الوجه ان يرى الى الناس مبذولا لغير قليل عمرو بن الطارق
التميمى ولا تعذلينى ان رايت معاشرا لهم نعم دثر وان كنت مصونا متى ما يكن فى
الناس نحن وهم معا يكن منهم اكسى جنونا واطعما قال العلاء بن زياد لعلى ع يا
امير المؤمنين اشكو اليك اخى عاصم بن زياد لبس العبا وتخلى من الدنيا قال على
به فاتى به فقال يا عدى نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك

الكرم

النفس

اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا
امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشونة ماكلك قال ويحك اني لست كانت
ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ على الفقير فقره
وعنه عليه السلام وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك
مدرك عليه السلام قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من
خلقه ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس وعنه عليه السلام يا ابن ادم لا تحمل هم
يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يات الله
فيه برزقك قال رجل لابراهيم بن ادهم بقيت في عظم المؤونة احتاج في غذائي الى
شاة وفي عشائي الى شاة تلبس امراتي في حيضها القوهي وفي طهرها الشطوي فقال ابراهيم
ما اتى الا من قبلك لو اقتصرت لاقتصروا فاصبح الرجل صايما وافطر على قول بدانق فاخبر
ابراهيم ان امراته تلبس في طهرها الزطي ثوب غليظ ورث داود الطائي من ابيه
ودنانير فكان كلما خرب في الدار بيت تحول الى غيره ولم يعمره ولم يزل يتقوت الدنانير
حتى كفن في اخرها وقف الملك على سقراط وهو في المشرفة وقد اسند ظهره الى حب
كان باوي فقال سل حاجتك قال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعتني الرفق بها
بالشمس فدعى له بذهب وكسى فاخرة من الديباج والقصب فقال ليس بسقراط
حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الدود حاجته الى شيء يكون معه
انى توجه يعني العلم ابراهيم ابن متمم بن نويرة ولا تهلكنك النفس لوما وحسرة
على الشيء سداه لغيرك قادره ولا تياسن من صالح ان تناله وان كان شيئا بين ايديه
تبادره وانك لا تعطي امرء حظ غيره ولا الشيء الذي ينفيك ناصره قال معروف الكرخي

اهلك
بكساء
تيئس
يمنع

خلف

خلف امام فلما انفتل قال له من اين تاكل قال اصبر لي حتى اعيد ما صليت خلفك
قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه ابو حازم ما لم يكتب لي حتى اعيد
ما صليت لو ركبت ذنب الريح لما ادركته التقى عبد الرحمن ابن عوف وابو ذر الغفاري
رضي الله عنهما فقبل عبد الرحمن ما بين عيني ابي ذر لكثرة سجوده وقبل ابو ذر يمين عبد
الرحمن لكثرة صدقته فلما افترقا بعث اليه عبد الرحمن ببدرة قال الغلام ان
قبلها منك فانت حر فلم يقبلها فقال الغلام اقبلها رحمك فان في قبولك عتقي
فقال ابو ذر فانكان عتقك فيه ففي ذلك رقي ورده وجد مكتوبا على حائط
مدني نعم الصديق صديق لا يكلفنا ربح الفراخ ولا شح الفرانين يرضى بلو
من كشك ومن عدس فان تشتهي فزيتون بطسوخ قال علي رضي الله عنه لعمر ان

بطسوخ

سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع واخصف النعل وارقع القميص وانكس الازار
تلحق بهما ابو صالح حديث ابا زيد النحوي يقول ابن عباس رضي الله عنه الناس
بشيء من انسابهم كما رضاهم باوطانهم فقال بلى والله وباحسابهم قلت كيف قال
تلقاه من عكل او سلول او محارب وهو يفاخر وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون
وقد افتخر الحائك بحياكته فقال وما انا خياطا اخرق اصبعي ويشغلني البغضين

اخرق

عند الطبائب ولكنني ضراب حقة حائك ورام بسهم اسود الريش صائب
وقال الاول كل امرئ في نفسه اعلى واشرف من قرينه قال الجاحظ ان الله تعالى انما خالف

في نفسه

بين طبايع الناس ليوفق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لاختاروا كلهم الملك
والسيا والتجارة والفلاحة وفي ذلك ذهاب المعاش وبطلان المصلحة فكل صنف
من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحائك اذا راى من صاحبه تقصيرا او خرقا

قال يا حجام والحجام اذا راى مثل ذلك من صاحبه قال يا حايك فاراد الله تعالى ان يجعل
الاختلاف سببا للايتلاف فسبحانه من مدبر فترى البدوي في بيت من قطعة
كساء معمد بعظام الجيف مع كلبه لباسه شملة من وبر او شعر ودواءه بول
الابل وطيبه القطران وبعر الظبي وحلي امراته الودع وثماره المقل وصيده اليربوع في
مفازة لا يسمع فيها الا صوت بومة وزقا هامة وعواء ذيب وهو راض بذلك مفتخر به
عمر بن ابي عمر النوقاني غلا السعر في بغداد من بعد رخصه واني في الحالين بالله
واثق فلست اخاف الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق انفسا غني بي
دنيا عن الخلق كلهم وان الغنى الا عن الشي لا به العمركي نظرت فما الى الناس كا
مبهة رجائي واسترحت الى اياس الحارثي البحراني صبرت النفس لا اجزع من
حادثة الدهر رايت الرزق لا يكسب بالعرف ولا النكر ولا بالعقل والدين ولا بالجد
والفقر والجهل ولا الهذر ولا القسم مما ندري قيل لعلي رضي الله عنه لو سد على
رجل باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعنه
عليه السلام ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في الاسوة
ودليل على ذم الدنيا وكثرة مساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول اني لما انزلت الي من خير
فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل
ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود
عليه السلام صاحب المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت

ولا بالسلف الا من اهل الفضل والذكر
ولا بالسمر اللدن ولا بالحذم البتر
ولا يدرك بالبطش ولا الجهل
ولا الهذر ولكن قسم يجري بما
يدري ولا يدري ×

في عيسى

فی عیسی ابن مریم فلقد کان یبتی سد الحجر و یلبس الخشن وکان ادامه الجوع و سراجه باللیل القمر و ریحانه ما ینبت الارض للبهایم ولم یکن له زوج تفتنه ولا ولد یحزنه ولا مال یلفیه ولا طمع یذله دابته رجلاه و خادمه یداه فبای شی ینبک عرضت علیه الدنیا فابی ان یقبلها و علم ان الله ابغض شیئا فابغضه وصغر شیئا فصغره و لو لم یکن فینا الا حبنا ما ابغض الله و تعظیمنا ما صغر الله یکفی به شقا قا لله و محادة عن امره ولقد کان صلی الله علیه و آله وسلم یاکل علی الارض و یجلس جلسة العبد و یخصف بیده نعله و یرقع بیده ثوبه و یرکب الحمار العری و یردف خلفه و یکون الستر علی باب بیته فیه التصاویر فیقول یا فلانة غیبیه عنی فانی اذا نظرت الیه ذکرت الدنیا و زخارفها فاعرض عن الدنیا بقلبه و امات ذکرها عن نفسه و احب ان یغیب زینتها عن عینیه ولقد کان رسول الله ص ما یدلک علی مساویها و عیوبها اذ جاع فیها مع خاصته و زویت عنه مع عظیم زلفة فلینظر ناظر بعقله اکرم الله محمدا ام اهانه فقد کذب والله العظیم وان قال اکرمه فلیعلم ان الله قد اهان غیره حیث بسط الدنیا له و زواها عن اقرب الناس الیه خرج من الدنیا خمیصا و ورد الآخرة سلیما لم یضع حجرا علی حجر فما اعظم منة الله عندنا حین انعم به علینا سلفا نتبعه وقاعدا نطا عقبه والله لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها ولقد قال لی قایل الا تنبذها فقلت اعزب عنی فعند الصباح یحمد القوم السری حاء فتح الموصلی الی بیته فلم یجد شیئا عندهم للعشاء وهم بغیر سراج فجلس لیلته یبکی من الفرح و یقول بای ید کانت منی بای شی تترک مثلی علی هذه الحال لما التقی هرم و اویس قال السلام علیک قال و علیک السلام یا هرم بن حیان قال هرم

عیوبها

فان قال اهانه

قومه بعد العتمة — عندهم

یا اویس بن عامر

اما اني عرفتك بالصفة فكيف عرفتني قال الارواح المؤمنين لتشام كما تشام الخيل فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال اوصني قال عليك باليأس يعني السؤال حل
قال فمن اين المعاش قال اف خالط الشك الموعظة اتفر الى الله بدينك وتتهمه
في رزقك اليأس واقع والرجاء بلا واقع المنصور الفقيه الموت اهون عندي بين القنا
والاسنة والخيل تجري سراعا مقطعات الاعنه من ان يكون لنذل علي فضل
ومنه طلبت الرزق في مطانه فاعياني الارزق يوما بيوم عمر بن عبد العزيز في
خطبته ايها الناس انه من يقدر له رزق براس جبل او بحضيض ارض بانه ياتي فاجملوا
في الطلب وقع ذو الرياستين اجمل في الطلب تكفك المقادير ما هو كاين فما كان
لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك انشد ابن الاعرابي
ايا مالك لا تسال الناس والتمس بكفيك فضل الله فالله اوسع ولو يسال الناس
التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا ايأس ان يفارقك النجاح فايس الله
والقدر المرتاح قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصني قال عليك
باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واذا وجدت الشيء في الطريق
فلا تطلب من صديق عبد الاعلى القاص المؤمن ثق به غفلة ومر قبه سلقة وسمكته
سلقة وجزرته فلقة قيل لاعرابية من اين معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث
نعلم لم نعش اعرابي احسن الاحوال حال يغبطك بها من دونك ولا يحقرك بها
من فوقك المعري اذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر
المتطاول توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل اعرابي استظهر
على الدهر بخفة الظهر اصيب اعرابي ببعير لم يكن له غيره فقال يا رب اصنع ما شئت

اعرابي

السوق

فان رزق

فان رزق عيك قيل لرابعة الا تكلم لك السلطان بصلح منزلك فقالت والله انى
لا ستحيى من الدنيا ممن يملكها فكيف اسالها ممن لا يملكها قال ابن سيرين لرجل ما
فعلت بغلتك قال بعتها قال ولم قال لمونته قال افتراها خلفت عندها رزقك
حجت اعرابية على ناقة لها فقيل لها اين زادك فقالت ما معى الا ما فى ضرعها النبى
صلى الله عليه وآله وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو اخماصا وتروح بطانا خالد بن صفوان كن احسن ما يكون فى الظاهر
حالا اقل ما يكون فى الباطن مالا فان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته واللئيم
من لومت عند الفاقة طمعته دخل رجل على خالد بن عبد الله القشيرى فقال
ايها الامير اكلمك بجرءة ياس او بهيئة الامل فقال بهيئة الامل وقضى حاجته هشام
بن ابراهيم البصرى وكم صان جانبيه عن كراهة الا غلاق باب او تنشد بذخا
ولى فى غنى نفسى مراد ومذهب اذا انصرفت عنى وجوه المذاهب ليس ينبغى
للمرء ان يكون فى دنيا الا كالمدعو الى الوليمة ان اتته صحفة تناولها وان جازته
لم يرصدها ولم يطلبها محمد بن وهب اجازتنا ان القداح كواذب واكثر اسباب
النجاح مع الياس رخى البال ليس له عيال خلى من حريب ومن ذهيب واكثر
همة ما عليه ثلاث من ترى خلق وهو قوت قطعى بذى بيدى اخف على من
مدى الى نكد لاحد يدى يد اغضب الاله على انك راضيا بيدى بان تمتاح من يد
يدا عثمان بن عفان رحمه الله غنى النفس يغنى النفس حتى يكفها وان مسها حتى يضر بها
الفقر وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بكائنة الا سيتبعها يسر قال ابو البترى وهو
من ابنا ملوك العجم رغب فى الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله

ان اسال

خاكره

فاتته

وسلم فاسلم وكان معه فلما اتى فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صار مع فاطمه
وولدها جاءنى على رضى الله عنه وانا اقوم بالصنعتين عين ابى نيزر والبغيبغة فقال لى
هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه لك قرع من قرع الضيعة باهالة
سنخة فقال على به فقام الى الربيع فغسل يديه بالرمل ثم ضم يديه فشرب بهما حتى
من الماء فقال يا نيزر ان الاكف انظف الآنية ثم مسح بيدى الماء على بطنه فابعده
الله ثم اخذ المعول واخذ يضرب بالمعول فى العين فابطاء عليه الماء وخرج جبينه ينضح
عرقا وهو ينشفه بيده ثم عاد فاقبل يضرب فيها وهو يهمهم فانثالت كانها عنق
جزور فخرج مسرعا وقال اشهد الله انها صدقة على بدواة وصحيفة فكتب هذا ما تصدق
به عبد الله على امير المؤمنين تصدق بالصنعتين المعروفتين بعين ابى نيزر والبغيبغه
على فقراء اهل المدينه وابن السبيل ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيمه لا تباعان
ولا توهبان حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج الحسن والحسين فهما
طلق لهما وليس لاحد غيرهما وركب الحسين دين فحمل اليه معويه بعين ابى نيزر
مائتى الف دينار فقال انما تصدق بها ابي ليقى بها وجهه من حر النار ولست بايعها
بشىء فارق الزهرى ذنبا فساح فلقيه على بن الحسين رضى الله عنهما فقال يا زهرى لقنوطك
من رحمة الله التى وسعت كل شىء اعظم من ذنبك فقال الزهرى الله اعلم حيث يجعل رسالته

الباب الثانى والتسعون الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل

بذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها
كنز قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى المال خير فقال سكة مابورة ومهرة مامورة وعنه عليه السلم
لا تقصوا نواصى الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان معارفها ادفاؤها واذنابها مذابها

[هامش: ثم اصاب منه شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه — ثم قال من ادخله بطنه النار]

معارفها اردافها واذنابها امنابها والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمه جرير
بن عبد الله البجلي رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوى ناصية فرس
باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها وعنه الخيل ثلثة اجر وستر ووزر
فاما الذى له الاجر فرجل حبس خيلا فى سبيل الله فما سنت له شرفا الا كان
له اجر ورجل استعف بها وركبها ولم ينس حق الله فيها فذلك الذى له ستر
ورجل حبس خيلا فخرا ونواء على اهل الاسلام فذلك الذى عليه الوزر وعنه
عليه السلام تضع حافره منتهى طرفه اعرابى فى وصف فرسه ما طلبت به الا لحقت
ولا طلبت الا فتة ارسل بعض الامراء ابن عم له وكان صاحب قنص الى الشام يشترى
له خيلا فقال لا علم لى بها فقال كل شئ تستحسنه فى الكلب فاشترطه فى الفرس
فقدم بخيل لم يكن فى العرب مثلها اذا بلغ الفارس المنزل لم يكن لهم الا التمدد
وفود الفرس والاستراحة من اللغوب وترى التركى فى ذلك الوقت اذا عاين
بعض الصيد ابتداء الركض بامثل نشاطه الاول قيل السير ورث سليمان عليه
السلام من ابيه الف فرس فاستعرض تسعماية منها فشغلته عن ذكر الله فمسح بالسوق
والاعناق وبقيت ماية نثران وفد من اهل مصر فقدموا عليه فلما رجعوا طلبوا
منه زادا يبلغهم بلادهم فاعطاهم فرسا منها وقال هذا زادكم هو مصيب لكم من
الصيد فى كل منزل ما يكفيكم فكانوا لا ينزلون منزلا الا حملوا واحدا عليه فيصيد
لهم كل صيد اراد واقسموه زاد الراكب وفيه اصل كل فرس عربى لم يكن فرسا
مثل شبديز ابرويز فى زمانه عظم خلق وكرم خلق وجمعا لشرايط العتق وكان
لا يحمله فرس غيره ولما نفق لم يركب الا الفيل وكان هذا الفرس من خصايص ابرويز

واما قد روا ان يسعى الله ثم سألوا فهيد المغنى ان يعرض به فغنى بشئ معناه شبديز لا يرعى ولا
يسعى ولا ينام فقال قد مات اذن فهيد من الملك سمعت وكان اشقر مروان يشبه بشديز
اشتراه مروان بثلثمائة الف درهم وصار الى السفاح بعده وهرم وتحطم وكان لكرامته عليهم
عليهم يحمل فى محفة وينقل من مرج الى مرج ساير عبد الحميد مروان فقال له طالت
صحبة هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علتها كيف سيرها
قال همها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما اراد على بن هشام فرسا
شبيب بن شيبة فقال كيف لى بها وانا على برذون ان تركته سار وان ضربته
طار فحمله على فرس عتيق اسامه بن سفين البجلى مزيك كالقناء ان اضربها الحاف كل
مير الوجه عنام يهدى اوايلها مستحقر هزج قد لاحه طول اسراجى والجامى
باكناف ذى قار مخيمة وانت فى جحفل يهدى الى الشام يخرجن من مستطير النقع
دامية كان اذنها اطراف اقلام كتب الاخفش سعيد بن مسعدة النحوى الى المعذل
بن غيلان اردت الركوب للحاجة فرلى بفاعلة من دبيب فاجابه بنيا نا اخى عامر
فانعم وكن فاعلا مسن عذرت لما غلب المختار بن عبيد على الكوفة وقع بينه وبين
عدى بن حاتم منهم عدى بالخروج عليه ثم عجز للكبر سنه وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال
اصبحت لا املك لا انفع الصديق ولا املك ضرا لشانى الشر شرا وان جرى بالجواد منطلقا
لم يملك الكف رجعة الفرس عمر بن الاسلع انتك كانها عقبان وحيم حين تجاوب
فى حناجرها اليراع عمرو بن معويه بن المنتفق فارس مشهور من بنى عامر قال معويه
بن ابى سفين ارمينيه واذربيجان والاهواز انى امرء للخيل عندى مزية على فارس
البرذون او فارس البغل وانى على هول الجنان لنازل منازل لم ينزل بها احد قبلى عن بعض

فقال
عاج
صحبته
قال
وقف وان ضربته قطف
وانت على فرس ان تركته

الراضع

الراصنة انما تجمع البرذون راكبه فقط الا ترى انه اذا رمى به وقف الا ان يزجره احد فاني
رايته شد عليه بعد ان القاه يكدمه فكان الناس يشدون عليه فينحى عنه ويشدون
عليهم فاذا خلفوا من بين يديه رجع اليه يكدمه ويرمحه شك عمر رضي الله عنه
في العتاق والهجن فدعا سلمان بن ابي ربيعة الباهلي بطست فيه ماء ثم قدمت الخيل
فما ثنى سنبكه فشرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه عربه وذلك ان العتاق
قود دون الهجن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وقلدوها
ولا تقلدوها الاوتار ابو هريرة رفعه اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله سخرها
لكم لتبلغكم وقف الهيثم بن مطهر على باب الخيزران على ظهر دابته فبعث اليه الكاتب في
دارها انزل عن ظهر دابتك فقد جاء في الاثر لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس فجلس
فبعث اليه اني رجل اعرج وان خرج صاحبي خفت ان لا ادركه فبعث اليه ان لم
تنزل انزلناك قال هو حبس في سبيل الله ان انزلتني عنه ان اقضمته شهرا فانظر
ايهما خير له تعب ساعة او جوع شهر قال هذا شيطان فاتركوه نظر ابن سيابة الى مباركة
التركي على دابة فقال ورفع راسه الى السماء يا رب هذا حمار على دابة وانا انسان
وليس لي حمار انشد ابو محلم لنفسه ما يصنع الليل والنهار ما للفتى منهما انتصار
من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار كم من حمار له جواد وسيد ماله حمار
الفرس لا يحب الماء الصافي فلا يضرب بهما عند الماء الكدر فرحا به لانه يرى
فيه شخصه فيفزعه ولا يراه في الكدر كما ان الابل لا يعجبها الا الماء الغليظ فاما
الثور فيحب الصافي يقال لعبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
راحض البغال لانه كان ركابا لها قال له صفوان بن عمرو بن الاهتم المالكي ولهذا المركب الذي

للخيل ليصرع
ويرمحه
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
ملجمه
بيديه كما يضرب

لا يبهرك عليه النار ولا ينجيك عند الفرار قال انه نزل عن خيل الجبل وارتفع عن ذلة العير

عن ذلة العير وخير الامور اوسطها فقال صفوان انا نعلمكم فاذا علمتم تعلمنا منكم بعضهم اذا اشتريت

بغلة فاشترها طويلة العنق تجد فيها مشرفة الهادى تجده فى طاعتها مخفرة الجوف تجده

فى صبرها قال رجل لبكر بن عبد الله المزنى رايتك على فرس كريم ثم رايتك على غير لئيم

ثم رايتك قد ادمت ركوبها هذه البغلة فقال البغال اعدل وسيرها اقصد كانت لابن سيرين بغلتان بغلة

لخاصة نفسه وبغلة للعارية الهدايا النفيسة والظرف العجيبة التى اهدتها بلقيس

لسليمان عليه السلام انما كانت على البغال الشهب نظر اعرابى الى بغل

قد تفاج ليبول فاستحثه صاحبه فقال انها احدى العوامل قطع الله منك

الوتين قال الباهلى مالى رايتك لا تدوم على المودة للرجال خلق جديد

كل يوم مثل اخلاق البغال وله متى اختبرت ابا العلاء وجدته متلونا كتلون البغل

كان بن عثمان بن عفان بالسقيا فقال هذا يوم الجمعة لم لا اجمع مع

امير المؤمنين انها السوءة السواء فركب بغلة له لا تسايرها تسعين ميلا

فاتى المدينة وقت الصلوة فخر ميتا ونفقت البغلة حمل زيد الضبى الرحة خلف

الشاعر على بغل فصرعه فقال اقول للبغل لما كاد تقتلنى لا بارك الله فى زيد وما

وهباء اعطانى الحيف لما جئت سايله وامسك الفضة البيضاء والذهبا الجاحظ

كان بعض الراضة يكرم بغلة فادغم عليها ذات يوم فتاخرت وتاخر حتى استدبرته الى

زاوية وضغطته حتى مات وجه المامون ثمامه بن اسيرس ليتعرف احوال

البريد فقال رايت بغلا على معلف وهو يقراء وما من دابة فى الارض الا على الله

رزقها واخر قد عذل جل عليه طيلسان احضر ظن انه حزمة من علف فطرحه

فوقف

فوقف اوله بيثمه يغنى بقوله ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل
بعض اهل العراق كنت عند قاضى مصر فسمعته يقول لحسبانه اريد بغلة اصيب
منها فقلت هو الحين الناس يتكلم بنحو هذا وهو قاضى المسلمين فقيل لى عافاك
الله ما منا احد الا وعنده بغلات نصيب منهن لهن ابدان وو ثاره وحداره
كان لعكرمه بن ربعى الفياض بغل يوثره على كل مركوب وله فيه لم ار شيئا
بين شيئين مثله اشد انتزاعا فى التشابه فى الاصل يقسمه اطرافه فاستوى
بقسمة عدل من يدى حكم عدل قال اهل التجربة ليس فى جميع الحيوان الذى يعيش
بين الناس اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاد العصفور
وقلة ذلك من البغل قالوا ولذلك وجدنا طول الاعمار فى الرهبان واصحاب الصوامع
وفى الخصيان ابن عباس رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تنزى
حمار على فرس ونهانا ان ناكل الصدقة وامرنا ان نسبغ الوضوء عن ابى هريرة ان
النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمى الانثى من الخيل الفرس قيل لو هرز الفارسى حين
اراد رمى مسروق ابن ابرهه الاشرم قد نزل عن الفيل وركب الفرس فقال دعوه
فانه على مركب من مراكب الفرسان فاطال الوقوف حتى مل ظهر دابته فاتوه ببغل
فركبه فقيل لو هرز هذا نزل عن الفرس وركب البغل فقال نزل عن مراكب الملوك
معاقل الفرسان ثم ركب البغل ابن الحمار وسوها فقتله والى اذا ما المرء اثر بغله
على نفسه اثرت نفسى على بغلى وابذله للمستعير ظهر بغلى علة ما دام ينقاد فى الخيل
الفرس يشم رائحة البحر من مسيرة ميل فيقلق فى مكانه ويحجم ويقف على القضم
وقد خبط بيديه انفا وحجم الى نا سقة بغلة ابى دلامه مثل فى كثرة العيوب

فردت ابكارا حتى فسر لى ان البغلات جوار من رقيق مصر يباح ما بين العصقالبة وحبش اخر

نسبغ

ومنها يقول من قصيدة طويلة وتفزع من مقاع الديك شهراً وتنفر للصفير وللخيال

اذا استعجلتها عثرت وبالت وقامت ساعة عند المبال ومنقار تقدم كل سرح نصيرة دفنته

على القذال ونضرط اربعين اذا وقفنا على اهل المجالس بالسوال فتقطع منطقي وتحول

بيني وبينك حديثهم مما توالى والف عصا وسوط اضبحي الحد بها من الماء الزلال وكا

قادحا ايام كسرى وتذكر تبعا عند الفصال وتذكر اذ نتشا بهرام جور وذا الاكناف

في الحقب الاول والحال ابو قموص كنية البغل فقدم بغل لاعرابية لتركبه فقالت ابو قموص

لعله شحرود او جوص او كما يكنى به قموص و الشحرود الشيء الخلق بالدال المهملة و الحبوس

الشديد العدو تساير محمد مروان بن ابي حفصة وعباد بن شبل الصنعاني يوما على بغليهما

وكانت بينهما صداقة فقال ابن شبل في بغلة مروان ارى شهباء تخبر اذ غدونا برجليها

وتعجز باليدين فقال مروان ارى خلق القطاة فاردفيها وبيداء منظر الشهباء عيني

وقال ايضا لعمر وابيك لو غير ابن شبل الشهباء قطعة الهجاء ولكن عرضه عندي

وعرضي اذا مسدت بينهما سواء في رسالة عبيد الله بن سليمان ابن وهب راى رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا سفين مقبلا على حمار وابنه معوية يقوده ويزيد

ابنه يسوقه فقال لعن الله الراكب والقايد والسايق عبد الحميد الكاتب لا تركب

الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك فضل الرقاشي نظر

يوما الى حمار فارة تحت ابن قتيبة فقال قعدة نبي وبذلة جبار كان عيسى عليه السلم

يسيح في الارض فقيل له لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يبتليني بحمار العير

عار لمن يركبه الاعيار ما ينبغي لمركب الرجال ان يكون مركب الرجال يقولون ان الحمار

مطية الرجال المضعف وان الحمار من فوقه حمار ان شرها الراكب حمار يعرة يجزه بنوع

فتقطع

الشحرود

هجى

للجزة

للهجرة اى كثير العثار والتحير قال ابن مكرم لنخاس اريد ان تبتاع لى عيرا ليس لا
بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا له الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق
يصبر اذا ركبته ويلعب بيديه ويمرح برجليه ان استنهضه هام وان استوقفته
باذنيه قام وان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكرا قال اصبر قليلا فان مسخ
القاضى حمارا اشتريته لك قال موسى للحضرى اى الدواب احب اليك قال الفرس
والحمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح ع
ومحمد م والحمار ركب عيسى ع وعزير وكيف لا احبه وقد احياه الله بعد موته قبل
الحشر تمنع الحمار لعسرة وتكره ان يدخل السفينة وابليس لعنه الله اخذ بذنبه فقال
نوح عليه السلام ادخل يا ملعون فدخل ودخل معه ابليس فقال له نوح ع
ما ادخلك قال امرتنى قال ومتى امرتك قال حين قلت ادخل يا ملعون ولم يكن
ثم ملعون غيرى عير ابى سيارة مثل فى الصحة والقوة وهو حمار اسود اجاز الناس
عليه من منى الى مزدلفة اربعين سنة وقد كان خالد بن صفوان والفضل
الرقاشى يختاران ركوب الحمار ويجعلان ابا سيارة قدوة لهما وحجة وقيل للفضل
لم تركبه فقال لانه اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة فاسلمها جماحا واخفضها
جناحا ومهوى واقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويدعى مقتصدا
وقد اسرف فى ثمنه ولو شاء ابو سيارة لركب جملا مهريا او فرسا عربيا ولكنه
امتطى عيرا اربعين سنة قال خالد عير من نسل الكداد اصحر السربال محملج ...
~~او فرسا عربيا ولكنه امتطى عيرا~~ القوايم مفتول الاجلاد يحمل الرجلة ويبلغ العقبة
ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى ان اكون جبارا عنيدا ولولا ما فى الحمار من

المنافع لما امتطاه ابو سيارة سبعين سنة فعارضهما اعرابي فقال الحمار ان وقفته
ادلى وان تركته تولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الغارة بطي في الغارة لا ترقا
به الدماء ولا تمهر بالنساء ولا يحلب في الاناء وحمار طياب مثل في الضعف والهزل
وكان طياب سقاء وقد سقى عليه زمانا طويلا وكان في جوار ابي علاوة المخزومي
فتولع به في شعره وله فيه يا سائلي عن حمار طياب ذلك حمار حليف اوصاب
كانه والذباب تاخذه من كل وجه تبغاه ذو شاب قال حمار القصار مثل في سوء الحال
فكان يوم فلان كيوم حمار القصار ان جاع شرب ماء وان عطش شرب ماء حمير
مصر لا يخرج البلد امثالها وكان الخلفاء لا يركبون غيرها في دورهم وبساتينهم
وكان المتوكل يصعد على منارة مرة من راى على حمار مريسي قرية من قرى
مصر وطول المنارة تسعون ذراعا حكيم خذ من الحمار شكره وصبره
ومن الكلب نصحه لاهله ومن الغراب كتمانه للسفاد راى عبادة دابة تحت
مخارق برذونا فقال برذونك هذا يمشي على استحياء الاقيشر في حمار له اذا ما
انتحى في محيط الماء لم ترم قوائمه حتى يوخر بالجمل وان بلغ الضحضاح فحج مايلا
صبورا على ضرب الهراوة والركل ايا منزلي مالي عليك كرامة اذا انت لم تكرم على
جوابري وقال ابو المهوس الاسدي تنحى ابا داود لحما اكله سليهبته واستلم الموت صحاب
البراذين عداوة الحمار للغراب مثل قال عمادة عاد بيننا الا زلت في نياب عداوة الحمار
للغراب زياد بن مسلمة بن عبد الملك عودته فما ازور حباهي اهماله وكذلك
لانه يقع في دبره
كل مخاطر فاذا الجي قربوسه بعنانه علك السكيم الى انصراف الزائرين ويجري والجياد
فلما اجري حتى في وجوه الجياد الترب روث الحمار اذا عصر وهو حار وشرب ماؤه

نفع من العصفا وهو دواء من الضرس الماكول وقيل ميسرة التراس وهو احد الاكلة كيف
تصنع اذا جهدتك الكظة والعرب تقول اذا كنت بطنا فعدل زمنا قال اخذ روثا حارا
فاعصره واشرب ماوه فاختلف عليه مرارا فلا البث ان يلصق بطني بصلبي واشتهي
الطعام زياد بن وهب في صفة الفرس شديد الفقار طويل العذار مبين السطاة
يخاف العثار بعيدا مداه امرت قواه اذا السوط افزعه قلت طار مبين له السبق
عند الرهان في الحرب يرزق منه الوقار كان بغنى فرس مشهور يعرف بالضاوى
قال ابو عبيدة هو الضاوى بن الاعوج بن الدينار ابن هجس بن زاد الراكب فلما
نفق نعته عجوز من بنى عامر فقد درس غرة من غور المجد الا ان الضاوى قد
نفق فما بقيت امراة من عامر الا كسرت ربعتها عليه وفيه قيل غداة صبحنا بطرف
اعوجى من نسب الضاوى ضاوى غنى كان لعمر بن عبد العزيز برذون يحطب عليه
ويستقى وكان يركبه جاءت فرس لهشام سابقة فسال الشعراء ان يقولوا فيها
فاستمهلوا فقال ابو النجم هلك فيمن ينقدك اذا استقساوك قال هات قال
اشاع للغراء فينا ذكرها قوايم يموج ابو النجم هلك فيمن ينقدك الطعن امرها
مكتوبة شد المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها يكاد هاديها يكون شطرها
فامر له سينه كان يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يزيد الناقص الناسك
معزما بالخيل فبلغه عن فرس لرجل شيخ من عبد القيس فراهية واستيلاء فى
الحلب على القصب فوجه اليه من يشتريه له فقال لا ابيعه لا بحكمى فبذل له عشرة
الاف دينار فقال لو اعطيتمونى بوزن الفرس مائة مرة دنانير ما بعتها الا بترك
لعن على ابن ابى طالب فكتب يزيد بذلك الى الافاق واخذ الفرس فترك لعنه الى اليوم

الى نسائهم وقالت اربعن يا نساء بنى عامر

بجائزة

بحكمى قالوا فما حكمك قال

عبد الله بن يزيد بن ابي فروة وكنت اسير مع العمر بن يزيد بن عبد الملك فاستنشدني فانشدته لعمر بن ابي ربيعة ودع لبابة قبل ان ترحلوا فحملني على بغلة فلما اراد الغلام ان ياخذها قلت هو اشرف من ان يحملني على بغلة ثم ياخذها فقال دعها ذهبت والله لبابة بتبلغه مولاك سوابق بين الخيل فجاء فرس لرجل من بني جعدة منقد ما فاز تجز الجعدي غاية مجد فان تجز الجعدي غاية مجد رفعت فمن لها نحن حويناها وكنا اهلها لو ترسل الطير لكنا قبلها فلم ينشب ان سبقه فرس ابن طلحة فقال عمر بن عبد العزيز للجعدي سبقك والله ابن السباق الى الخيرات اعتر بالعباس بن علي بن عبد الله بن عباس فرسه فمات فقيل قتل الجواد الجواد قال محمد بن سليمان بن علي لسبار ما حبستك عنا كبت حماري فسقط ميتا في الطريق فلم اعرف ما سبب موته حتى رايته البارحة في المنام فسالته فقال لي سيدي خذلي اتانا عند باب الاصبهاني سحرتني برفاها وسناياها الحسان وبخد بن اسلين وجيد الشقران ولها اذن ذراع بذراع الشاهجان فيها مت ولو عشت بها طال هوان لي فضحك محمد وقال ما الشقران قال ومن يدري غريب الحمار فامر له بحمار قارة الدش ركب عمر رضي الله عنه برذونا فهزه فنزل عنه وقال ما يصلح هذا الا لان يذهب عليه صاحبه الى الغايط

الباب الثالث والتسعون الابل والبقر والغنم وما يتصل بها

عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حايطا لرجل من الانصار فقال لي يا رسول الله صلعم قال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتذيبه سهل بن الحنظلية مر رسول

فامر غلامه

ببغلة

بها وبغيث الهيا

فاذا جمل فلما راى حن وذرفت عيناه فاتاه فمسح ذفراه فسكت فقال لمن هذا الجمل من الانصار

تجيا فقعي

الله

الله صلى الله عليه وآله ببعير قد لحق بطنه بظهره فقال لمن هذا الجمل فبهذا اتقوا الله
في هذه البهايم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ابو هريرة رفعه تكون ابل للشياطين
وبيوت للشياطين فاما ابل الشياطين فقد رايتها يخرج احدكم بنجيبات معه
قد اسمنها فلا يعلو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله واما بيوت الشياطين
فلم ارها كان سعد بن ابي هند يقول لا اراها الا هذه الاقفاص التي تستر الناس بالديباج

الا هذه

ما خلق الله خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت
وان نحرت اشبعت قيل لاعرابي ما الناقة الفرواح قال التي تمشي كانها على ارماح يريد
فعني طول القوايم اهدى الوعيل بن الكلب ناقة لهشام ابن عبد الملك فلم
يقبلها فقال يا امير المؤمنين جعلت فداك ارددت نابا فتى وهو هلواع مرباع
مقراع مسياع ميساع هلواع جلبابه ركبابه فضحك وقبلها وامر له بالف
درهم المرباع التي تقدم الابل ثم يعود والمرباع التي تعجل اللقاح والمقراع التي تلقح اول

الهلواع

ما يقرعها الفحل والمسياع السمينة من السياع قال القطامي فقال فلما ان جرى
سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا والميساع الواسعة الخطو والهلواع الخفيفة
دجاجة بن ذروة الضبي ابكي بحمد الله ضامنة القراء اذا طرقتها بالعشي الطوارق ×
محبسة لابن السبيل بيوتها حقوق ويبقى بها السوق الصوارق الجمل تجب في الجهدة
سنامه والكبش تقطع اليته وهما يصيران العنوى اذا نضوب المزنم ارسلت الفحول في
الغنم تضربت في حنائر الابل ومتعطر امهاتها وهي التي تحسن للفحل سقيها وحسن حالها حالها عطاء

بنفسها

رفعه الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها قيل لابنة الحسن ما تقولين في ماية
من المعز قالت فني قيل ففي ماية من الضان قالت غنى قيل ففي ماية من الابل قالت

منى بعض القصاص مما اكرم الله به الكبش ان جعله مستور العورة من قبل ودبر وهما
استهان به التبس ان جعله مهتوك العورة والستر مكشوف القبل والدبر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم امسحوا رعام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها
ما من مسلم له شاة الا قدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم
مرتين اكل ابو الدرداء طعاما دعاه اليه رجل من اصحابه ثم قال الحمد لله الذي
اطعمنا الخمير والبسنا الحبير بعد الاسودين الماء والتمر ثم راى عند من اصحابه
ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا مضا بنيه فقال اطب مراحها واغسل رعامها فانها
من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهايم ثم يقال افقط من تيس بني جمان
ومن تكاذيبهم انه افقط سبعين عنزا بعد ان قربت اوداجه قال الفرزدق لعمري
ما تدري فوارس منقر افي الاست اوفي الراس تلقى الشكايم والهى بني جمان
عسب عتودهم عن المجد حتى احرزته الاكارم وفي ديوان المنثور هم افرزته
من بني تميم بقوسها ومن بني جمان بتيسها تقول العرب قالت الضانية اولد رخلا
واحز جفالا واحلب كثبا ثقالا ولم تر مثلي مالا ابو سعيد الخدري كان النبي صلعم
يضحي بكبش اقرن فحل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد الضان تلد
في السنة مرة واحدة وتفرد ولا تتئم والمعز تلد مرتين وتضع الثلث واكثر ولهذا
انما البركة في الضان والخنزير ربما ولدت عشرين ولا نماء فيها فهذا يقال في المدح هو
كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس اسحاق بن حسان في الثور
واغلب ضفاض جلد اللبان يدافع غبغبه غبغبا ابو طيف شاة سعيد مثل في الهزال
وهي شاة اهداها سعيد بن حامد الى احمد الحمدوني فتشرف وصفها كنا نته مهانا في قوله

الملح

بن ابراهيم

تقول لى الاخوال حين طبختها انطبخ شطر نجا عظاما بلا لحم وكذلك شاة منبع وهيبّا
جار لمحمد بن بشير عبث ببستان له فى منزلته فوصفها بجميع صفات الرداءة ابو ايوب
كنية الجمل كنى بذلك لصبره قال ابن الرومى فى ابى ايوب سليمان بن عبد الله بن طاهر
ولم يجز يا ابا ايوب هذى كنية من كنى الانعام قد ما لم تزل ولقد وفق من كنّاها
واصاب الحق فيها وعدلت شبه للذى تكنى به وبعض الخلق من بعض مثل قد قضى
قول لبيد بيتنا انما يجزى الفتى ليس الجمل عمرو بن نضر الفصافى التميمى قال الشعر
~~سنين سنة فلم يعرف له الا قوله لبيد بيتنا~~ خوص نواح اذا صاح الحداة بها رايت
ارجلها اقدام ايديها الجاموس اجزع خلق الله من عض جرجسة وبعوضة واشده
جريا منها عثمان كمثل الثوار فى غيظة اسود واحمر فابيض ومعهم اسد فكان اذا اراد
واحدا منهم اجتمعن عليه فلم يطقهن فقال للاسود والاحمران هذا الابيض يفضحنا
فى غيظتنا ببياضه فخليا عنه حتى اكله ففعلا فلم يلبث ان قال للاحمر ان هذا الاسود
~~والاحمران هذا الابيض يفضحنا~~ فلو خليتنى اكله فخلاه ثم قال الاحمر للاسود انى اكلك قال
خلنى اصوت ثلث اصوات الا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض الا انما وهبت
يوم قتل عثمان كان لابى الدرداء رضى الله عنه جمل اسمه دمون فاذا اعاره قالا
تحملوا على جملى الا كذا فانما يطيق ذلك فلما جاءه ان هذا له قال دمون لا تخاصمنى
عند ربى فانما كنت احمل عليك ما تطيق وكان لابى بكر بعير يعملون عليه فلما حضر قال لقد خشيت ان يهلكنى دم
الباب الرابع والتسعين الوحوش من السباع وغيرها وذكر احوالها وقصطاد
منها ويالف وما اشبه ذلك لما تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنجم اذا هوى
قال عتبة بن ابى لهب كفرت برب النجم فقال عليه السلام سلط الله عليه كلبا من كلابه

ع البلاء

ص قال دعبل قال قصافى الشعر سنين سنة فلم يعرف له الا هذا البيت

الى الماء وهى تمشى الى الاسد رحى السال رابطة الجاش ثابت البنان على ما انما مثلى ومثل

ص فصاح ثلثا

خرج مع اصحابه فی عیر الی الشام حتی اذا کانوا بمکان یقال له الزرقاء زار الاسد فجعلت
فرایصه ترعد فقالوا من ای شیء ترعد فرایصك فوالله نحن وانت سواء فقال
ان محمدا دعا علی ولا والله ما اظلت السماء من ذی لهجة اصدق منه ثم وضعوا
العشاء فلم یدخل یده فیه ثم جاء النوم فحاطوا نفوسهم بمتاعهم ثم وسطوه بینهم
وناموا فجاء الاسد یهمس یستنشی رؤسهم رجلا رجلا حتی انتهی الیه فضغمه ضغمة کانت ایاها
قال فسمع وهو تاجر دمشق یقول الا اقل لکم ان محمدا اصدق الناس دخل ابو زبید
الطای علی عمر رضی الله عنه فقال من این قال خرجت فی صیابة من ابناء قریش
وقبایل العرب ذو هیبة شارة حسنه ترتمی بنا المهاری باکسائها الحرن وانات
علی فتو البغال علیها العبدات یقودون جیاد الخیل نرید الحرث بن ابی شمر ملك
الشام فاخرنطا السیر فی حمارة القیظ حتی اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه
وسالت المیاه وادرکت الجوزاء المعزاء وخاب الصید وضرب الجندب وصاف
العصفور الضب فی وجاره قال قایلنا ایها الرکب عوروا بنا فی وضوح هذا
الوادی فاذا وادی قد یدعن یمیننا کثیر الدغل دایم الغلل اشجاره معینة واطیاره
مرنة فحططنا رحالنا فی اصول دوحات کنهبلات فاصبنا من فضلات
المزاود واتبعناها من الماء البارد وانا لنصف حر یومنا ومصاولته ومطاولته
اذ صر اقصی الخیل اذنیه وتفحصت البغال وتکعکعت الابل فمن ناقض بشا کلها وناهض
بعقاله الدنیه وفحص الارض بیدیه ثم مالبث ان جال فبال وفعل فعله الذی
علیه واحد واثنان واحد فتصعصعت الخیل وتفحصت البغال وتکعکعت الابل فمن
ناقض بشاکله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد اتینا وانه السبع من ففزع کل امری منا الی

بهمس
سو
رمق
باذنیه
لثکاله

سیفه

سيفه فاستللناه من جربانه ثم وقفنا له زردها فاقبل يتطالع فى مشيته كانه مجنون ينقد عن غيمه
غليظ ولصدره نحيط ولطرفه وميض وللارساغ نقيض كانه يخبط هشيما او انما
يطاء صريما واذا هامة كالمجن وعينان سجروان كانهما سراجان يتقدان وكتد مغبط
وزور مفرط وقصرة ضخمة ولهزمة رهلة وعضد مفتول وساعد مجدول وكف خشنة
البراثن الى مخالب كالمحاجن ثم كشر فافترّ وزأر فافترّ فهم وبربر وتحطم فرجر فلا والذى
ستقدم فلاومز عينيه فى السماء تخال البروق تتطاير من خلف جفونه من غير شماله
ويمينه فتلقاه اخ لنا من بنى فزارة ضخم الجزاره فرقصه رقصه مقطعة فقضقض
منه ويقر بطنه وولغ فى دمه قد عرف اصحابى فتعد لاى ما اجابوا فجهجهنا فكر
مقشعر الزبرة كان بشبهم حولى فاختلج من دونى رجلا اجوابا فنغصه نغصة
تزايلت منه الاوصال فارعشت الايدى واصطكت الارجل وانحركت المتون
ولصقت البطون وساءت الظنون هنالك ابتلى المؤمنين ثم قال عبوس شموس
مصلحه مكابر جرى على الاقران للقرن قاهر برأسه شاين وعيناه فى الدجى كجمر
الغضا فى وجهه اشرظاهر يدل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر
فقال عمر اسكت الله فاك فقد خشيت ان يثب على عارض سدر فقه
فخرج اليه رجل فاختطفه وترك عليه مهاجره ثم قالوا الرجل ما حالك قال لا باس على وانما
سلح الاسد فى سراويلى قد يجى الاسد الى قلس السفينة بالليل فيتشبث به فيحسب
الملاحون انه التف على شجرة او على صخرة فيذهب الملاح يخلصه فيتمدد الاسد
ويلزق بالارض ويغمض عينيه بخفى وميضهما فاذا وثب عليه فخطمه فلا يكون للملاحين همّ
الا العبور والفرار بنو اسد حراص على اكل الكلاب وقد اكل اسدى جرو كلب فقيل له

فى هجار
وخد كالمسن
ما البقيناه
العجز
يا منك
فاختطفه

فهو اكله

اناكل الكلب قد قيل فيكم اذا اسدى جاع يوما ببلده وكان سمينا كلبه فقال رضينا
بخط الليث طعما وشهوة فسايل اخا الخلفاء ان كنت لا تدرى وذلك ان الاسد احرص
شيء على لحم الكلاب وقيل لا يحرص على لحم الكلاب حبا للحمه ولكن لانه يقصد
الفريه او الصرم ليتطرف من الغنم فينبح الكلاب فتنبه الناس فيحرص عليها حيفا
وغيظا الاسد لا تدنوا من النار ولا تاكل الحار ولا الحامض وكذلك اكثر السباع
وتقول الروم ان الاسد لا تذعر من صوت الذئب ولا تدنوا من المراة الطامثة
وهو قليل الشرب للماء وثلثة من الحيوان ترجع في فيها الاسد والكلب والسنور
واربع اعين تضيء بالليل عين الاسد وعين النمر والسنور والافعى السباع
العادية تصطاد بالمعربات وهي ابار تحفر في انشار من الارض ولذلك يقال

قد بلغ السيل الزبى

قد سمع السميل الزبى ولا الاسد والنمر متعاديان فلا يعادى واحد منهما ناحية السلامة
وقلة شره وهما لا يعرضان له لما يعرفان من عجزهما عنه الهند اصحاب السور والفيول
كما ان النوبة اصحاب الزرافات دون غيرهم من الامم واهل عمانة تكثر النمور في بلادهم
ولذلك كان لباسهم جلود النمور اشراف السباع ثلثة البير والسبع والنمر واشراف

التلمح

البهايم ثلثة الكركدن والفيل والجاموس الاسد يا كل الملح على سبيل التلمح والتحمض
كالفرس لا شيء اشد حضرا من الاسد يمشى ثلثين فرسخا في ليلة لطلب الملح البير في صورة
اسد كبير ارك ملمع بصغرة وخطوط سود اشد والليث بعيث ليث وان جرت

تحاجى

برابية والكلب كلب وان طوقته ذهبا الذئب ياتي الحيل فيقبض بفقميه على عينه
فيجلس عينه بلسانه خاسيا فكانما فورت عينه تفور لما اعطى من قوة النفس ولسانه

للحلى

اسد بريا للحم والعصب من لسان البقرة وليس في الارض سبع يعض على عظيم الا كسر

العظم

العظم صوت بين لحييه الا الذئب فان لسنانه يبري العظم بري السيف لا يسمع له صوت
كما قال الزبير بن عبد المطلب وينهى نخوه الجهال عني عوض الحد ضربته صموت
وفي امثالهم ضربة كما اخطاه و يريدون سرعة المراد ادمي الذئب وثب عليه صاحبه
فاكله وربما رايت الذئبين متساندين على من يتعرضان له فاذا اصاب احدهما
ادنى خدشه الحى عليه صاحبه وترك المتعرض له واذا رمى الانسان فشم الذئب
منه رايحة الدم لم ينج منه وان كان اشد الناس قلبا واتمهم سلاحا والنمر اذا
رمى استكلب حتى تخافه السباع والحية اذا خدشت طلبه الذر فلا يكاد ينجو منه
واذا عض الانسان الكلب طلبه الفار فصار عليه وفيه هلكته فيحتال له بكل حيلة
واذا غدا البعير طلبته القردان انشد وافي صفة الذئب هو الخبيث عينه فراده اطلس
يخفو شخصه غبار وفي راسه شفرته وناره بهم بني محارب من داره حميد بن ثور
الهلالي في الذئب ايضا ترى طرفيه يعسلان كلاهما كما اهتز عود الساسم المتتابع ينام
باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع يزعمون ان النمرة لا تضع ولدها
الا وهو مطوق بافعى وانها تعيش وتنهش الا انها لا تقتل خلا معوية بجارية له خراسانية
فلما هم بها نظر الى وصيفة له مقبلة فتركها وخلا بالوصيفة ثم قال للخراسانية ما اسم الاسد
بالفارسية قال كفتار فخرج وهو يقول انا الكفتار فقيل له يا امير المومنين الكفتار
الضبع فقال قاتلها الله ادركت ثارها والفرس اذا استصعبت صورة قال روى
كفتار كتب عمر بن يزيد بن عمير الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابي الاسود
عن رياسة بني تميم ولا هاضر ابن حصين الاسدى عزلت السباع ووليت الضباع
سئل ابو هريرة عن الضبع فقال الفرعل على نائك نعجة من الغنم يعني انها حلال بالا كل

وهو مذهب الشافعي وعندنا ابي حنيفه لا تحل لانها سبع كالذئب زعموا ان الضبع
يكون عاما ذكرا وعاما انثى لا يعرف الالتقام عند السفاد الا في الكلاب والذياب
واذا هجم الصائد على الذئب والذئبة متسافدتان كيف شاء وحكى الجاحظ عن احمد
المرثي قال كنت في بعض صحاري جرجان اذ عرض لي ذئب فلم يزل يراودني وبرني و
يا يهلكه اذ ذئبه مستفدة فما تعلم ان ركبها وتركني فلما تلاحما مشيت اليهما
بسيفي حتى قتلهما وكان ذلك من صنع الله وتاخير الاجل قال حميد المنتجب
محمد بن ارسلان في صفة اهل الزمان هم ماهم سباع وتابى ان تشاكلها السباع فانها
عبد الله الفقير اليه يعني صاحب الكتاب يعلمهم شر السباع فلا ذياب مكلحة الوجوه ولا
ضباع هم ضرر ناخ بغير نفع عليك وربما تنفع السباع معلمها فذوبات معلمة تحوش في
ربما نفع اصيد ونفسك بينكم صيد شعاع فيا هيشا نا سات وفرسا نحلم عند
العيس الجياع الاسد لا يثب على الانسان للعداوة لكن للطعم ولو مر به وهو شبعان
لم تعرض له الفهد انوم خلق الله والكلب نومه نعاس ونوم الفهد مصمت قال
حميد بن ثور ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جايع ويقال
ان السباع تشتهي ريحه وتستدل بريحه على مكانه وتعجب بصوته فتصغي اليه اصغاء
شديدا وقد علم بشهوة الاسد والنمر والسباع لريحه فلا يكاد يكون على علاوة الريح
واذا اصطيد مسنا كان انفع في الصيد لاهله من الجرو الذي يربونه لان الجرو
ويخرج المسن على التاديب صيودا غير جب ولا مواكل وتعتقد العامة ان الفهود
مسخ اليهود والصبيان يصيحون بالفهد يا يهودي والصايد يشد وراءه شدا حتى ينتهر
ويخفا فيا خذه فاذا اخذه غطى عينيه وادخله في وعاء ثم ادخله بيتا مظلما ووضع

متسافد – قبلها من

ضاريات

هم

يخرج خباء

عنده

عنده مصباحا ولازمه الليل والنهار ولم يدعه يرى الدنيا وهيا له شيئا نحو ظهر
الدابة واخذه يركو به واطعمه على يده حتى يستانس واناث الفهود اصيد وكذلك
عامة اناث الجوارح الثعلب يعلم ان تماوته يجوز على الكلاب الصائد ولا يجوز على الكلب
فاذا احس بالكلب وثب كالبرق لان الكلب لا يخفى عليه الميت من المغشى
عليه ومن المتماوت ولذلك لا يتماوت يحمل من مات من المجوس حتى يدني منه
كلب فيعمل ما يستدل به على حاله وقد يتماوت الكلب قال رايت جروا مر ولا
ضربه الصبيان وعقروه فتمدد لهم كالميت فضربوه بارجلهم فلم يتحرك حتى ايقنوا
بموته فخلوه فنظرت فاذا هو قد فتح عينه وتامل ثم وثب فهرب منهم و سلاح
الثعلب سلاحه وهو انتن من سلاح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه
بشوكه واستدار كالكرة سلح عليه فانشرح ما يغشى عليه من نتن سلاحه
فعندها يقبض على مراق بطنه اذا كثرت البراغيث في فروة الثعلب تناول
بقية صوفه ثم يدخل في الماء قليلا قليلا والبراغيث ترتفع الى الماء ثم تغمس خطمه
فتجتمع في الصوفة ثم يتركها في الماء ويثب الى الشط ربما كانت الارض ملتبسة
بالجليد مغشاة بالثلج والكلاب العاقل المجرب لا يدري اين مكان الوحشي
فلا يزال الكلب يتشمم ويتبصر حتى يقف على افواه الجحرة ويشير الذي فيها ثم
ابو عبيد خرج رجل الى جبانة بلده مع اخيه وجار له ينتظر الرفاق ويتبعه
كلب له فضربه ورماه بحجر فلم ينته فلما قعد ربض بين يديه وجاء
عدو له يطلبه بطايله فجرح جراحات وطرح في بير قريبة القعر وحثى عليه
التراب وقد فر اخوه وجاره والكلب ينبح حوله ثم اتاه عند انصراف اعدائه فكشف

احس الصائد يستلقي وينفخ خواصره حتى لا يمسك انه ميت فيجيء فاذا
احس ١٢
الى الناووس
الخاطف
بعضهم

التراب عن راسه حتى تنفس ومر ناس فاسالوه وادوه الى اهله وسمى الموضع بين الكلب

وقيل فيه تعرد وادوه الى اهله وسمى الموضع بين الكلب وقيل فيه تعرد عنه جاره

وصديقه وينبش وتبصبص حوله وصاح صيحة المسرور بقدومه وكان يثب على كل

احد ويتوعده ويزجره صاحبه عن صديق له تدع مرات فاستشاه بعد ذلك من

الناس ونمير عليه الكلبة تحيض كل سبعة ايام واكثر ما تضع اثنى عشر جروا

وذلك في الفرط والغالب خمسة او ستة وربما وضعت واحدا ويعيش الكلب في

الاكثر اربع عشرة سنة وربما بلغ عشرين سنة وللكلب اصناف من المرض

الكلب والذبحة والنقرس ويكنى الكلب ابا خالد قال ابن الرومي ابا خالد لا تكذب

فلست بخالد لكن عمك بل انت المكنى بخالد وللكلب خير منك لومك شاهدى

عليه وما دهرى بابعاد شاهدى هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذلك

في الكلب كان يقال لمالك بن مسمع فتيل الكلاب لان ابا مسمع بن سنان الجاني الردة

الى قوم من عبد القيس وكان كلبهم ينبح فخاف ان يدل عليه فقتله فقتل به يقال

عليه واقية كواقية الكلاب لليتيم بطول سلامته قال دريد بن الصمت حين ضرب

امراته بالسيف فسلمت من ضربته وابقاهن بان لهن لوما وواقية كواقية الكلاب محمد بن

الجهم دعانى المامون يوما فقال لي قد تبع لك اخ يقول الشعر فانشدنى له فلم

ينكر الا قوله في الكلب اوصيك خيرا به فان لهم سجية لا ازال احمدها يدل ضيفي

على عشيق ليك اذا النار نام موقدها فقال احسن الموصى بالكلب وامر لي بمال وكانت

العرب تسمى الكلب داعى الضمير الغريب من اضمرته البلاد اذا غيبته وكانوا اذا اشتد

البرد وهبت الرياح ولم يثبت النيران فرقوا الكلاب حوالى الحى وجعلوا لها مطال وربطوا

عنه كلبه وهو ضاربه
اقتنى رجل جروا ثم غاب عنه
سنة وهو كلب صايد
نعرفه

على مكانه

تعد والذيايب على من لا كلاب له
وينفى مريض المتاسد الحامى
وعن عمر ابن ابى ربيعه انه عرض
لبعض الحواج فلما ارادت
الطواف استصحبت اخا لها
فتمثلت به

وهادى الضمير وداعى الكرم
متمم النعم ومشيد الذكر لما تجلب
من الاضياف بنباحه واضمير الضيف

بها الى العمد ليوصل فينبح فتهتدى الضلال وصف للمتوكل كلب بارمينية يفترس الاسد
فارسل من جاء به فقال له الطوسي يا امير المؤمنين هنالك الله ماحضك به من نيل
مساعيك وادراك محابك فما ترى يصلح لامير المؤمنين عن ان يهابه او يرغب الى الله فى
زيادته فقال المتوكل هو لك جزاء عن هذه التهنية فبعث هو بجملة فباعه منه بالفى دينار
فالقاه على اسد فتواثبا وتناهشا حتى وقعا ميتين كلب القصاب يشبه
به الفقير الذى على ورا الغنى فيرى من نعيمه وتوهم نفسه ما نفت كبده ويقال كلاب
القصاب اسرع عمى من غيرها سنين خرج المهدى يتصيد فقصا ظبيا ورمى على بن
سليمان فاصاب كلبا فضحك المهدى رميته مثنى فواده وعلى بن سليمان رمى كلبا
فصاده فهنيا لهما كل امرء يا كل زاده فامر له بعشرة الف درهم تخيرت من الاخلاق
ما ينبغى عن لكلب فان الكلب مجبول على البصرة والذب وفى بحفظ الدار ويحيك
من الكرب فهوا بشهته لمرتك طاعونا على القلب كان لاعرابى بنيان احدهما مشتهر
بالكلاب والثانى بالحملان فقال ما لى اراك مع الكلاب خنية واري اخاك
للحملان فاجابه لولا الكلاب وهوشها من دوننا كان الوقير فريسة الذوبان
قيل للرجل ما بال الكليب يشعر اذا بال قال يخاف ان يتلوث ذراعيه قيل او للكلب
ذراعيه قيل او للكلب ذراعة قال هو يتوهم انه بذراعة الخنزير يحتمل من السهم
النافذ والطعن الجايف ما لا يحتمل غيره فى ذلك اعجب ولكن لك اعجب الضب راى
بعضهم ان سته ارجل فى مواضع كثيرة فقال ما اعرف دابة لها سته ارجل فسال
عن ذلك فقيل له ان الخنزير تركب الحرة وهى ترتع وربما قطعت اميالا ويداه على
ظهرها ورجلاه المهاجرين حبيب يكره الضحك فى موطنين و الفتن فانه موطن عظيم

محابك
يصنع مع طلب
بعشر
وقال لابى دلامة قل فقال قد رمى المهدى ظبيا رميته سك فواده
يبقى
هرشها
والخنفسة
خلف رجليها

وعند رؤية القرد فانهم كانوا عباد الله فسخوا التفت ابن الرومى يوما الى ابى الحسن الاخفش

وهو يحكى مشيته يا ابا حسن هنيئا بلغت عن الفضايل كل غاية مشركت القرود فى

قبح وسخف وما قصرت عنه فى الحكاية وله يشبهم كانوا قرودا فحكوا اشبه الناس كما تحكى

القرود الدب يقيم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيرمى بالجوز اليها الى ان تشبع

وربما قطع من الشجرة الغصن العبل الضخم الذى لا ينقطع الا بالفاس والجهد

ثم يشد به على الفارس فلا يصيب شيئا الا هتكه العذرة تضع ولدها كعذرة

لحم غير متميز الجوارح فهى تخاف عليه الذر فلا تزاله رافعة له فى الهوى اياما

حتى يشتد وتنفرج اعضاوه والوعل ياكل الحيات والافاعى اكلا ذريعا وقد يجد

القناص رءوسها ناشبة الاسنان فى عنقه وحلب وجهه لانها اذا همّ باكلها

بيديه فعضته وهو ياكلها فيبقى الروس متعلقة به ويصيبه العطاس العظيم عند اكلها

وعن داود عليه السلام شوقى الى المسيح مثل شوق الايل الذى ياكل الحيات

فاعتراه العطش الشديد شوقا كيف يرد حول الماء وليس من الدواب شئ ينصل

قرنه فى كل عام الا الوعل فاذا علم انه غير ذى قرن عديم السلاح لم يظهر مخافة

السباع واذا نجم قرنه لم يجد بدا من ان يمضغه ويعرضه للشمس والريح فاذا اشتد

ظهر لعواره فى مكان واحد الى ان يشتد قرنه يركبه الشحم ويسمن فيكثر من الجولان

والتزيد حتى يذهب شحمه ويشتد لحمه ويحتال فى التحفظ من السباع عند ذلك فاذا

كان صعد على بن رداء من تام عصام بن زبر يرجو الثواب من صبح ما جمل قد مضه الدهر فيه فما

بلل ... ان صيها طاعن محتمل نكد بد صنك بشعب من جبل كما يوخذ من اعاديه يحضر الوعل جعفر

بن سليمان على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد البان الظباء وزبدها وسلاها فاستطابها ·

> هنيئا

الرشيد طعومها فسال عنها فامر جعفر غلمانه فاطلقه عن شرب من الظباء ومعها الخشفان
حتى مرت بجاه على الرشيد فاستخفه الفرح والتعجب فقال جعفر هي من حلب هذه الظباء
وقد كان اخذها وهي صغار فرباها حتى تناجت عنده الظبي يخضم الحنظل خضما ويضغه
وماء يسيل من شدقيه وانت تتبين فيه استلذاذه واستحلاء لطعمه ويرد
البحر فيشرب الملح الاجاج كما تغمس وتستعذب ماء البحر اشتد الحاجب اذا كتسب الناس
المعالي رايتهم فيما بايديهم مسحوك الارانب اي لا كسب لهم الا صيد الارانب وبيع
جلودها الارنب مقرعة الجن لانهم يزعمون انها تحيض فلا يقربها من شانها اذا
ما طلبت ان تقلب لا كرها فتطاير على ماخيرها لئلا يقتص اثرها وهو توثرها يقال وبر
الارنب وهو من الوبر لانها تمشي على وبر اكفها يقال للسنور ابو سعيد وعطسة الاسد
لانهم يزعمون ان اصحاب السفينة تاذوا بالفار فاخرج الله عن عطسة الاسد السنور
فافناه الهر يجمع العض بالناب والخمش بالمخالب لانه يجمع الانياب والمخالب
وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الانسان فيعطش ويتمطى ويغسل وجهه
بلعابه ويطلع وبرك له حتى يصير كان الدهن يجري في جلده السنانير دون
صارخات في طلب السفلة فكم من حرة تخجلت وذي غيرة هاجت حميته وغرب
حرك منه سبقه والسنور يالف الدار والكلب يالف اهل الدار وهو ضعيف الهاضمة
وهي من مقابلة وقوة كقوة الكلب وهو طيب النكهة والقينات يقتلن السنانير وتحيرن
عن طيب افواهها قال السدي ابن شاهك ما اعياني احد من التجار كما اعياني
باعة السنانير ياخذون السنور الاكال للفراخ الغياث في الطيور الوثاب يدخلونه
في قفص فيه الطير فاذا راه المشتري راى شيئا عجيبا وظن انه ظفر بحاجته فاذا مضى به

١٨
يقال
الفساد
على الاقفاص ١٢
في دن ويشدون راسه ثم يدحرجونه
حتى يغلبه الدوار ثم يدخلونه

الى البيت تبين انه اشترى شيطانا ياكل طيوره وطيور جيرانه فلا يبقى ولا يذر زعموا
ان من اكل هرا اسود لم يعمل فيه السحر زعموا ان السكينة التى كانت فى تابوت موسى
راس هر الهرة تحمل خمسين يوما سنور عبد الله مثل فى مرجو فى صغره فاذا شب
تراجع ومن امثال العامة السنور فى صغره يباع بدرهم فاذا كبر بيع بثلثة دراهم
قال بشار بن برد ابا مخلد ما رايت سياح غمرة صغيرا فلما شب خبثت بالشاطى كسنور عبد
الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط ابو بكر العلاف فى مرثية الهر يا من لزيد
الفراخ اوفعه ويحك هلا قنعت بالغدد اطعمك الغى لحمها فراى اربابها من الرشيد
ولم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد ما كان اغناك عن تسورك
الرح ولو كان جنة الخلد لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم يرث منها لصوتك الغرد
اذاقك الموت من اراقتها كما اذقت اطياره يدا سد لا بارك الله فى الطعام اذا كان
هلاك النفوس فى المعد عاقبة البغى لا تنام وان تاخرت مدة من المد كم دخلت اكله اذ دخلت
حشاشة فاخرجت روحه من الجسد ان الزمان استقاد منك ومن يظلم بعين
الزمان ~~استضل منك~~ ومن يظلم بعين الزمان يستقد قد جعل الله الفيل الهرب من
السنور والوحشة منه وحكى عن هرون مولى الازد الذى كان يرد على الكميت
ويفخر بقحطان كان شاعر اهل المولتان انه جنا معه هرا تحت خصيته ومشى الى الفيل
وفى خرطومه السيف والفيالون يدرونه فلما دنا منه رمى بالهر فى وجهه فادبرها ربما
وتساقط الذين على ظهره وكبر المسلمون وكان سبب الهزيمة الفيلة تضع بسبع سنين
ولد مستوى الاسنان فيحتالون فى اخذ ذلك الولد فيعيش عندهم ثمانين سنة
الى مائة سنة وعمر الوحشية اطول واذا احتملت المراة من نحوها مع عسل لم يحبل ابدا

فبلك — لحمها

من طبع

بسيفه

واذا علق

واذا علق على شجرة لم تحمل تلك السنة ويزعمون ان الغوغاء اذا صاحوا بها باحجام
تامك غضبت وركلت الصايح ولا غرو ان يفهم ذلك كما يفهم كثير من الحيوان اسمه
وما يخاطب به وقد يعملون من جلد الفيل ترسا فيكون اصلب من كل ترس طوك
لسان الفيل مقلوب لتكلم اذ الفم لا تدى الحيوان قط في صدره الا للانسان والفيل
انفيل اضخم الحيوان جرما وما ظنك بخلق بما كان في ما تهم اكثر من ثلثماية منا وهو
مع ذلك املح واطرف من كل خفيف الجسم رشيق حتى فضل في رشاقته على الاسعاء
وهو من العجب بماهر الفيل مع عظم بدنه خلف القاعد فلا يشعر بوطيه ولا يحس
بمره لخفة همسه واحتال بعض بنيه لبعض اركب ابو الحلال الهلالى الفيل ايام
الحجاج فصاح الارض واراد ان يرمى بنفسه نزقا حتى انزلوه فقال وما كنت يوم الفيل
افوق مطية ولكن عا وطفاء جون زبابها وقد انشد ابن الاعرابي هو العوصة كلفته ان
كرما والفيل في كل امر خالط اللوم انشد الجاحظ ولو ابصرت السنز بوجهه ويل
وقيل الفيل منقوشا وهي مشقرة وقال لعاثات البعدهم السنز فلا يا كلنى الفيل زعم هرون
مولى الازد مشى الى الفيل في كل امر خالط اللوم انشد الجاحظ ولو ابصرت السنز بوجهه
يا كلنى الفيل زعم هرون مولى الازد اذ مشى الى الفيل فلما دنا منه وثب وثبة فتعلق
بنابيه والهند بنابيه والهند يزعمون انهما قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقا الحنك
ويخرجا عقفين في الجولة فلا يحطه وكان رجلا رابط الجاش فاعتمد على اصول
النابين فاقتلعهما من اصلهما وانحرف بقى القرنان في يده وكانت الهزيمة وانشأ يقول
ولما رايت السيف في راس هضبة كما لاح برق في خلال غمام تغامسته حتى ازفت بصدره فلما هوى
لا زمت اللهام وغدت تنحى بنيه اريد لنابه وذلك من عادات كل محامي نجال وهجبراه

لسان الفيل الى داخل واصله الى خارج بخلاف جميع الحيوان وتقول الهند لولا ان ١٢

[٥] واعظمه جثة

[٦] رشيق

[٩] لخفة

[٣] الازد

[٢] اعقفين

صوت مجهرم وانت تنفر فی مدمل وشمام خرطوم الفیل انفه ویده به یوصل الطعام
الی جوفه وبه یقاتل ومنه یصیح وصیاحه لیس فی مقدار جرمه ویضرب به
الارض ویرفعه الی السماء وهو مقتل من مقاتله وهو جید النسبا واذا سح رفعه کما
لا یغیب الجاموس جمیع بدنه اذا ملأه ومن طعام او ماء او لجه فیه لانه فصیل
العنق لا ینال ماء ولا مرعی وتعوضه خرطوم الا انه اجوف فاذا طعنت فی
جلد فاستقت به الدم فدفقت به الی جوفها فهو کالحلقوم ابو شمقمق وانی
رایت الفیل بعد کم فتبارک الله فی رویة الفیل رایت بیتاله شیء یحرکه فکد
اصنع شیء فی السراویل الزندبیل مختلف فیه بعضهم یجعله نوعا فیقول
ضربان فیل وزندبیل کالبختی والعربی والبقرة والجاموس ویجعله بعضهم
الذکر منها وبعضهم الانثی وبعضهم العظیم منها اذا اغتلم الفیل لم یکن لسواسه
هم الا الهرب بانفسهم وان یحلوه وربما رجع وحسبها وقد اغتلم فیل لکسری
فلم یقم له شیء حتی دنا من مجلس کسری فانقسع عنه کل من معه الا رجل من
خواصیه شد علیه بطبرزین فی یده فضرب به جبهته ضربة غاب فیها فصدف عنه
فقال له کسری ما انا وهب الله لی من الحیاة علی یدک امنی بالذی رایت من الجلد
والوفاء حین لم تخطی فراستی ولم یزل رای فیک اذا اختصصتك قال الجاحظ
وقد رایت ان فی عین الفیل صحة التامل والفهم ما شئت نظرة الا ینظر ملك عظیم
الکبر راجح الحلم قال سهل بن هرون اذا ما رایت الفیل ینظر قاصدا ظننت بان
الفیل یلزمه النقوض عن جابر الجعفی رایت الشعبی خارجا فقلت الی این قال انظر
الی الفیل وانی الحیرة فنظر الیه ومن اعاجیب الفیل ان سوطه الذی به یحث تطرب

الا منخریه ویقوم خرطومه الضا
مقام عنقه والخرق الذی
فیه لا ینفذ وانما هو وعاء

لها کالبلعوم

الفیلة

الفیل صئیل الصوت لیس صوته
علی قدر جرمه

کما یبصبص الکلب بذنبه
اذا القیت له کسرة کذلك الفیل
اذا قدم الیه علفه تمسح وتملق

مجن

محجن حديد احد طرفيه فى جبهته والطرف الاخر فى يد راكبه فاذا اراد منه شيئا
غمزه فى لحمه ~~وكما يبصبص الكلب اذا القيت له كسرة كذلك الفيل اذا قدم اليه~~
~~علق تماق وهميج~~ اول شئ يوديون به الفيل ويعلمونه السجود للملك خرج كسرى
ابرويز لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل وقد احدقت به وبها ثلثون الف
فارس فلما بصرت به الفيلة سجدت له فما رفعته روسها حتى جذبت بالمحاجن
وراطنها الفيالون تزعم الهند ان جبهة الفيل تعرق كل عام عرقا غليظا سائلا
الطيب من المسك وقيل هو نخباء الدراهم ولا يعرض لعرق الفيل تلك الرائحة
الا فى بلاده خاصة عظم الفيل كلها عاج الا ان جوهر نابيه اكرم وامتن ولولا شرف
العاج وقدره لما فخر به الاحنف بن قيس على اهل الكوفه فى قوله نحن
اكثر منكم عاجا وساجا وديباجا وخراجا كنية الفيل ابو الحجاج وكانت كنية محمود
فيل الحبشة ابا العباس لسان الفيل صغير جدا بالنسبة اليه وفمه فيما يلى بطنه قال ابو على
بن سينا رايت الفيل نزا على الفيلة بجرجانية خوارزم فالصق نابيه بكفلها واستعان بهم
حتى علاها فضربها ولا عادة للفيل فى السفاد فى غير بلاده قال ومن غريب ما رايت
هناك ان الاسد المجلوب اليها كانت تتسافد وتلد وكذلك الصفود والطرماح
فى صفة ثور وحش يبدو فى نضرة البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد
ابن عرس صعب وحشى لا يكاد يتدرب وهو مع ذلك يصيد لصاحبه العصافير
يقابل به بيت العصفور فيلج عليه فياخذه وفراخه ولا يقتله حتى ياخذه منه
ولا يزال كذلك ولو طاف به على الف جحر القنفذ وابن عرس اذا ناهش الافاعى
والحيات تعالجا باكل ~~الصعتر~~ البرى الكركدن تكون نزوا ايام حملها كايام حمل الفيل
الصعتر

وربما وجد الناس فى بيوتهم جردا اسود يجدون فيه ريحه

فلما يدمغه

عسة الفيل النحوى سمى بذلك لان معدان اباه كان يروض فيلا للحجاج فلما انشد عسة هجا جرير الفرزدق قال الفرزدق لقد كان فى معدان والفيل زاجر لعسة الراوى على القصائد اجرى عليه الشعر وقيل لفلان الزاجر راكب الفيل ولسعد به الطيوري عين الفيل لان الحجاج كالحسها عليه فاذا سمى اهل البصرة انسا بالفيل صغروه فقالوا فيلولة كما يجعلون عمر اعمرويه واحمد احمدويه

وكذلك قل هذا الجنس وما من حيوان الا وهو ناقص عن غاية النقص الفاحش وبزعم

الهند انه اذا كان ببلد لم تدع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينه وبينه مائة

فرسخ من جميع جهات الارض هيبته له وهو يامنه ويسمى الحمار الهندي وله قرن

واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج راسه من بطن امه فيا كل من اطراف

الشجر فاذا شبع ادخل راسه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه بقرنه فلا يشعر

بمكانه حتى ينقطع على الايام قالوا في قرن الكركدن انه غلظ يبلغ شبرين ويبس

بطويل حدة وهو محدد الراس شديد الملاسة مدمج صلب لا يمتنع عليه شئ

واذا قطعوه ظهرت في مقاطعه صور عجيبة اذا اجتمع في الفيلان يكون مغتلما

ووحشيا لم يقم له شئ واذا قطعوه ظهرت الا الكركدن وانه يهجم عليه فيحجم عنه

حتى تذهب عنه سكرة الغلمة فلا يطور طواره ولا يجل باداني ارضه في اعداد بلاد

النوبة تجتمع والوحوش والدواب الكبيرة في حمارة القيظ فتنافسد ولد منهن

فمن ذلك الزرافة اشتركا وبليات وقيل هو ولد النمر من الجمل ابن عرس اشد عداوة

للفار من السنور والشاة اشد فرقا من الذئب منها او النمر مع كون هولاء اقوى

عليها والحمام افرق من الشاهين منه من الصقر والبازي اذا نبح كلب على رجل بالليل والح عليه

ولا حارس ولا سبيل الى الغوث فدواوه ان يقعد بين يديه متحديا متسلما فانه اذا راه

كذلك يشعر عليه ولم يهجه كا حين ترنحت قدرته اراد ان يسمه يبسم ذل كما يعرالاسر تا لانسان صينه يرى

الكلب العظيم المدلج فيعلم انه ان رضه عضه واتبعه استمراه كان في بني ضبة كلب ربي يوضع السراج على

راسه وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بيديه فيدعى باسمه ويلقى له اللحم فلا يميل ولا يتحرك

فاذا اخذ عنه السراج وثب على اللحم ويعلق في عنقه الملك ويوضع فيه الرقعة والدرهم الى البقال

ماوى

السباع

من الاسد

والببر

المكيل

فيمضي

ويأتي

ويأتي بالحوائج ويطحنون عليه فاذا فرغ من طحنه مضى به الى المتمعات فيتمعك
كما يتمعك الحمار الذي يطحن تلقح الكلبة من كلاب مختلفة الوانه ويأتي بالجراء على
شيات شتى وتلقح ايضا من غير الكلب وليس ذلك الا لاكال ارحام الكلاب ابو
السري الحباني في ذيل ابن اسمعيل بها المبتلى بحب كلاب لا يحب الكلاب ولو تعرضت وسطها
كنت منها انما نقتها بلبس الثياب رفع الى الحسن بن سهل ان الدواب في تنبت فاتت
منها انت ببغداد فوقع بقتل الكلاب فقال ابو العوامل له يومان من خير وشي تسيل
السيف فيه من القراب فاما الجود فيه فللنصارى واما شره فعلى الكلاب وفرط الناس
في قتلها فاكلت لحوم الدواب فكلبت على الناس فاصطهد والى قتلها وعلموا ان الصواب
في توقيع الحسن يكون بالبادية دابة من حشين السباع دقيقة الخطم على قدر ابن عرس
تدنوا من الناقة وهي باركة ثم تتثب فتدخل حياها فتندمص فيه حتى تصل الى الرحم
فتجذبها وتسقط الناقة ميتة ويزعمون انه شيطان

الباب الخامس والتسعون دواب البحر من السمك وسائر الحيوان فيه وما وضع

الله فيها من العجائب جابر بن عبد الله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وامر علينا
ابا عبيدة يتلقى عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يوما الى الليل
وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنا كله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية
حتى رايت سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه ونقتطع منه الفدر كالثور
ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها

شيات مختلفة

غير الكلاب

قلما ترى واسمها العنبر

واصحابه وسلم

بالقلال الدهن

رجلا اعظم بعير معنا ثم من نحتها وتزودنا من لحمه وسايق فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ
فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله منه فاكله القرش دابة عظيمة من دواب البحر تمنع
السفن من السير وتدع السفينة فتطلبها وتضربها فتقطعها وتكسرها وسمعت بعض
التجار بمكة ونحن قعود عند باب بنى شيبة يصف الى القرش فيقول هو مدور
الحلقة وعظيمة كما من مكاننا هذا الى الكعبة ومن شانه انه يتعرض للجلاب وهى
الفلك الكبيرة فلا يرده شئ الا ان ياخذ اهلها المشاعل ثم الحذر والمرور على وجهه
كالبرق الخاطف كلشئ عنده حيل الا النار وقال رايت ملاحا فقد فى لمردى
فلما انصفه خرج مقطوعا بنصفين فنظرنا واذا القرش قد ضربه بذنبه وبه سميت
قريش قال المشمرج ابن عمرو الحميرى وقريش هى الذى تسكن البحر به سميت قريش
قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذى جناحين ريشا وللشريف الرضى
ذى المناقب فى قطعة له مليحة بيرهن العدلى والمجزوع عاوعه والقرش
لا يروعه الفقيق من ضفادعه حكى ان اسدا وتمساحا عتلجا على شريعة فضرب
التمساح بذنبه وضغم الاسد راسه فماتا جميعا دلتهما على وجه الارض شبيه
بذنب الاسد فى الماء العزبذيل حتى يركب ظهره الضبى ويقبض على اذنيه
فيعطفه كيف شاء ويفعل ذلك غلمان السواد بشاطى الفرات اذا حتمت
الاسود المدود ويكون فى النيل وخلجانه خيل فى صورة خيل البر وهى تاكل التماسيح
وربما خرجت فرعت الزرع واذا رأى اهل مصر جوا فرهاء فوان ماء النيل ينتهى
فى طلوعه الى ذلك المكان واذا اصابوا منها صغيرا ربوه فى البيوت فى سن

اهل مصر

من اسنان قريش الماء شفاء من وجع المعدة واعفاجه يبرئ من الجنون والصرع

كما يبرئ لحم منها من سبات عرس كل ما ضغ يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه

يحرك فكه الاعلى سمك البحر كله ليس له لسان ولا دماغ الكوسج سمك غليظ الجلد

تشبه الجري ان اصطادوها ليلا وجد وافيها شحمة طيبة وان اصطادوها نهارا لم يجد

في جوفها الشبوطة ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ فتاخر قاب رمح ثم

تجمع جراميزها حتى تطفر الشبكة وربما كان ارتفاع وثبتها اكثر من عشرة اذرع

اكثر البياضه بيضا السمكة ثم الجراد ثم العقارب ثم الضباب لان السمكة لا

تزق ولا تلقم ولا تحضن ولا ترضع فكثر اولادها وذرءها وما ذق وحضن والزق

ضرب من الحق وفيه عليه وهن وشدة فقلل الله نسله كالحمامة لا يبيض الا بيضتين

والدجاجة تحضن ولا تزق فزاد الله في بيضها وفراخها والحية تبيض ثلثين بيضة

ولها ثلثون ضلعا ولذلك قويت اصلا بها فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف

واحكم هذه الحكمة البالغة في السمك قواطع كما في الطير منها الاسبور والبرستوج

يقطع من بحر الزنج الى دجلة البصرة يستعذب الماء فيتملح بعد وبته كما تحمض

الابل يقطع في السنة مرتين فيقيم بدخله شهرين وهي في احدى المرتين

اسمن منها في الاخرى ويزعمون ان بين بحر الزنج والبصرة ابعد مما بين

الصين وبينها الدخس دابة في البحر تنجي الغريق تدنوا منه حتى يضع

يده على ظهرها يستعين بالاتكاء عليها والتعلق بها وهي تسيره حتى تنجيه قالوا ان ببحر

طبرستان سرطانا على جلده من الوشي والنقوش الدقيقة العجيبة ما فيه انا ليس يكون ذلك

عجب نفس الطاوس حين يتحلى ويفر فرار المستمع فاذا قطع نفروا اذا اعيد عاد واذا اسمع الذ

بياض

زعموا ان السمك تنجح نحو الغناء والصوت الحسن

وانواع السمك صوت الرعد هرب الى القعر ويسد الضفدع لا يمكنه الصباح حتى يدخل
حنكه الاسفل في الماء فاذا صار في حنكه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع له نقيقا
خارج الماء ويبيض في الشط كالسمسم [illegible] والرزق البنج بخراسان يكبس في الزجاج ويحال
بينه وبين الهواء والريح واحكم ما يقدر عليه ومتى انخرق من تلك الخزانة خرق في
مقدار منخر الثور حتى يدخله الريح استحال البنج كالضفادع ويرى في عقب المطر ما
لا يحصى من الضفادع اذا كان المطر ديمة في مواضع ليس بقربها بحر ولا نهر ولا شيء
من معادن الماء تجدها في الصحاصح وعلى ظهور المساجد وتذهب العامة الى انها
كانت في السحاب انما تخلق على عقب المطر في الارض بعد وقوعه وزعم بعضهم
ان الحمل اندج مطرا والكراة الكبر شيئا يبطع على الارض واسمها واعد بها والضفادع
من الخلق الماء الذي لا يصبر عن الماء ايا ما صالحة وتعظم ولا تسمن كالدراج
والارنب فان ضحمها ان يحتمل اللحم وفي سواحل فارس انا سر يا كلونها ويحلى
احمط الخلق عينا وهو الاسد سلها في مظلها فيا كلها الا ذريعا قالوا الحية ايضا تطلبها
في الشرايع قال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر عبد الرحمن بن عثمان
الليثي نهى رسول الله صلعم عن قتل الضفدع ابن عمر لا تسبوا الضفادع فان نقيقها تسبيح في
خرافات مسيلمه لعنه الله يا ضفدع نقي كم تنقين نصفك في الطين ونصفك في الماء لا الماء تكدرين
ولا الشراب تمنعين وكان يدعيها تنزيلا من لدن حكيم عليم فسمع بها ابو بكر رضي الله عنه
فقال ما خرجت من الا الشدواء قالت الضفدع نحن بلاد من لدن فولا همنه الحكام في
نمي ماؤها بطوس في فيه ماء الماء الراكد اذا صار رقاقا وضحضاحا استحال دعاموص ثم ينسلخ
الدعاميص فصارت فراشا وبعوضا من شان الدلفين ان يقتل السمكة الكبيرة التي

وبعيش في الماء

سمنها

ونصفك

رقاقا

فاذا طفت استجن بها مدة سابحتها كفعل الصائد بالذريعة فيقع عليها الطير فيأكلها فتثب

عليها الدلفين من تحت فيأخذها فيأكلها وفي المحاضرات لعمرك ما عبد العزيز بكافر تقي ولا

عبد العزيز مسلم كان في ذلك واستكفا مثلك مثله كما استظهر الدلفين بالسمك الطافي

الباب السادس في شؤون الطير وما اوتيت من عجائب الالهام في خصبها ورزقها وزقها

على افراخها وتدبير امرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الديك الابيض صديقي وعدو عدوي

الله يحرس دار صاحبه وسبع ادر حواليه وكان يبيته معه في البيت زعم

اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله قال نعيم

الدجاج في رسول الله عندنا فتح خيبر رميت بطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكب

وفقار فوهب له دجاج خيبر عن آخرها ولذلك قيل له نعيم الدجاج كل ديك يقبض

على الحبة بها قدام الدجاجة ومن ثم قيل اسمح من لافظة الاديكة فانها تطرح للدجاجة

عن الحب وتنزعه من افواهها البخل المراوزة ساوم مدني دجاجة بعشرة دراهم فقال

والله لو كانت في الحسن كيوسف وفي العظم ككبش ابراهيم وكانت كل يوم تبيض

ولي عهد للمسلمين ما ساوت اكثر من درهمين يوضع تحت الدجاجة بيضتان من

بيض الطاوس لا يقوى على تسخين اكثر منهما ويتفقدونها حتى لا تقوم فيفسدها

الهواء ربما باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد ومن اسباب موتها الحمامة

تحضن بيضة الدجاجة فيخرج الفروج الكيس ابو عثمان الخالدي وانكر من يوم بصرصر

غدوة واشام من ديك يصيح عشاء اذا هرمت الدجاجة لم يكن لاواخر ما تبيض

صفرة واذا لم يكن للبيض مخ لم يخلق منها فروخ لان غذاءه المح ما دام في البيضة

وقد يكون في البيضة محتان فتنقص عن فروختين يخلقهما الله من البياض ثم

فيلقيها

تعذيان بالمحاين لان الفراريخ تخلق من البياض والصفرة غذاؤها الطرماح فيا ليل
كمش غير الليل مصعد ا هم ونبه ذو العقاء الموشح اذا صاح لم يعدل وجاوب صوته
حماش الشوى يصدحن كل مصبح ماذا يورقني والنوم يعجبني من صوت ذي رعثات
ساكن الدار كان حماضة في راسه نبهه من اخر الليل فدهمت كان لمزيد ديك
قديم كان يكرم عليه فحضر العيد وليس معه شي فخرج الى المصلى وامر امراته بذبحه
واتخاذه طعاما فارادت ان تاخذه فذهب ان تخترق السطوح وهي تتبعه فسالها
جيرانه وهم قوم هاشميون عن موجب ذبحه فوصفت لهم الحال فقالوا ما نرضى
بان يبلغ الاضطرار بابي اسحاق ما يرى فارسل اليه هذا شاة وهذا شاتين وهذا
بقرة حتى امتلات داره فجاء وسمع الثغاء والخوار فقال ما هذه فقصت القصة
فقال كان هذا الديك اكرم على الله من بنيه اسمعيل حيث فدى بذبح واحد وفدى
هذا بما ترى اهدى هلال ابن الحريش الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث دجاجة
فائقة قد اعجب بسمنها فاخرج اليه كتابا للحجاج ان يبعث الى براس هلال فتغير وارعد
فقال يا هلال لا عليك لا تا كل دجاجتك وابعث اليه براسك والله لا يصل
اليك حتى يصل الى فانشا يقول واسفني دجاجة لم تخن وضعت لي نفسي مكان
الانوق فرحت كربة المنية عني بعد ما كدت ان اعض بريقي يا ابن قيس ويا من
حرتي كنزه بين الاشجع والصديق ان اشكر شكر الطليق عن الفتل وجدي
عليك وجدي الشفيق ابو المنذر وابو اليقظان وابو برايل وابو عقبه كنى الديك
الموصلي سمعتني اعرابية وانا انشد وكاس مدام يحلق الديك انها الذي المزاج من عينه
اصفى وانور فقالت يا ابا محمد بلغني كاس ان الديك من صالح طيوركم وما كان ليحلف

حران العوص

باثمار

الاشجع

بالله

بالله كاذبا اسمعيل بن ابي الواقدي بنجتها سحرا والليل معتكر او الديك يمزج تصفيقا
بتصويت ابن الاعرابي قلت لشيخ من قريش من علمك كذا قال علمني الذي
علم الحمام نافع من الرمل والحصا يقتمح منه وزن درهمين مع مثله دار صيني
الهداية في الحمام لا يكون الا في الخضر والنمر منها واما الشديد السواد فكالزنجي
القليل المعرفة والابيض ضعيف القوة اذا اخرج الجوزل عن بيضته علم ابواه ان حلقه
لا يتسع للغذاء فلا يكون لهما هم الا ان ينفخا في حلقها الريح بعد التحامها ثم يعلمان
انه لا يحتمل في اول اغتذائه ان يزق بالطعم فانه باللعاب المختلط بقواهما و
قوى الطعام ويسمى اللباء ثم يعلمان ان حوصلته يحتاج الى دبغ فيا كلان
من سورج اصل الحيطان وهو شيء بين الملح الخالص والتراب فيزقانه فاذا علما
انه قد اندبغ زقاه بالحب الذي قد عب في حواصلهما ثم بالذي هو اطرى فاطرى
حتى يتعود ثم اذا علما انه قد اطاق اللقط منعاه بعض المنع ليحتاج ويتشوق فيطلبه
نفسه ويحرص عليه فاذا فطماه بلغا منتهى حاجته اليهما نزع الله تلك الرحمة
منهما واقبل بهما على طلب نسل اخر فسبحان من عرف الخلائق واتقنها وسواها
وجعلها دلالة لمن استدل بها عليه ومخبرا صادقا لمن استخبرها عنه تبارك الله رب
العالمين بعضهم رايت حماما ذكر انه انثيان قد باضتا منه وهو يحضن مع
هذه ويزق معهما الجاحظ وللحمام من الفضيلة والمفخرات الواحدة تباع بخمسمائة
دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية
قال ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا معاناة ولو وجدت ان تشتري برذونا
او فرسا بيع بخمسمائة دينار لكان مسيرا وتباع البيضة الواحدة بخمسة دنانير

على بلهها نقرت بيضها كي تعطي الوجهين جميعا نصيبهما من الحضن وكانت الصحابة تقول كونوا بلها كالحمام عنوا انها مع بلهها مصلحة امر نفسها فراخها x خرء الحمام

ليتسع حوصلته

العظم

والفرخ بعشرين ممن كان له زوجان منه فاما في الغلة مقام ضيعة واصحابه يبيتون من ايمانه
الدور الجياد والحوانيت المغلة وهو مع ذلك ملهى عجيب ومنظر انيق ومعتبر لمن
افكر جهم بن خلف وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة مطوقة ورقا يصلع في الفجر
هتوف تبكي ساق حر ولن يرى لها دمعة يوما على اثرها تجري تغنت بلحن فاستجابت
بصوتها نوائح بالاصناف في فنن السدر اذا فترت كرت بلحن شجي لها يهيج للصب الحزن
جوى الصدر عنهن مطراب العشية والضحى بصوت يهيج المستهام على الذكر
فلم ار ذا وجد يزيد صبابة عليها ولا ثكلى تبكي على بكر فاسعدتها بالنوح حتى كانها
نوايح هبت يلتدمن على قبر نميرة وادي من بنا له موثق كساها بنبيه الطلح واغتم بالزهر
فقلت لقد هجين صبابتها متيما حزينا وما منكن واحدة تدري اكلت بيضة مكاء
فجعل المكاء يفرفر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت الحية فاها اوهمت
به القى في فيها حسكة فاخذت بحلقها حتى ماتت كان من دعاء مكحول يا رازق
الغراب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقص عن فراخه فقص عنها بيضا فينفر عنها
فتفتح افواهها فيرسل ربها ذبابا يدخل في افواهها فيكون غذاء لها حتى اذا اسودت انقطعت
الذباب وعاد الغراب يغذيها انشد ثعلب وصاح بينهم من بطن فوز من العربان سجاج
حجول من اللاوي يخن كل ارض فليس لهن في ارض قبول ينادي النوى فاذا
تلابث ركاب القوم واقلولب الحمول تبادرن الديار يحجلن فيها وبئس من المبيحات
البديل الحارثي اقول وقد صاح ابن داية غدوة ببين النوى لا اخطاتك الشباك
في كل يوم رايعي انت روعة يشنونه الاحباب عرشك فارق ولا نصيبت في خضراء
ما عشت بيضة وضاقت برحبها عليك المسالك الحصري يعلم ابن سداية حقه

بصوت

تريده

الصقر

الصقر فيرميه به ثم يجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه طاقة طاقة حتى يموت
وكذلك الحبارى تموت كمدا اذا انحسر عنها ريشها ورات صويحباتها تطير وفى ديوان
المنظوم وهل للحبارى بعد عشرين ريشة تطايرنا سافطها حمقا فتتلف بالكمد
مطارة السهم الا يدب جناحه اذا ساق كورى السماوة فاطرد وهل يستطيع القرد
والقرد باية لضيانه طرق مطاوله الاسد لطير كله يتسافد بلا سفاد والحجلة تكون
فى سفالة الريح واليعقوب فى علاوتها فتلقح كما تلقح النخلة من الفحال بالريح الجاحظ
اى شى اعجب من العقعق فصدق حذره وشدة حذره وحسن معرفته ثم تبيض
فى الارض طاير اشد تضيعا لبيضه منه ولفراخه والحبارى مع انها احمق الطير
تحوط بيضها وفراخها اشد الحياطة: استلب عقعق درة سحابا كريما لقوم فاتهموا به
اعرابية فبيناهى تضرب اذ رات العقعق والسحاب فى منقاره فصاحوا به فرمى به فقالت
الاعرابية ويوم السحاب من تعاجيب ربنا كما انه من بلدة السوء تحا نسم الا بارك
الله فى طاير فلا بارك الله فى العقعق طويل الذنابى قصير الجناح متى ما يجد
غفلة تسرق يقلب عينين فى راسه كانهما قطرتان يتق القطاة الا بيض لا تبيض
الا فرادا قال ابو وجزة السعدى وهن بنسهن وهنا كل صادقة باتت يباشر عرما
غير ازواج ويصاد القطاة فينجو سليما بعد باس ويهلك الصياد من الطير ما يؤثر التفرد
كالعقاب ومنه ما يتعايش معا كالكركى والاوز ومنه ما يتعايش معا كالقطا كان
الرشيد فى متصيد له فاتاه البازيار بدراج ابيض وقال ما رايت مثله قط فقال اطلقه
من يدك فان الشى اذا جاوز حده سمج يعزى مع الحكم بن ايوب الثقفى بعض عماله
فتناول من بين يديه دراجة فاحتقدها عليه فعزله عن عمله وفيه يقول الفرزدق

حسه

على انه الا انه من بلدة الكفر نجاتى

قد كان بالعرض صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم وصف علي بن عبيدة

الريحاني الطاووس ثم قال في آخره وما يروق العين منه اكثر مما يحكي الناس عنه

~~الصاحب في خط قابوس هذا جناح طاووس ثم قال في آخره وما يروق العين منه~~

~~اكثر مما يحكي الناس عنه الصاحب في خط قابوس هذا جناح طاووس~~ ام خط قابوس

سال اعرابي جعفر الصادق عليه السلام عن التوحيد فتناول بيضة بين يديه

فوضعها على راحته وقال هذا حصن مملوّ لا صدع فيه ثم من ورائه غرقئ مستشق

ثم من ورائه دمعة سائلة ثم من ورائها ذهب مايع ثم لا تنفك الايام والليالي

حتى يتفلق عن طاووس مملّع فاي شيء في العالم الا وهو دليل على انه ليس كمثله

شيء الظليم يتبلع الحديد المحمى ثم يميعه بحر قانصته حتى يحيله كالماء الجاري

وفي ذلك اعجوبتان التغذي بما لا يغذو وهضم واستمرا شيء لو تطبخ في قدر ابد الماء

لما نحل والذي سخر الحديد بجوف الظليم هو الذي سخر الصم الصلاب الاذناب الجراد

اذا اردت ان تلقي بيضها غرزت اذنابها في ضاحي الصخرة فانصدعت لها وليس لذلك من

جهة القوة ولكن من جهة التسخير وعود الحلفاء يتلقاه مع رخاوته ورقته في منابته الاجر

الحرف والآجر الغليظ فينقبه وهو الذي سخر الفقم والطبيخ والطست لابرة العقرب

حتى نفذت فيها والظليم كالبعير من جهة العرض الخزامة التي في انفه وكالطاير من جهة

الريش والجناحين والذنب والمنقار ثم ما فيه من شكل الطاير يجذبه الى البيض وما

فيه من شكل البعير لم يجر به الى الولد ويضربون المثل بالنعامة في التعلق بالعلل

اذ قيل لها احملي قالت انا طاير واذا قيل طيري قالت انا بعير وقال يحيى بن نوفل ومثل

نعامة تدعى بعيرا تعاظمها اذا ما قيل طيري وان قيل احملي قالت فاني من الطير المربة

مستنشق

طلح

الجرادة

الميسم والوظيف والعنق و

بالركوب

باتوكو روص اعاجيب النعامة انها مع عظم عظامها وشدة عدوها لا مخ فيها ومن
اعاجيبها انها مع عظم بيضها تكثره ثم تضعه طولا حتى لو مد عليه خيط المطمر
لما وجدت بشئ منه خروجا عن الاستواء ثم تغطي كل واحدة نصيبها من الحضن قال
ذو الرمة اذاك ام خاضب بالتي مرفقه له ثلثين امسى وهو منقلب وقال ابن احمر
وكاهن على عذار حصان الجبيب قد وسقت جبيبا ومنها ان اشد ما يكون لعدوها
ان تستقبل الريح وكلما كان اشد لعصوفها كان اشد لحضرها تضع عنقها على ظهرها
ثم تخرق الريح ومنها ان الرطب اذا دخل وابتداء البسر في الحمرة ابتدا لون ظليفته
في الحمرة فلا يزال ان يزداد ان حمرة الى ان تنتهي حمرة البسر ولذلك قيل له خاضب
ومنها انها لا يانس بالطير ولا وهو مشاكل للفيلين الذين لا يعرض لبيض النعام
وفراخه ما دام الالوان حاضرين فانهما متى ثقفا ركبه الذكر فطرده وعجلته الانثى
م كضته تسلمه الى الذكر فلا يزالان به او يقتلانه او يعجزهما والنعام يتخذ في الدور
وضرره شديد لان النعامة ربما وجدت في اذان الجارية قرطا فيه حجر او حبة لولو فخطفته
فاكلته وخرقت الاذن او رات ذلك في لبتها فضربت بمنقارها فخرجت وتقول العرب
ضربان من الحيوان اصمان لا يسمعان النعام والافاعي وعن ابن الاعرابي كلم اعرابي
صاحبه وراه لا يسمع كلامه ولا يفهم عنه فقال اصلح كالصلح النعامة وسال ابو عمرو
الشيباني بعض العرب عن الظليم يسمع كلامه ولا يفهم عنه فقال هل يسمع وقال يعرف بعينه
وانفه ولا يحتاج معهما الا سمع كل ذي رجلين اذا انكسرت احدهما استعان بالاخرى
في نهوضه وحركته الا النعامة فانها تبقى جاثمة لا تمشي الاعراب وكان له اخ اسمه
دحية وكانت امراته تطرد عنه ادحية عن تطردين تبددت بلحمك طير طرن كل مطرف

تلده

بالابل

كذلك حتى

هربا

والبعض

مثملة
واياه كرحلي نعامة على كل حال من غنى وفقير و الطرماخ في وصف الظليم مجتاب
حمهما
بجل السرابه فذرا واسلم ماسواه الرجد الكرامة يجمعها اميرها كيعسوب النحل ولا
الاكباد
الا زواجا العقاب اذا اشتكت كبدها من رفع الارانب والثعالب في الهواء اكلت من
الام
حتى تبرا قال بشار اخو بشار بن برد لمه كانوا ثلثة حنفي وسدوسي وعقيليا نوخير الله
كنت
ان يكون شيئا من الحيوان اي شيء تحب ان يكون قال عقاب لانها تبيت حيث لا
تيمن
ينالها سبع ولا ذو جناحين وهي معمرة ان شاءت كانت فوق كل شيء بالعراق تغشى
وان شاءت كانت بقرب كل شيء تعلي
ورئيتها نزودها في الشتاء وخيشتها في الصيف وهي ابصر خلق الله العرب قيل للخفاش
لماذا ليس لك جناح قال لاني تصوير مخلوق قيل فلماذا لا تخرج نهارا من الطيور العصافير
قال حياء
والف للناس واانس بهم لا تسكن دارا حتى يسكنها انسان ومتى سكنتها لم يقم فيها
تين
اذا خرج الانسان فبفراخه يفارق وبسكنا يسكن واذا كان زمن الخروج الى البسا
لم يبق في البصرة عصفور الا خرج اليها الا ما اقام على بيضه وفراخه ولذلك قال
ابو يعقوب الخزيمي فتلك بعد ذا لم اما تبيت من الوحشة في دورها عصافيرها
خط
وتذرب العصفور من المكان البعيد وترجع قال الجاحظ بلغني فيما قال الجا
فتستجيب
عضفق
انه ذرب من ميل وليس في الارض راس اشبه براس الحية من راس العصفور وليس
في الحيوان الذي يعايش الناس اقصر عمرا منه من اجل كثرة السفاد ابو
منصور الثعالبي سفيا لايام الصبا اذ انا في طلب اللذة عفريت اصيد كالبازي ولكنني كالعصفور
اسفد
ماشئت ويتميز الذكر من العصفور من الانثى تميز الديك من الدجاجة لان له لحية سوداء
علوق
ولا شيء احنى على ولده من العصفور فلو عرض له صاح فاقبلت اليه العصافير يساوونه في ليس
حسبت
لشيء مثل جسم العصفور مرارا انا له عنبا لوط من الشدة اذا كنت تحت السطح
من شدة الوط

وقعه وقع جرو الكلب منعوث يشده القطى ايضا وكذلك الحصيان على ابتلاع بيضها
وفراخها كلثوم بن عمرو العتابي ياليلة لي بن ساهرة حتى تكلم في الصبح العصافير
ويضرب المثل به في سخافة الحلم قال حسان لا باس بالقوم من طول ومن عظم
جسم الجمال واحلام العصافير حبس من العصافير العصافير يرى في عشه فرخ
طاير يقال له كول في زرقة ويربيه يعقوب بن الربيع اخو الفضل
يقطع تبنيا بصدد تجنيا ويزعم انه مذنب وهو مذنب كعصفورة في كف طفل
يديمها اقاتل طعم الموت والطفل يلعب نعت الى اشرف الاشراف ابو الحسن ببغاء
في دار الامارة بمكة ملهوبة من اليمن قال وربما دخلنا وهي تنطق فنحسبه نطق
انسان قال وهي تعقد القاف كما يعقدها خلص العرب وقد وعدني ان تحمل الى
فاشاهدها فما اتفق قال الجاحظ وقد تهيأ لبعض العربان من الحروف مالا تفسيره
الببغاء كان جنيد الكاتب الملقب بادبجانه في غلبة وصيف وبغاء على المستعين
وصدوره عن رايهما مقتسم معتبدين وصيف وبغاء يقول ما قال لله كما تقول
الببغاء كان لخالد بن سعيد القرشي طاير اسمه كسرى وفرخ اسمه ساسان فاكل
الفرخ سنور جار له يعرف بانس فكتب الى العلاء بن منظور صاحب شرطة الكوفة
وهو الذي وهب له الكسرى يا ابن منظور بن قيس دعوة صنوها ابو رجم صنوع
القنبس ان ساسان بن كسرى غاله في سواد الليل سنور انس فاقدنا منه واخلفه
وادخل بين الناس من غير اقترس اكثر الخصى في الطيور على الانثى منها والذكر
لا يحصن الا في صدر النهار يسيرا واما الزق فاكثره على الذكر من الطير جنس
لا يقع الا ربما يضع بيضة في تراب ويغطيه ثم هو طيار في الهواء ابدا وطمرته بيضة يتقفص

من كل شيء وذكورها لا تعيش الا سنة
وتجلب الحيات الى المنازل
لحرص الحيات
٣ بجوار
الصفار
٩ اذن الحمامة
مجلوبة
٢ على الارض

عجيب
من نفسه عند انتهاء مدته فاذا بلغ فرخه الطيران كان كابويه قال الجاحظ واني لا
مر طايرين يا تيان من ناحية السند احدهما كبير الجثة يرتفع في الهواء صعدا والاخر
صغير لا يزال يرفرف حلوله ويرتق على راسه ويطير عند دبا وبدخل تحت جناحه
وبين رجليه فلا يزال حتى يشفيه بذرقه فاذا زرق سجاله فاه فلا يخطي اقصى الحلقه
فالكبير يعلم انه لا يخلص منه الا بقاوه بذرقه والصغير يعلم ان زرقه ومايعيش
به في بطنه فاذا ادعاه رجع اخذ قوت يومه قبل الجيش بن الاشعث جيش الطوا
لكثرة ما كان فيه من الفتيان المنعوتين بالجمال تظل به الطير صداحة تطارح
فيه صنوف الغناء النخعي كانوا يكرهون ان يدفع الطير الى الصبي يلعب فيه زعم
الاطباء انهم اصطفاد والمعرفة الحقنة من قبل ذنبه وامكنه ذلك لطول عنقه ومنقاره
ثم زرق واستراح عن ابن عباس رحمه الله ان الله خلق في زمن موسى ع طايرة اسمها
العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب في وجهها كوجه الادمي واعطاها من كل شيء حسن
قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت
به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى ع انتقلت فوقعت تحت نجد والحجاز
فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان بعث الله خالد بن سنان العبسي بين
عيسى ومحمد فشكوها اليه فدعا الله تعالى فانقطع نسلها وانقرضت الجاحظ الظن يسرع الى ان البيضة
تخرج من قبل التحديد والتلطيف وانما تخرج من الجانب الغليظ ثلثة اشيا تجبا
الدراهم والدنانير ويفرح بها العقعق وابن مقرض والفارة يدرب العقعق اذا زجر
مقرض والفارة يدرب العقعق فيستجيب اذا دعى وينزجر ويجنا الحلي فيصيح بها صاحبه

من الطائر الذي اصابه الحصر الى البحرة فاخذ بمنقاره من الماء الزعاق ثم مجه في جوفه

فيمضي

فيمضي حتى يقف على المكان الذي جنات فيه ولكنه لا يتولى البحث عنه حرف الطاعون هلبيت
فسد ابوابه وثم طفل لم يبلغ سنة ففتح بعد شهر فاذا الطفل وثم كلبة مجر فذ عطفها الله عليه
فكانت ترضعه مع جرائها وسجن رجل شهرا وقد اغلق بيته على زوجي حمام طيارين
وزوجين مقصوصين فتخلص وهو لا شك في هلاك المقصوصين فاذا هو بهما سالمين
قد هدى الله الطيارين الى رزقهما حتى عاشا ومن شان طاير يقال له كاسر العظام
ان يرزق كل فرخ ضايع بعد النوم على فراخه والعقاب يبيض في الاغلب ثلثة
بيضات فاذا فرخت اخرجت من عشها واحدا لا ترزقه وتقتصر على الاثنين
فيعطف عليه كاسر العظام فيرزقه مع شرحه وعظم بطنه البراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب قذف به او مصباح الفصل
من بالرجاء جاءت اعرابية عند عبد الله بن جعفر بدجاجة قالت اصلحك الله ان هذه
دجيجة دجنت في حجري وكنت اطعمها من قوتي وانومها على فراشي والمسها في اثناء
الليل فكانما المس بنتا زلت عن كبدي واني نذرت لله ان ادفعها في اكرم بقعة فلم
احد تلك البقعة الا بطنك فضحك من قولها وامر لها بعشرة او قال من زبيب
وبر فقالت اصلحك الله ان الله سبحانه وتعالى قال في الكتاب المبين لا يحب المسرفين

الباب السابع والتسعون البعوض والنحل والذباب والزنابير والجراد

والجنادب وما اشبه ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله الف امة منها ستمائة
في البحر واربعمائة في البر فاول ما يهلك الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم في الجراد نفع للعباد لانه يوكل ويعاش
به ولانه اذا اصاب زرعا كان لصاحبه الثواب اذا صبر والعوض علي
رضي الله عنه واذا شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها
حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي

وناببين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض بريهما الذراع وفي ذرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو اجلبوا بجمعهم حتى تزد الجراد في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها لا يكون
اصبعا مستدقه ابو زهير الكلبي قيل لابي الجودي عند الجراد اتاك حصاد بغير
اجر مسربلا في ملاء صفر لا بتسكين انقلاب دهر بعاب الجو ادسم لا يقع على
شيء الا احرقه المامون قالوا ان الذباب اذا ذلك على موضع لسعته اكثر من عشرين
ذبابا دما سكن فقالوا هذا لدغ زنبور كان حقا قاضيا ولولا هذا العلاج لمختلك زعموا
ان رجلا من ولد حليمة ظئر رسول الله صلعم كان اصيد خلق الله واحذقهم بالتدريب وبلغ
من حذقه انه ضرى ذئبا يصطاد الظباء والثعالب وسرقه منه ورجع اليه من ثلثين
فرسخا وضرى اسدا حتى صار اهليا واصطاد عليه الحمر والبقر وعظام الوحش
وضرى الزنابير حتى اصطاد بها الذباب قالوا ان الزنبور ياخذ الشيء الذي تتخذ
منه بيته من زبد المدود ابدا من نهش الزبد او من شيء يكون في الزبد فسبحان من علمه
ذلك البنية العجيب ودله على ذلك الجوهر الغريب عمرو بن ابي ربيعة المخزومي
بحصون يحكي حصون الزنابير دقاق بمن بالانقصاف النخل لا يقع على منتن
ولا يقع الا على عطر خطب المامون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى ارمها وقطع عليه
الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل فقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال ليذل الذباب
قال صدقت واجازه بمال قالوا من الله على الناس بالذباب لانها تاتي على النجاسات التي في الهواء
باجنحتها ولولاها لتكدر عليهم من الروائح العفنة التي تنجزر في الحر وفي الشتاء والبرد مانع
من تحلل الروائح الخط من منافع الذباب انها بالكحل فاذا اكتحلت بها المراة كانت
عينها احسن وترى المواشط تستعملها ويامرن به العرايس من لم يرض بالكفاف

الزنبور
سكن فلسعني زنبور
فحككت على موضع لسعه

يتحلل

تحرق وتخلط

وطحت

وطمحت عيناه الى ما فوقه ولم ينظر الى ان سحق ما امامه كمثل الذباب الذى لم يرض

بالشجر والرياحين حتى طلب الماء الذى يسيل من اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه

فيهلك ذباب الاسد لا يقوم له شىء اشد من الذنابير واضر من العقارب الطيارة وهى تعض

الاسد كما يعض الكلب ذبابه ومتى رايت بالاسد دوى خدش اجتمعن عليه فلا

يقلعن حتى يقتله نادى الصاحب بالذباب فقال هو ذباب السيف لا ذباب الصيف

عشرة المغنى وخلا الذباب بها فليس بارح هزجا كفعل الشارب المترنم غردوا

دراعه بن راعة لا فذح المكب على الزناد الاجزم النحل يجتمع فتقسم الاعمال بينها

فبعضها يعمل العسل وبعضها يبنى البيوت وبعضها يستسقى الماء الجاحظ من علم البعوضة

ان وراء جلد الجاموس دما وان ذلك الدم غذاؤها وانها متى طعنت فى ذلك الجلد الغليظ

المتين الصلب نفذ فيه خرطومها مع ضعفه على غير معاناة ولو انك طعنت فيه

بسلاة شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت الجاحظ غضب صاحب المصلحة على

ملاح فى اجمة البصرة فجرده للبعوض مقموطا فصاح اقتلنى باى قتلة شئت

وارحنى فابى فصاح ساعة ثم عاد صاحبه الى الاثنين ثم خفت فاذا هو ميت وهو اشد

سوادا من الزنجى واشد انتفاخا من الزق المنفوخ وذلك كله فيما بين العشائين

قال الشيخ وحكيت انا هذه الحكاية لعزمى فذكر ان البعوض يقتل البرذون فى ساعة

نعم البيت بيت ابى دينار اذا ما خاف بعض القوم بعضا البعوض البعوض وابو

دينار كنيته البيت الرفيق الذى هو يقال له بق البطايح مثل جرادات الاهواز وعقارب

شهرزور وربما ظفرت بالنائم السكران فلا تبقى منه الا عظاما عارية فى الصائف

وليلة لم اذق من حرها وسنا كان فى جوفها النيران تشتعل احاط بى عسكر للبق

المترنم

يعمل الشمع وبعضها

فنظرت

العشائين

البعض غضن

ابو اسحاق

حازم بطل — طاعنة — ذو لجب ما فيهم الا شجاع فانه فانك بطل من كل سايلة الخرطوم سايل لا تمنع الحجب مسراها

يقال — ولا الكلل طافوا علينا وحرابيت يطعننا حتى اذا نضجت احساد تاكلوا للبعوض

الاجدب الطبان والمغني للمغنى اذ تغنين غناء الزط وهن منى بمكان قرط فنق يوقع

مثل وقع الشرط يلدغ جلدى شرر النيران من طاير مزهر في الاذان في ديوان

المنظوم اقول لنازل البستان طوبى لعيشك ثم يسكنني البعوض تململه فليس

له فرار وشجيه فليس به نهوض حماء فرصه وطيبة ان بيت عينيه فيها

بالاغاني — غموض كانك مبين تهذى بالمعانى تكرر في مسامعك العروض حدث شيخ من اليمامة

قال رايت بعيرا قد هشة افعى فقتله وكنشى حواليه من الطير والسباع التى

اكلت منه صيت واذا عليه بعوض كثير فقلت في نفسى ما الذى محبت في

هذا الجسم العظيم وما هي الا في وزن عرق من عروقه حتى قتلته وفسخته و حتى

ذاقت السباع منه فهلكت واعجب من ذلك ان هذا الخلق الضعيف المهيمن ياكل

منه فلا يضره قال فطارت واحدة فوقعت على جبهتي فتولا م راسى وحملت عولجت

حملت الى منزلى في محمل ونثار شعر وجهي وراسى وعولجت بانواع العلاج وبقيت

اقرع امرط اجل من بني حمان وقع من جند الثغور الى اهل الشام ممن تكيدهم و اهل

يتخذ ذلك حرص على النصر اغنيت توذيني ذالناس وبق افاسيه على اسال البحر فابك حل

بعث — وحض بعلها لا اعدله وان بدلو الدنانير كالجمر ضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبت ان

قال ابن مقبل — شرار ايطير اذا هو الحمام صعق الذباب كمهش برى النغراب الحمر تحت لباد اضعفتها هلهلها الاصوات

الباب الثامن والتسعون الحشرات والهوام ونحوها من دوات الارض المضلة

خالد بن الوليد دخلت مع رسول الله صلعم على ميمونة زوج النبي صلعم فوجدت عندها ضبا محبوذا

قدمت

قدمت به اختها حفيدة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلعم وكان قلما تقدم
بين يديه الطعام حتى يحدث به او يسمى له فاهوى بيده الى الضب يا رسول الله فرفع يده
فقلت احرام هو الضب يا رسول الله صلعم قال لا ولكنه لم يكن بارض قومى فاجدنى
اعافه فاخترونه فاكلته ورسول الله ينظر فلم ينهنى جابر بن عبد الله انى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم برجل بضب فابا ان ياكله وقال لا ادرى لعله فى القرون التى
مسخت روى الخدرى ان اعرابيا قال انى فى غايط مضبة وانه عامة طعام اهلى فلم يجبه
فعاوده حتى قال فى الثالثه يا اعرابى ان الله غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخه دواب
يدبون فى الارض فلا ادرى لعل هذا منها فلست اكله ولا انهى عنه وعن عمر رضى الله
عنه ان الله ينفع به غير واحد وانه لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان عندى لطعمته
اما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله راى بعض الفقهاء رجلا من ياكل الضب فقال اعلم انك
اكلت شيخا من مشيخة بنى اسرائيل اخذ لبدوته ضب بيثق فاستعذب به الوالى
ففرض عليها عشرة اضب فابت ان ترضى وقالت ان ضبى يسركا لضباب ضبى سحل
حائل اعور عينين ضب بكلدة لم يرضيه ولم تزل فلم تزل حتى افتد واصبها سكرمن لاهل
اعرابى فلو كان هذا الضب لا ذنب له ولا كشية مامسه الدهر لامس ولكنه من اجل طيب
ذنبه وكشيته وبث اليه الدهارس الضبة ترمى بمكنها ثمانين وندعه اربعين يوما
ثم تجى بعد الاربعين فتبحث عن مكنها فاذا فنا كل منها ما قدرت عليه وذنب الضب
اخشن من السفن وهو سلاحه وقد اعطى فيه من القوة نحوا ما اعطيت العقارب
فى كفها فربما ضرب الحية فقطعها او قدها خرء الضب صالح للكوكب فى العين وقد
تداوى به الاعراب من وجع الظهر ابو جهنة العكلى كانت الضبة دجاجة وكانت الارنب

ثم قالت امراة من النسوة الحضور ما اخبرن رسول الله بما قد منن له قلن هو الضب

فى حبالها

حله بنعادين

الطعمين

دراجة يعنى ان الطمعين الطمعين متشابهان شد يدا اصفرار الكشتين كانما يطلى بورس بطنه وشواكله فذلك اشهى عند ناس بينا كم حكم لحى الله شاربه وقبح اكله وقال ابو الهندام من ولد شيث بن ربعي اكلت الضبا فما عقتها وانى لاشتهى قديد الغنم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم فاما الهبط وجاتكم فما زلت منها كثير السقم وقد نلت منها كثير اكما نلتم فلم ار فيها كضب هرم وما فى البيوض كبيض الدجاج وبيضا الجراد شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم اطعم شيخ العود ضيفه ضبا فهجاه ابن عم له فقال وتطعم ضيفك الجوعان ضبا كان الضب عندهم غريب فاجابه فلولا ان اصلك فارسى لما عبت الضباب ومن قراها

الضيف عضب

قرب الطلب من حلى كشتاها اى كوية الاكشتاها الكوية ما يرفع للشيخ او الصبى من الطعم الطيب وانشد الجاحظ وانت لو ذقت الكشى بالاكباد لما تركت الضب يعدو

ذقت

بالواد حضر بدوى من بنى هلال مائدة الفضل البرمكى فذكر والضب لها فذم الفضل اكله وافرطه وتابعه القوم فافرطوا فغاظ ذلك بخراسان فاستطرفه فخرج الهلالى وهو يقول وعلج يعاف الضب لوما خسة وبعض ادام العلج هام ذباب ولوان ملكا كان بالحق معلنا لقالوا القد اوتيت فصل خطاب لعمرى بالعيرة صنايف تضحى

الهلالى فلم يلبث الفضل ان اتى بصحفة من فراخ الزنابير ليتخذ له منها زمانا ودد وقد راى ذلك

عرا فهو ينفخ كالقوم احب الينا ان يجاوز ارضنا من السمك الهرى والغليم الوخم الاصمعى يبلغ الحسل مائة سنة تسقط سنة فحينئذ يسمى ضبا لا يحفر الضب الا فى دربة ويطل الحفر حتى تفنى ويتوخى الارتفاع عن مجارى الماء ومداق الحوافر وقد علم ان فيل الهدل فلا يحفر الا عند اكمة او صخرة او شجرة او يعمق فى جحره ويجعل عند ذنبه عقربا ما تتقى بها يد الحارش انشد يحيى بن منصور الدهلى وبعض الناس انقص راى حزم

نساء بواتبه

بن اليربوع والضبّ المكون يرى مزادته من راس ميل ويامن سيل بارقة هتون و
يحفر فى الكدى خوف انهيار ويجعل مكوه راس الوجهين ويخدع ان اردت له اختبالا
دواع من اسد كمين ويدخل عقربا بحب الدناحى ويعمل كيدى خدع طنين اعرابى
× سقى الله ارضا يعلم الضب انها بعيد من الافات طيبة البقل بنى بنية فيها على راس كدية ×
وكان امرءًا فى حرفة العيش ذا عقل وانشد الاصمعى ذكرتك ذكرة فاصطدت ضبا وكنت اذا
ذكرتك لا اخيب منحتكم المودة من فوادى ومالى من مودتكم نصيب ومن خصايص الضب
طول الدماء بعد الذبح وهشم الراس والطعن الحارف وطول العمر ومنه المثل اساير
لا اتيك من الحيل وان لم تركبن ولا نتاقوا سيعلله كان كانا فضيله على كل خاف فى ابلاد
وناعل ويشركه فى هذا الجردون والشقنقود ومن للصل لماله لسانان ويا كل اولاده
كالهرة الورك تقتل الضب وهو اشد منه واجود سلاحا وقد يزيف الى الانسان
وينفخ ويتوعد وعن بعضهم نجعت ورلا يطردة فنظرت فاذا هو قد عض ابها مى فلا
فاختلفت فيها انيابه فلم يخلها حتى عضضت على راسه وشققته فاذا فى قطنه حيتان
عظيمتان يشدخ راس الحية ثم يبتلعها وليس فى الحيوان اقوى على اكل الحيوان منه
ولا اكثر سفادا حتى تقدطم على العصفور والخنزير والذباب مثلك ويغتصب
الحية كما تغتصب بيوت ساير الاجناس والطير كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يحب بلالا ويمازحه فراه يوما وقد خرج بطنه فقال ام حبين ذكرها الحرباء ويقال
لها ام عويف وتقول لها صبيان العرب ام عويف نشرى بردتك ان الامير غاصب
عليك وضارب باسوط صفحتيك فتنشر يديها وتقوم على رجليها وهذا كما يقولون
للطحن وهو يشبه ام حنين اطحن لنا جرابنا فيطحن بنفسه الارض حتى يغيب فيها

الضباب
فانصته
الحيات
فى ذلك
بيتها
حنين وهى عظايا لها بطن بارز
المحد

خطب ابن الاشعث فقال ايها الناس انه ما بقي من عدو كم الا كما بقي من ذنب
الوزغة يضرب بها يمينا وشمالا ثم لا يلبث ان يموت فرية رجل من بني قشير فقال قبح
الله هذا و رأيه يأمر اصحابه بقلة الاحتراس و بترك الاستعداد ابو عباس الوزغ بريد
الشيطان كانه برسله ليفسد على الناس طعامهم و رايت اهل مكة احرص شيئ على
قتل الوزغ و على تحصين الملح و حفظه منه و يقولون اذا تمكن منه تمرغ الدابة
في التراب و افسده على صاحبه و حوله الى مادة تتولد البرص دخل اعرابي البصرة
فاشترى خبزا كله فاكله فقال عجل رب الناس بالعقاب لعامرات البيت بالخراب
كحل العيون و قص الرقاب محرات جبل الارباب كيف لنا يا نمر الاهاب مهرت
الشدق حديد الناب كانما برين بالحراب يفرسها كالاسد الوثاب تزعم العامة
ان الفارة كانت طحانة و الارضة كانت يهودية و لذلك يلحظون الاخداع برق لحم الجزور
يجمع بين الفارة والعقرب في زجاجة فتقرض ابرتها و لا حتى تعجل السلامة من
لدغها ثم تاكلها بعد ذلك الجراد اذا خصي كل الجرادات كلا لا يقوم له شيئ منها قالوا
الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجراد فان الخصاء تحدث شيئا عظيما وجرأة
لا يدع الجرد ان الكبار التي غلبت الهرة و بنات عرس الا قتلها جزء الفار نافع من
داء الثعلب من الناس يمشي على الاسد و يقبض الثعبان و لا يقدر ان ينظر
الى الجراد ثم يعتريه عند رؤيته من النفضة و الاصفرار ما لا يعتري المصبور على
السيف وهو يلاحظ بريقه عند قفاه بينا عبد الله ابن حازم السلمي عند عبيد الله
بن زياد وهو بجرذ ابيض دخلوا به للتعجب فجعل ابن حازم حتى عاد كانه فرخ و اصفر
كانه جرادة فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن و يتهاون بالشيطان

اثغار

يلحظون

المحبوس

يعصي الرحمن

ونعبر

وتقبض على الثعبان ويمشي الى الاسد ويلقى الرماح بوجهه وقد اعتراه من جرم ما تروت
استشهد ان الله على كل شيء قدير جرذان الابابير تخرج ارسالا الى الماء والجرى قد مكن
لها وهو فاتح فاه فاذا عب الجرذ في الماء التهمه ربما قطعت الفارة اذن العظيم في
الغار ربما عضّ قيّن قال الحاحظ واذا رايت سنورا واثب جرذا فاقنت الجرذ فقد قام على
السنور واذا ربطت رجلي فارتين بطرفي خيط فلهما عند ذلك من العفاص من
ما لا يكون بين شيئين ويزعمون انهم لم يروا سبعين او بهيمتين اشد من قتال بين
جرذين وتاتي الجراد الى القارورة الضيقة الراس فيها الدهن فيضرب بذنبه فيها فكلما ابتل
فكما اهل اخرجه فلطعه لا تدعه حتى شيئا الهرة انما تحتاط في دفن رجيعها او خفاء
رائحته لئلا يشمها الفارة فتهرب واحسن من هذا ان يلهمها الله ذلك لانها من
الطوافين عليهم والطوافات لينظروا الى فعلها فيتعلموا منها اخفاء قذرهم ولا يتركوها
بارزة مكشوفة كعادة اكثرهم ممن الذين هم شرمت اليها يمر بما كان السنور في الارض
والفارة في السقف فلا يبرح اليها ثلث مرات الا دبرتها فزعا فطاحت فاكلها
ابو بكر الانصاري دخلت على رونق واذ بين يديه جرذان من المليلة يمهما ثم
هو خير من اليرابيع والضباب لانها تاكل الخبز والتمر سمع قاص يقول اللهم اكثر
جرداننا واقل صبياننا الحيات تبتلع الجرذان وذكروا وزعموا انها منتنة الجلود و
الجزور كذلك بخلاف الافاعي فانها تاكل الفار وربما كانت الحية في غلظ الابهام و
قد ابتلعت جرذا اغلظ من الذراع ليستقي صاحب الاسر جزو الفار فيطلق كما
ويحتمله الصبي فيشفيه من الحصر اطلع رجل من اهل الشام على جرذ اخرج من جحره
دنانير كثيرة فتركها واخذ يلعب بها ثم اخذ يدخلها في جحره فقام واخذ الدنانير فاقبل

النائم

لا يبقى فيها رجيعها

اخفاء

ويا كلها وقال هي خير من اليرابيع والضباب

الجرذ يثب و يضرب بنفسه الارض حتى مات تزعم اهل القاطول ان الفار تخلق من

طينه وانما نرى مارا و الفارة لم يتم خلقها بعد فلا يموت حتى يتم و تتحرك قال عمرو بن

كركرة لاعرابي اتاكل العرني قال طال والله سلسال ماوه على شدقيه و يمر بين

لحيته فستدخلها بحربه النفس يعلم انها رزقه وقسمته و يخرج من جحره ترابا يضعه

حوله وهو صالح للفرس يبل بالماء و يطلي موضعه من اليربوع واحيانا الا بما يستوي

من محاورة التي اذا طلب من هذا خرج من هذا اخذت الرماء عمل الانفاق ومن شانه ان

يمشي على رمعانه في السهولة لئلا يقتص اثره كما يوثره الارنب القنفذ متى نزعت

فروته فما هو الا شحمة قاعدة الاشجر في قاعدة والاعراب تستطيبه وهو صالح للرياح و يشبه

الارنب القنفذ متى نزعت فروته فما هو به كل رخاس و نمام و ناموس لانه لا يظهر الا

بالليل قال عبدة بن الطيب قوم اذا دمس الظلام عليهم خرجوا قنافذ بالنميمة تمزع

ومن القنافذ جنس اعظم من هذه القنافذ له شوك كصيصى الحاكة او كالمدارى

فربما وقد سحر له وهيئت له تلك المعارز لانه متى شاء ان ينفصل منها شيئا يرمي به الشخص

الذي يخافه فصل وخرج كالسهم الذي يحفزه الوتر و نحوه شجر الخروع اذا جف حبه

في الصمامة وتصدعت عنه بعض التصدع حذف به فربما وقع على اكثر من قاب

الرمح الطويل والبرذون يسقط عليه الذباب فيحرك ذلك الموضع من جسده اي

موضع كان سخره الله له كما مكنه من تحريك ذنبه ومن الناس من يحرك اذنيه

وربما حرك احدهما ومنهم من يبكي باحدى عينيه و بالتي يقترح بها عليه المعنت و يحكى عن

جواري باليمن ان احداهن تشخص قرنا من قرونها اي قرن شاءت حتى ينتصب بحجم

بعد خلقه او نورته كقنفذ القفا حسبي من قرونه رحل عبد الله بن الزبير في خطبته بكلمة

الجلد اعمى واصم يخرج من جحره فيقف على بابه ويسحو فاه فيجيء الذباب فيسقط على شدقيه

راسها

اعترض

تم

ثم طاطى رأسه فقال ماله قاتله الله صيح صيحة الثعلب وقبع القنفذ بعضهم رأيت

حيته قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع القرنين فلم يضرب نزل

به الحجارة عينه وشبره حتى كسرت القرنين وابتلعته يقطع ذنب الحية فعيس ان

افلت من الذرك ~~على ابتلاع القرنين فلم يضرب نزل به الحجارة عينه~~ وتحتي بيرت

يقال ان بالحبشة حيات لها اجنحة تطير بها يزعمون ان الكمات حتى تسكن والثعبان

عظيم الشان في اهلاك بني ادم يلتوي على ساق الانسان فيكسرها وليس له الا النمس

وهي رويته تدنوا منه فينطوي عليها يريد اكلها فتخشى ريحا وتزفر زفرة فينقد الثعبان

قطعا ولولا النمس لاهلكت الثعا بين اهل مصر ابو حيان وابو يحيى كنية الافعوان

لانه يعيش الف سنة ابن الحجاج وقد وهبت له دابة فذيت من صير في راكبها ولم

ارك ارجل من حية فديته ان وذائ له من قلب من يحسده كية رجله الحية مشيها

على بطنها جلد الحيات لا لوالقها وانما الذي تسلخ منه فوق الجلد وغلاف يخلق

لها كل عام كما يسلخ الجنين المشيمة والطير في سلخها طرح عفا بفيها وسلخ الايل طرحها

اوبارها وسلخ الايايل نصول قرونها وسلخ الاشجار القاء ورقها قال النابغة صل

صفا لا ينطوي العصر حارثة قد صغرت من الكبر مهرونة الشدقين حولاء النظر تفتر

عن عوج حداد كالابر الحرباء ربما راى الانسان فتوعده ونفخ وتطاول له حتى يفزع

منه من لا يعرفه وما عنده خير ولا شر السقنقور انما ينفع اكله اذا اصيد في ايام سفاده

سفلا ودلان لحم الهايج الهايج اهيج لا كله مر صاحب بالمدينة على ملسوع فقال ان يد

ان اصف لك دواء فقال نعم قال عليك بالصباح الى الصباح سمع عالم رجلا يقول انا مثل

العقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمك بل لعمري انها تنفع اذا شق بطنها ثم شدت

فجعلت تضرب

فتعيش

تغص فتحرق منها الافاعي ومن العجب ان الافعى لا ترد الماء ولا تريده وهي مع ذلك اذا وجدت خمرا شربت منها

على موضع اللسعة سكن واذا جعلت جوف فخار بسد راسه وبطين حواليه ويوضع

في التنور حتى يصير رمادا اي شي منه به مجهه الحصا مقدار نصف دانق فتت

الحصا وقد تلسع اصحاب ضروب من الحميات فيشفعون وتلقى في الدهن فيجذب

الدهن قواها فيكون مفرقا للاورام الغلاظ وتلسع الافاعي فتموت الافاعي قال

بعضهم رايت بالبادية ناقة قد نهشت الافعى مشفرها والفصيل يرتضعها

فبقيت الناقة سادرة واقفة ونفذ خر الفصيل ميتا قبلها فعجبت كيف اسرع السم الى اللبن

في ذرعها حتى قتل الفصيل قبلها اقارب القاطول يموت بعضها عن لسع بعض ثم

عن لسعها غير العقارب لسع

لا يموت صبيح اعرابي فخيف عليه فقيل ليس شيء خير له من ان يغسل خصيته

ويحي عرق ويسقى غسالتها فلما سقوه قطب فقيل له طعم ماذا تجد قال طعم قربة

جديدة ارض حمص لا تعيش بها العقارب وتزعم اهلها ان ذلك الطلسم وان طرحت

فيها عقرب غريبة ماتت ساعتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما

اخبثها تلسع المؤمن والمشرك والنبي والذمي الصاحب كتبت من قاسين وقد

قاسيت من عقاربها ما يقاسيه شيخنا ابو عبد الله من عقارب الاصداغ ذكروا

ان اقتل العقارب عقارب عسكر مكرم واهله يرون ان من اصلح ما يعالج به موضع

اللسعة ان يحجم وربما فصلت ثيابا للحجام من مصه لسعت عقرب مفلوجا

فزال عنه الفالج وولد الحامل التي لسعت اذا لسعت العقارب مات ولم

يضره واشد اللسع ان تلسع اول ما وقع من جحرها بعد ان اقامت

فيه شتوتها مشايخ الاعراب لا يقتلون وزلا ولا قنفذا ولا يتركون احدا

يصطادهما لانهما يقتلان الافاعي ويريحان منها شتم رجل الارضة

فقال

فقال له ابو بكر بن عبد الله المزني مه فهي التي اكلت الصحيفة التي تعاقد المشركون
فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ذكر رسول الله وبها سمعت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين الجاحظ ان الذي يعجز عن تدبير
العنكبوت في قلتهما وفي معاشهما وصغر جرمهما ينبغي ان لا يتكبر في الارض ويمشي الخيلاء
ويتحكم في القول ويتالى ولا يستثني ويعلم ان عقله منحة من ربه وان استطاعته
عارية عنده اذ تقدم القوم ليلة القرب ممن اصلح لهم ادوات السقي عرفوا بما يشاء
القران دونهم من غير ان يحسوا حسا فابتزروا وتهيأ والعمل قال ذو الرمة واذا
سمعت وطء المطي شعثت حشاشتها في غير لحم ولا دم الجرفوص دويبة
اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع
النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان فتصير فراشة كما ينبت للنملة والجعل وقيل
الحرقوص البرغوث بعينه واحتج بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر
قملة يكر على صفي تميم لولت وبقال له النهنك قال اعرابي وقد عضه بين اثر
واني من الحرقوص ان عض عضة لما بين رجليها لجد غيور
عند ما يستقر في مقامها ان النهيك صغير
اعرابية يا ايها الحرقوص مهلا مهلا
ابلا اعطيتني ام نفلا ام انت شيء لا يبالي الجهلا كان ابو هريرة رضي الله
عنه يقلب ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع القمل فقال له انس فقال ابدأ وبلا
بالفرسان ثم اعكر على الرجالة الجاحظ اسود احدب تراه قال بعضهم ويقنها من
يجيء اشد من عضها وليس بذلك تدبيب ولكن البرغوث خبيث يستلقي على
ظهره ويرفع قوائمه فيه عذغ بها فنظرين لا اعلم لانه يمشي تحت جنبه

وليس يريد

النهيك

اعرابي بيل البراغيث اتانى وانصبنى لا بارك الله فى بيل البراغيث كانهن وجلدى

اذ خلوت به ايتام سوء غار وافى المواريث

محبوب ابن ابى العشنط الهشلى الليل نصفان نصف للهموم فما اقضى الرقاد

ونصف للبراغيث ابيت حين تساميني اوايلها انزو واخلط تسبيحا بتغويث سود

مداليج فى الظلماء مودية قال للمليك لها فى جلده عيثى اغربى الا يا عباد الله

من لفسلة اذا طهرت فى الارض شدّ مغيرها فلا الدين ينهاها ولا هى تنتهى

ولا ذى سلاح من معد يضيرها لقى قوم للجهد من براغيث دمشق وانطاكية

فما حلصهم منها الا قمص الحرير الصينى جعلوها طويلة الاردان والابدان

فناموا مستريحين ابو الطرماخ الاسدى تطاول بالفسطاط

ليلى ولم يكن بحو الغضا يبلى على ابطول يورقنى حدب قصار اذلة وان

الذى يودنيه لذليل اذا جئت بعض الليل منهن جولة تعلقن بى او جلن

حيث اجول اذا ما قتلناهم هل بيتن ليلة وليس لبرغوث على سبيل

هنيئا لاهل الرى طيب بلادهم وان امير الرى يحيى ابن خالد بلاد اذا جن

الظلام تقافزت براغيثها من بين مثنى وواحد ويا زجه اسود الوجوه

كانها بغال بريد اسلمتها المذاود القمل لا يحدث من العرق والوضح اذا

علاها ثوب او ريش او شعر حتى يكون لذلك المكان عفن وحموم

وعن يحيى ابن خالد البرمكى شيئان يورثان القمل الاكثار من اكل التين

اليابس وبخار اللبان وثياب اكثر الناس تقمل الا ثياب المجذومين المترفين

وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض

لعبد الرحمن

ضعفون كثيرة علينا ولا يبقى لهن

لعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في لبس الحرير فاذن لهما ويسرع القمل الى الدجاج والحمام اذا لم يغسل ولم ينظف
بيته ويعرض للقرد فاذا اصاب قملة رمى اليه وخرج محمد بن زيد في ايام محاربته
المامون متنزها فراى دعا رقد تطاول امن الخانات فاراد ان يدخل مساكنهم
وسمع من حديثهم فقعد ساعة فدبت قملة على ثوبه فتناولها بعض خدمه
فقال ارنيها فقد والله سمعت بها وما رايتها قال الخادم فتعجبت من المقادير
كيف ترفع رجلا الى السماء وتحط اخرى الى الثرى والوان القمل على حسب
مقارة فهو في راس الاسود اسود وفي راس الابيض ابيض وفي راس الاشمط ابلق
وفي راس المختضب احمر وفي وقت النصول الخضاب يكون اشكل فاذا ابيض عاد ابيض
وهذا كما يحضر دود البقل وجراده وذبابه وليس ذلك باعجب من حرة بني سليم
حيث اسود كل شيء فيها من النبات وبهيمة وطير وهامة وبلاد الترك
جميع حيوانها على صور الترك على كرم الله وجهه الا ينظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد
تناول بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها لا يعلقها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفاء
اليابس والحجر الهامس ولو فكرت في مجاري اكلها في علوها وسفلها وما
في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من

خلقها عجيبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوامها وبناها على ذ عليها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر اذا خافت النمل على الحب
ان يعفن اخرجته الى ظهر الارض يجف وربما اختارت لذلك الليل لان الليل
اخفى وفي القمر لانها فيه ابصر واذا خافت ان ينبت في مكان نقرت موضع
القطمير من وسط الحبة وهي تعلم انها من ذلك الموضع تبتدئ في النبات وعن
لقمان يا بني لا تكونن الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها وعن عمر بن عبد
العزيز قاتل الله ابن زياد او زيادا جمع لهم كما يجمع الذرة وحاطهم كما يحوط
الام البرة ~~فالذرة وحاطهم كما يحوط الام البرة~~ والذرة تفلق الحب انصافا لئلا
ينبت فيفسد والكزبرة تفلقها ارباعا لانها من بين الحب ينبت نصفها قال
الجاحظ وهذا علم غامض اذا عرفه للفلاح المجرب والاكار الحاذق فقد بلغ
النهاية وتجد من بعيد رائحة شيء لو وضعته على انفك لم يجد له رائحة
كرجل جرادة يابسة تجد ريحها من جوف جحرها واذا تكلفت حملها واعجزتها
استدعت اليها سائر الذر وافاستعانت بها اذا نفخ باب قرية النمل ماء
فيه زرنيخ او كبريت هجرتها ويهرب من دخان الميعة ومن دخان قرن الايل
الطربان ابتن خلق الله فسوة تصيب الثوب فلا يذهب الى ان يبلى وتفسوا
في الهجمة وهي ما ركة فتفوق فلا يجتمع الا بجهد وقيل هما بيتان طربانا
اذا اتاها جرا وتدخل حجر الضب فيسد خصاصه وفرجه بيتها وهو مستدبر
الاسفل في الحجر حيث امعن فيه فلا يجاوز ثلث فسوات الا خرج الضب واعطى
بيده وكان الموت اهون عليه من الليث عفرين ضرب من العناكب له ست اعين يصيد

فيتفرق

الذباب

الذباب صيد الفهود واذا راى الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه فمتى وثب لم
يخطى سخمة الارض دويبة منقطعة بحمرة كانها سمكة بيضاء عرض من الغطاء
وتشبه كف المراة بها قملة النسر اذا سقطت استحالت منها دويبة خبيثة اكبر من
القملة يكون بمهرجان تفسخ الانسان في اوحى من الاشارة باليد اذا كثرت نبته
العقرب اكل اولادها جلد بطنها وخرقته حتى تخرج وقد ماتت الام وقيل في ذلك
وحاملة لا تكمل الدهر حملها تموت وتنمى حملها حين يقطب العقاب
القتالة تكون بشهرزور وقرى الاهواز وعقارب نصيبين
من شهرزور لانهم حوصروا ورموا في المجانيق بكيزان
محشوة من عقارب شهرزور حتى تولدت
هناك صيد العقرب ان جرادة في
طرف عود ويدخل في جحرها فتتعلق
بها ويدخل فيه في خوص
كراث فلا يبقى فيه
عقرب
البتة

وهذا اخر الكتاب وهو جزء واحد منقولة من اربعة اجزاء مجلد واحد جمعت فيه الاربع مجلدات
ووافق الفراغ منه في نهار الثلثا قبل الظهر بجانب بلد يسمى عطب بين زغا زع من عمل
البهنساه الديار المصرية ونحن بمركب نقير في بحر النيل المبارك المعروف بيوسف
عليه السلام وهو احد نهار الجمعة متوجهين الى البهنساه وذلك لسبع ايام
خلون من شهر ذي قعدة المباركة سنة سنتين وسبع مايه

ربیع الابرار زمخشری

کتاب کتبخانهٔ اللهیار بوبکار

صحیح بی حواش

صحح المولوی حبیب الدین احمد و المولوی خلیل حسین المدرسین فی مدرسة الجلالیة البوهاریة البردوانیة وقد وقع حصل الفراغ من تصحیحه اول رمضان سن ۱۳۱۰ من الهجرة کتبه صدر الدین احمد المولوی البوهاری البردوانی

عفا الله عنه